

٢١٤

م . غ

مختصر أحياء علوم الدين، لأخضر السري، محمد بن محمد
٥٥٥ هـ . كتب بالقرن الثاني عشر الهجري
تقدير ١٠

١٩٩٩ ق ٢٢٣ م ٢١٥٥ ر ١٥٥٥ م

نسخة حسنة، ختمها نسخ معتاد

٥٨٨٢

الاعلام ٢٤٧:٢ بروجرامان : ٤٩٩:٤ الذيل : ٩

٧٤٤

أصول الدين أ المؤلف

ب تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

١ / ١٤٤٠
١٤٣٩ / ١٧ / ٢٠

OK

٤٢



كتاب مختصر آجيا علوم الدين للشيخ
الامام والخبير العالم العلامة والخبير

الفهامه فريد هره ووحيد عمره الشاي محمد

ابن محمد الغزالي رحمه الله تعالى ونفعنا

بعلومه الزاخره في الدين والدنيا

والآخرة والمسلمين اجمعين

اهلين اهلين

اميين

م



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٨٨٢ - ١٧٤٠ / ١
الاسم: مختصر آجيا علوم الدين
المؤلف: الفقيه الشافعي
تاريخ النسخ: النسخ على يد
اسم الناشر: -
عدد الأوراق: ١١٩ - ١٥٠
ملاحظات: -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على جميع نعمه حتى على توفيقه لهذه الصلاة على سيد المرسلين
محمد نبيه ورسوله وعبداه وعلى آله واصحابه وخلفائه من بعده وورثته
في عهده **اما بعد** فانه قد عنيت في بعض اسفاري ان استخرج من
كتابي احيا علوم الدين كتابا لتعذرا مستحيا به مع كبر حجه فانه
قد صحت على ذلك مستوفقان الله تعالى ومستحيان ومصليا على نبيه وسلاما
وهو يشتمل على ريعين بابا والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
الباب الاول في العلم **الباب الثاني في الاعتقاد** وتعلقاته **الباب الثالث**
في اسرار الطهارة **الباب الرابع في اسرار الصلاة** **الباب الخامس في اسرار**
الزكاة **الباب السادس في اسرار الصوم** **الباب السابع في اسرار الحج**
الباب الثامن في اسرار تلاوة القرآن **الباب التاسع في الاكار**
والدعوات **الباب العاشر في الاوراد** **الباب الحادي عشر في**
اداب الاكل والشرب **الباب الثاني عشر في اداب النكاح** **الباب**
الثالث عشر في الكسب **الباب الرابع عشر في الحلال والحرام** **الباب**
الخامس عشر في اداب الصحبة **الباب السادس عشر في العزلة**
الباب السابع عشر في اداب السفر **الباب الثامن عشر في**
السماع والوجد **الباب التاسع عشر في الامر بالمعروف والنهي عن**
المنكر **الباب العشرون في اخلاق النبوة** **الباب الحادي والعشرون**
في عجائب القلب **الباب الثاني والعشرون في رياضة النفس** **الباب**
الثالث والعشرون في افقة الشهوتين ومتعلقتهما **الباب الرابع**
والعشرون في افات اللسان **الباب الخامس والعشرون في افقة الغضب**
والحقود والحسد **الباب السادس والعشرون في ذم الدنيا** **الباب**
السابع والعشرون في ذم حب المال والبخل **الباب الثامن والعشرون**

في ذم

في ذم الجاه والرياسة **الباب التاسع والعشرون في ذم الكبر والعجب**
الباب الثلاثون في ذم الغرور **الباب الحادي والثلاثون في التوبة**
الباب الثاني والثلاثون في الصبر والشكر **الباب الثالث والثلاثون**
في احوال الخوف والرجاء **الباب الرابع والثلاثون في الفقر والزهد** **الباب**
الخامس والثلاثون في التوحيد والتوكل **الباب السادس والثلاثون**
في المحبة والشوق والرضا **الباب السابع والثلاثون في النية والاخلاص**
والصدق **الباب الثامن والثلاثون في المراقبة والمحاسبة** **الباب**
التاسع والثلاثون في التفكير **الباب الاربعون في الموت والله اعلم** **الباب**
الاول في العلم وفيه فصول **الفصل الاول في فضل العلم والتعليم** **والتعلم**
اما فضيلة العلم فتشاهد من القرآن كثيرة فها قوله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين امنوا منكم واولوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنه للعلماء
درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة
عام وقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله عز وجل وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون ومن الاخبار قوله عليه الصلاة والسلام العلماء
ورثة الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الناس المؤمن العام الذي احتج
اليه نفع وان استغنى عنه نفع نفسه وقوله عليه الصلاة والسلام الايمان
عريان ولباسه التقوي وزينته الحيا وثمرته العلم وقوله صلى الله عليه وسلم
اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس
على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فهدوا بانفسهم على ما جاءت به الرسل
وقوله صلى الله عليه وسلم لعالم امين الله في الارض وقوله عليه الصلاة والسلام
يشتفع يوم القيامة الانبياء ثلث العلماء ثم الشهداء وقال فتح الموصلي رحمه الله عليه
البيس المر بضر اذا منع من الطعام والشراب والدواء يموت قيل نعم قال

كذلك القلب اذا منعت عنه الحكمة والعلم ثلثة ايام يموت ولقد صدق
اذ غدا القلب العلم والحكمة وليس يشعربه لان شواغل الدنيا ابطلت
احساسه فاذا كشف الموت عنه تلك الشواغل احسن بالم عظيم وتحسن
تحسرا لا اخر له وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
واما فضل العلم فيدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام ان الملايكة
لتضع اجنتها الطالب العلم رضائا يصنع وقوله عليه السلام لان
تغزو فتعلم بابا من العلم خير من ان تصلى مائة ركعة وقول ابي هريرة
راي ان الغدق الى العلم ليس بجهاذ فقد نقص عقله ورايه **واما فضل**
التعليم فيدل عليه قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه والنبى عليه الصلاة والسلام في اقر هذه الآية
قال ما اتى الله عالما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبيننه
ولا يكتمونه وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ حين بعثه اليمن لان
يهدي الله بك رجلا واحد اخير لك من الدنيا وما فيها وقول عمر رضي
الله عنه من حدث بحديث فعمل به فله مثل اجر ذلك العمل وقال معاذ
ابن جبل في التعليم والتعلم وروناه ايضا من فروع العلم فان تعلمه
لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والحيث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة وهو الاكبر في الوحدة والصاحب
في الخلوة والدليل في السر والضر والوزير عند الاخلا والقرين عند الغياب
ومنا سبيل الجنة يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وهذا يقتدي
بهم ادلة في الخير تقتصر ثارهم وترقى افعالهم وترغب الملايكة في خلقتهم و
باجنتها تسبحهم وكل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حياة القلب من
العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد

منازل

منازل الابرار والرجات العلي التفكير فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الله وبه يعبد وبه يوحد وبه يتوحد وبه توصل
الارحام وهو امام العمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الا شقيا ولما
من حيث العقل فليس يخفى فضيلة العلم اذ به الوصول الى الله تعالى ولا
قربه وجواره وهو السعادة الابدية واللذة السرمدية التي لا ينقضي امدها
ففيه عز الدنيا وسعادة الآخرة والدنيا مزعة الآخرة فالعالم بعلمه يزرع
لنفسه سعادة الابد بهذيب خلقه على ما يقتضيه العلم واغنيه ايضا
بالتعليم يزرع سعادة الابد فانه يهذب اخلاق الناس ويدعوهم بعلمه
الى ما يقربهم الى الله تعالى كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هي احسن فهو يدعو الخواص بالحكمة والعوام بالموعظة
والمعاند ين بالجدال فهو يدعو بنفسه وبغيره وهذا هو كمال الانسان **فصل**
في بيان العلم المحمود والمزوم وبيان فرض العين وفرض الكفاية
قال لنبى عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو
علم ما يجب عليه ببلوغه واسلامه فعنه تعلم كل حق الشهادة ونهم معناه
وليس يجب عليه معرفة احكامه بالبرهين بل يكفي ان يعتقد ذلك من
غير ريب وشك ولو على سبيل التقليد وهكذا كان يفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمن يمسلم من اجلا فالعرب ثم بعد ذلك يشتغل بتعليم ما يتجدد
عليه من اوامر الله تعالى كالصلاة والصوم بحسب تجدد الاوامر فتعلم الصلوات
عند وجوبها او يستعد لها قبل وجوبها وكذلك الصوم ويجب عليه تعلم
الزكاة ان كان مملكا ما يجب فيه الزكاة عند تمام الحول بعد الاسلام وانما
يجب عليه المبادرة بقدر الحاجة وتبينة على وجوب الحج عليه ولا تلزمه المبادرة
الى تعلم عمله كما لا يجب عليه المبادرة الى ادايه ويجب عليه ان يتعلم ما يجب
عليه تركه من المعاصى على مر الايام بحسب ما تمس اليه الحاجة فان

اخرها

وغيره

دره

خطيبا له شك في معتقده وحب عليه الخوض في التعالم والنظر بقدر ما
 يزِيل الشك وتعلم العلم الذي به النجاة من المهلكات والفوز بالدرجات
 وتحصيله أيضا فرض عليه وما وراء ذلك من العلوم فرض كفاية لا فرض عين
 وأعلم أن درجات العلوم بقدر قربها من علم الآخرة وبعد هكأما أن العلوم
 الشرعية تفضل غيرها من العلوم فالعلم الذي يتعلق بحقايق الشرعيات يفضل
 ما يتعلق بظواهر الأحكام فالفقيه يحكم على الظاهر بالصحة والفساد وطرارة
 علم آخر فيه كون العبادة مقبولة أو مردودة وذلك من علوم الصوفية كثرهم
 الله تعالى على ما سياتي والعلماء الذين انتحل الناس مذاهبهم واقتدوا بهم كانوا
 قد جمعوا بين علم الفقه وبين علوم الحقائق وبين العلل بها وانما يعرف ذلك بالشك
 عن أحوالهم ونقل أقوالهم وهم خمسة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد
 ابن حنبل وسنيان الثوري رضي الله عنهم وكل واحد منهم كان عابدا وزاهدا
 وعالما بعلوم الآخرة كما كان عالما بعلم الفقه الظاهر الذي يتعلق بمصالح الخلق
 وكان مريدا لجميع علومه وجهه الله تعالى فهذه خمس خصال اتبعهم فقههم الميراث
 من جملتها في خصلة واحدة وهي التشمير والمبالغة في تفاريع الفقه لأن الخصال
 الأربع لا تصلح إلا للآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة ونحو
 نورد من أحوالهم ما يدل على هذه الخصال الأربع أما الشافعي رضي الله عنه فيدل
 على كونه عابدا أنه كان يتسم الليل ثلثة أجزاء للعلم وثلثا للصلاة وثلثا للنوم وقال
 الربيع رحمة الله عليه كان الشافعي رضي الله عنه يجتهد في كل يوم مرة وقال
 الحسين الكرابيسي رحمة الله عليه بث مع الشافعي رضي الله عنه غير مرة فكان يصلي
 نحو ثلث الليل فما رايت يريده على خمسين آية فاذا أكثر فمالية لا يمر على آية رحمة
 إلا سأل الله تعالى الرحمة لنفسه ولجميع المسلمين ولا بآية عذاب إلا تعوذ منها وسأل
 النجاة لنفسه ولجميع المسلمين واقتصر على خمسين آية يدل بجمعه في السرار
 القرآن وقال الشافعي رضي الله عنه ما شجعت منذ ستة عشر سنة لأنه

درجات

ينقل

يثقل البدن ويتسى القلب وينزل الفطنة ويجلب النور ويضعف صاحبه
 عن العبادة وقال الشافعي ما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وسئل
 عن مسيلة فسكت فقليل له لم لا تجيب فقال حتى أعلم أن الفضل في السكوت
 أو في الجواب وقال أحمد بن يحيى خرج الشافعي رضي الله عنه يوما من سوق
 القناديل فتبعناه فاذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم والتفت الشافعي
 رضي الله عنه اليه فقال نزهوا أسماعكم عن استماع الجفأ كما تنزهون
 المستنكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل وإن السفيه لينظر إلى
 أخبث شئ في وعابه فيحصر أن يفرغه في أوعيتكم ولو ردت كلمة السفيه
 لسعد بها رادها كما يشق بها قائلها وقال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم
 الحكيم قد أوتيت علما فلا تدنس علمك بكثر الذنوب فتبقى في الظلمة يوم
 يسع أهل العلم بنور علمهم واما زهده فقد قال الشافعي رضي الله عنه من قال
 إنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها فقد كذب وسقط سوطه من يده
 فرفعه فناوله إليه إنسان فأعطاه جزاء عليه خمسين دينارا وسخا الشافعي
 رضي الله عنه أظهر اشتغاله في طول الأحياء شهر من أن يجلي من الشمس ويبدل
 على خوفه من الله تعالى واشتغالهم بالآخرة ما روي أنه سمع سفيان بن
 عيينة يروي حديثا من الرقايق فغشي على الشافعي رضي الله عنه فقليل له
 مات فقال إن مات فقد مات أفضل أهل زمانه وقرأ بعضهم هذا يوم لا
 ينطقون الآية فرأى الشافعي قد تغير لونه واقتصر جلده واضطرب
 اضطرابا شديدا وخر بغشيا عليه فلما أفاق جعل يقول أعوذ بك من
 مقام الكذابين وأعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين ولت
 هبت المشتاقين الهوى بجلدك وجللتني بسترِكَ وأعف عن تقصيري
 بكرم وجهك وأما كونه عالما بأسرار القلوب فيدل عليه أنه سئل عن الريا
 فقال على البديهة الريا فتنة عقدها الهوى حيال أبصار قلوب العلماء

الغنا

بظلمة

واشتغالهم

بحيال

فانظروا اليها بسواختيار النفوس فاحبطت اعمالهم وقال اذا خفت على عمل
 نفسك العجب فانظر رضي من تطلب وفي اي نعيم ترغب ومن اي عقاب
 ترهب واي عاقبة تشكر واي بلا تذكرو يد على الله اراد بالنقمة والمناظرة
 وجه الله تعالى انه قال ورد ثمان الناس انتفعوا بهذا العلم وما ينسب اليه
 شئ وهذا قاطع في انه لم يرد به صيتا في الناس ومتاع الفرور وقال ما ناقرت
 احدا قط فاحسبت ان يخطي وما كلمت احدا قط الا احسبت ان يوفق و
 يستدوي بعمان ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفيظ وما كلمت احدا قط
 وانا بالي ان يبين الله الحق على لساني او على لسانه وقال احمد بن حنبل رضي
 الله عنه ما صليت صلاة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي رضي الله عنه
 واما ما لك رضي الله عنه فانه كان متحليا بهذه الخصال الخمس ويدل عليه انه
 سئل ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من
 حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وقال الشافعي رضي الله عنه رايت ان سئل عن
 اربعين سيلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وزهد وورع اظهر من
 ان يذكر واما ابو حنيفة رضي الله عنه فكذلك روى عنه انه كان يحيي نصف الليل
 فاشار اليه ان هذا الذي يحيي الليل كله فام يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال
 رضي الله عنه انا استحي ان اوصف بها ليس في ذلك احمد بن حنبل رضي الله عنه
 وسفيان رحمه الله عليه زهد وورع اظهر من ان يذكر وسفيان في انشاء
 الكتاب عنهم من الحكايات ما يدل على ذلك فانظر الان الى الذين ادعوا التأسى
 والاقتداء بهؤلاء صدقوا في دعواهم ام لا **فصل** في بيان ان جميع
 العلوم ليست بمجودة ونعني بذلك السحر والطلسمات والنجوم والفلسفة
 وما شابهها اما السحر والطلسمات فلكونه موديا الى انواع من الضرر ولما
 واما النجوم فلا نها منهي عنها بقوله عليه الصلاة والسلام اذا ذكر النجوم
 فامسكوا وانما امر بالامساك لان الانسان مشغوف باحالة الاشياء الوسايل

المحسنة والمتخيلة فاعلمه يغفل بسببه عن سبب الاسباب واما
 الفلسفة فلا دايها الى امور على خلاف الشرع ولا ينكر ان الحسيات لا يمكن
 انكارها ولا مخالفتها ولكن هي مدخل الى ما وراءها فليقتصر منها على قدر الحاجة
 ومن الطبيعيات على الطب للحاجة ومن النجوم على معرفة المنازل ودلائل
 القبلة **فصل في آداب المعلم والمتعلم** اما المتعلم فادابه وظايفه
 كثيرة ولكن ينظم تفاريصها بسبع وظايف منها **الوظيفة الاولى** نقد ريم
 طهارة النفس عن ذایل الاخلاق لقوله عليه الصلاة والسلام بني الدين
 على النظافة وليست النظافة مرادة في الثياب فحسب بل في القلب ويدل عليه
 قوله تعالى انما المشركون نجس بين ان النجاسة لا تختص بالثياب فمن لم ينطق
 الباطن عن النجاسة لا يقبل العلم النافع في الدين ولا يستضي بنور العلم
 قال مشعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب
 وقال بعض الحنفيين معنى قولهم تعلمنا العلم لغير الله فاني العلم ان يكون
 الا لله اي ابي العلم وامتنع علينا ولم ينكشف لنا حقيقته وانما حصل لخدمته
 والفاظه **الوظيفة الثانية** ان يقلل عناية ويبعد عن وطنه حتى يتفرغ
 قلبه للعلم ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه ولذلك قيل العلم لا يعطيك
 بعضه حتى تعطيه كلك **الوظيفة الثالثة** ان لا يتكبر على المعلم ولا يتأمر
 عليه بل يلتقي اليه زمام الاختيار كالمرضى المذنب يلقى زمام الاختيار الى الطبيب
 من غير ان يحكم عليه في استدعائه من انواع الدوا وروى نفع وينبغي
 ان يواظب على خدمة المعلم لما روي ان زيدا بن ثابت رحمه الله صلى على جنازة
 فقربت له بغلته ليركبها فجاها ابن عباس رضي الله عنه فاجذب بركا به
 فقال له زيدا خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابنه
 عباس رضي الله عنه هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء والاكابر فقبل زيدا فهدا
 امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وقال النبي عليه الصلاة

فلانما تودى الى امور مخالفة

قول المذنب في
 المختار وقد نفس
 المربي من قبل
 طهارة النفس

بيان
التفصيل

والسلام ليس من اخلاق المؤمن المتعلق الا في طلب العلم وقيل العلم حريص على
كالسيف لمكان العالي **الوظيفة الرابعة** ان يحترز عن الاصغاء الي
اختلافات الناس فان ذلك يورث ذهنية وحيرة فانه يميل في اول الامر
قلبه الى كل ما يلقى اليه خصوصاً الى طرف التعطيل الذي يوافق الكسل والبطالة
ولهذا لا يجوز للمبتدي الاقتداء بافعال المنتهين حتى قال بعضهم من رانا في
البداية حمار صد يقا ومن رانا في النهاية زيد يقا لانهم في النهاية سكنت
جوارحهم عن الحركات الا في الفرائض واستبدلوا بالنوافل سيور القلوب ودوام
الشهود على الدوام والنوافل يظن به البطالة والكسل ونرى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر من السحاب **الوظيفة الخامسة** ان لا يدع فتناً من فنون العلم
للمعوز الا ويحترز فيه حتى يطالع على مقصوده فان ساعده المراسنوفاه والا
اختار الاهم واختار الاهم انما يمكن بعد الاطلاع على كل **الوظيفة السادسة**
ان يصرف العناية الى الاهم من العلوم وهو علم الاخرة اعني بذلك قسم للمعاملة
والكاشفة والمعاملة تنفي الى الكاشفة والمكاشفة معرفة الله تعالى وذلك نور
يقذفه الله تعالى في قلبه في مشغول بالعبادة والمجاهدة وذلك الذي ينتهي الى
رتبة ايمان اني بذكر الله عنه الذي لو وزن بايمان اهل الارض لرجح وذلك لشئ
وقر في صدره لا لترتيب البراهين والحق والعجب من يسمع مثل هذه الاقوال من
رسل الله صلى الله عليه وسلم ثم يزدرى بسمعه ما يسمعه من كلام الصوفية
كثرتهم الله على وفقه ويزعم انه من تركهات الصوفية فانه عن هذا فعنده
ضيق راس المال فكيف حريصاً على معرفة ذلك السر الخارج عن بضاعة التها
والتكلمين فلا يبرشدك الا اليه الا حركه في الطلب واعلم ان اشرف العلوم و
غايتها معرفة الله تعالى وهذا بحر لا يدرك منتهى غوره واقصى درجات البعش
فيه رتبة الانبياء ثم الاولياء الذين يلونهم وقدرى ان حكيمين من الحكماء
المتعبدين في مسجد وفي يدايهم رقة وفيها ان احسنت كل شئ

نور ترهات الخ قال في
لختار الترهات
لطرف الصغاب
غير الحادة تشعب
عنها الواحد
ترهات في ربي
معرب ثم
استظهر
فيها
ظل
٩١

فلا

فلما

فلا تظن انك احسنت كل شئ حتى تعرف الله عز وجل وتعلم انه مسبب
الاسباب وموجد الاشياء في يداي لاخر رقة فيها كنت قبل ان اعرف الله
اشرب واظما حتى اذ اعرفته رويت بلا شرب **الوظيفة السابعة** ان
يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه بما يوصله الى الله تعالى والى جوار
الملا الاعلى من المقرين ولا يقصد به الرئاسة والمال والجاه **بيان وظايف**
المُرشد المعلم واحسن احواله ما قيل من علم وعمل فهو الذي يدعي
عظيم في ملكوت السماء ولا ينبغي ان يكون كالابرة تلسوا غير ها وهي عارية
وذباله المصباح تضي غير ها وهي تحترق كما قيل شرصرت كاني ذباله نصبت
تضي للناس وهي تحترق ومن تقلد التعليم فقد تقلد امرا عظيما فليحفظ
ادابه ووظائفه **الوظيفة الاولى** الشفقة على المتعلم واجرايه مجري الولد
لقوله عليه الصلاة والسلام انما انا لكم كالوالد لولده بل هو الوالد على الحقيقة
فان الاب يسبب الحياة الفانية والعلم يسبب الحياة الباقية ولذلك يقدم
حقه على حق الابوين واما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك وذا
كان لله تعالى فليكن تلامذة الرجل الواحد متحابين فان العلماء وابناء الاخيرة
مسافرون في الله عز وجل وسالكون اليه الطريق والدنيا وسنوها وهونها
منازل الطريق والترافق بين المسافرين من بلد الى بلد اخر يوجب التجارب
والتواد وكيفية السفر الى الله تعالى والفردوس الاعلى ولا ضيق فيه فليكن بعيد
من التنافس والتراحم لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة **الوظيفة الثانية**
الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام فلا يطلب الاجر على التعليم قال الله تعالى
لا تريد منكم جزاء ولا شكورا وهو وان كان له منة عليهم فليقبل المنة لكونهم
سبب تقربه الى الله تعالى بغواصة العلم والقرآن والايمان في قلوبهم **الوظيفة**
الثالثة ان لا يدخر شيئا من النصيحة مكنه من التصدي لرتبة قبل
استحقاقها والخوض في العلم الخفي سقبل احكام الجلي **الوظيفة الرابعة**

سببا يقربه

بالتفصيل
فان التمام

نصح التعلم ومنعه عن الاخلاق الذميمة لا لتفريج يهتك حجاب الهيبة
وينبغي ان يستقيم هوتم يطالبه بالاستقامة به والا فالنصح لا ينفع اذ
الاقتداء بالافعال اكدر من الاقتداء بالاقوال **فصل في افات العلم**
وبيان علاماته علماء الاخرة وعلماء الشوق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال عليه الصلاة
والسلام من ازداد علما ولم يزد دهرى لم يزد من الله تعالى الا بعدا واعلم ان
العالم بالخوض في العلم يحكم حول السلامة فاما الهلاك واما العادة الابدية
قال الخليل ابن احمد رحمه الله عليه الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري
فذلك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فليفتو
ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري
ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فاحذروه وقال يهتف العلم بالعمل فان اجاب
والا ارجل وقال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا فانسلخ منها الآية
وعلماء الاخرة هم الذين لا ياكلون بالدين ولا يبتغون الاخرة بالدنيا لما علموا
من عز الاخرة وذل الدنيا ومن لم يعلم مضارة الدنيا مع الاخرة ومضادتها
فليس من العلماء ومن انكر ذلك فقد انكر ما دل عليه القرآن والاخبار وجميع الكتب
المنزلة وقول جميع الانبياء ومن علم ذلك ولم يعمل به فهو اسير الشيطان
قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته ومن اقتدر به هلك وكيف
يعد من حزب العلماء من هذه درجته وفي مناجات داود عليه السلام ان من
ادنى ما اصنع بالعالم اذا افر شهوته على محبتي ان احرمه لذيت مناجاتي
يا داود لا تسئل عني عالما قد اسكرته الدنيا فيضلك عن طريق محبتي
اولئك قطاع طريق عبادي يا داود اذا رايت لي طالبا فكن له خادما
يا داود من رآني هاربا فكن له جديدا ومن كتبته جهيدا لم اعذب
ابدا وكذلك قال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب

يكون

لمع

فيصيرك

طلب

طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال عمر رضي الله عنه اذا رايتم العالم
محباً للدنيا فاتهموه علي دينكم فان كل محب يخوض فيما احب
وكان يقول يحيى بن معاذ الرازي لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم
قصورك في صورية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهورية واخفافكم
جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيتكم فرعونية وما تمكم جاهلية
ومذاهبكم شيطانية فاين المجدية وانشدوا شعرا وراع الشاعري
الذي يب عنها فكيف اذا الرعاية لها ذياب وقيل يا معشر القراء يا مع
البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد واعلم ان اللاتي بالعالم المتدين
ان يكون مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه وجميع ما يتعلق بمعاشه
في دنياه وبسطا لا يميل الي الترفه والتنعيم ولا يبالغ في هذا الطرف ان
لم يبالغ في طرف الزهد فيها وينبغي له ان يحترز من الدخول الشلاطين
وارباب الدنيا ما امكنه حذارا من الفتنة **فصل في العقل وشرفه**
العقل منبع العلم ويدل على شرفه قوله عليه الصلاة والسلام اول
ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال في
عزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منك بلاء اخذوك بلاء اعطيتكم بلاء
اثيب و بلاء اعاقب وقال النبي عليه الصلاة والسلام سالت جبريل
عليه السلام ما السؤدد قال العقل وحقيقة العقل غريزة يتحيا بها
درك المعلومات النظرية وكأنه نور يقذف في القلب به يستعد
لادراك الاشياء وذلك يتفاوت بتفاوت الغرايز والله اعلم
الباب الثاني في الاعتقاد وفيه فصول فصل في ترجمة عقيدة اهل السنة
وهي ان الله تعالى وتقدس واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد
لا ضد له منفرد لا ند له قديم لا اول له ازل لا بداية له مستمر الوجود
لا اخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انقراض له لم يزل

ولا يزال موصوفاً بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال
وتصوم الابدان وانقضاء صفات الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء **عليه الترتيب** والله تعالى ليس بجسم مصور ولا
بحور محدود مقدر وان لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول
الانقسام وان لا يكون جسم ولا يحور ولا يعرض ولا تحل الا عارض ولا تحل
الجواهر بل لا يماثل موجودا ولا يماثل موجود وليس كمثله شيء ولا
هو مثل شيء وان لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه السموات وان لا يستوعب العرش على الوجه الذي قال وبالمعنى
الذي اراد استواء منزلها عن المماساة والاستقرار والتمكن والحلول
والانتقال لا يحل العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته وقهوره
في قبضته وهو فوق العرش وقوق كل شيء الى تحوم الثرى فوقية لا تزيد
قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما هو رفيع الدرجات
عن الثرى وهو مع كل ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من
جبل الوريد فهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما
لا تماثل ذاته ذات الاجسام وان لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى
عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق
الزمان والمكان وهو الآن علي ما عليه كان وان لا يباين خلقه بصفاته
ليس في ذاته سواء ولا سواء في ذاته وان لا مقدس عن العوارض من
التغير والانتقال لا تحل الحوادث ولا يعترية العوارض بل لا يزال
في نعوت الجلال منزلها عن الزوال وفي صفات كماله منزلها عن زيادة
الاستكمال وان في ذاته معلوم الوجود بالعقول مربي الذات بالابطال
نعمته منه ولطفا بالابرار في دار القرار واتمام النعيم بالنظر الى وجهه الكريم **شيء**
القدرة القدرة الالهية هي صفة يتلوا بها ايجاد كل ممكن واعداً به

الله

مستغنيا

على

على وفق الارادة وان لا سبحانه حي قادر جبار قاهر لا يعترية قصور
ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فنا ولا موت وان لا ذو
الملك والمملوك والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر
والسموات مطويات بيمينه وان لا المنفرد بالخلق والاختراع المنفرد
بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدرار زاقهم واجالهم
لا تحصى مقدورات لا تتناهي معطواته **العلم** والله تعالى عالم
جميع المعلومات محيط بما يجري من تحوم الارضين الى اعلى السموات
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب
الخلة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر
في جوال الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هوا جس الضماير وحركات
الخواطر وخفيات السراير يعلم قديم الزمان لم يزل موصوفاً به في ازل الازال
لا يعلم متجدد حاصل في ذاته بل بالحلول والانتقال **الارادة** والله تعالى يريد
لكاينات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والمملوك قليل او كثير صغير
او كبير خيرا او شر نفع او ضرر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان
طاعة او عصيان كفر او ايمان الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء
كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدى المعيد الفعال لما يريد لا اراد الحكمه ولا
معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورجته ولا
قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته ولو اجتمع الجن والانس والملائكة
والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيئته
عجزوا عنها وان ارادته قايمة بذاته في جملة صفاته ولم يزل كذلك موصوفاً
بها مديداً في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في
اوقاتها كما اراد في ازاله من غير تقدم ولا تاخر دبر الامور لا بترتيب
افكار وترتيب زمان فذلك لم يشغله شأن عن شأن **السمع**

العلم الالهي هو صفة
يتكشف بها كل معلوم
انكشافا يباين
سواء ضرورة

والبصر والله تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه
 مسموع وان خفي ولا يغيب عن رويته مري وان دق ولا يحجب سمعه
 بعد ولا يجمع رويته ظلام يرى من غير حدة ولا اجفان ويسمع من
 غير صمخة ولا اذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جاحة ويخلق
 بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق
الكلام والله تعالى متكلم امرناؤه واعده متوعد بكلامه ازل في قديم قايه بذاته لا
 يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك
 اجرام ولا جرف ينقطع بانطباق شفة ولا تحريك لسان وان القرآن والتوراة
 والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله فان القرآن مقرر باللسنة مكتوب
 في المصاحف محفوظ في القلوب وان مع ذلك قديم قايه بذات الله تعالى لا يقبل
 الانفصال والانفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام
 سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابراير ذات الله تعالى من غير
 جوهر ولا عرض ومن كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا
 سميعا بصيرا متكلم بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
 والكلام لا يجمع الذات **الافعال** والله تعالى لا موجود سواه الا وهو حادث
 بفعله وقابض بعبده على احسن الوجوه والاسباب واكلها واتمها و
 اعد لها وان حكيم في افعاله عادل في افضيته ولا يقاس عدله بعد العباد
 فان العبد يتصور منه الظلم بتمرفه في ملكه غيره ولا يتصور الظلم من الله
 تعالى لانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه فلما فكل ما سواه
 من جن وانس وشيطان وملك وسما وارض وحيوان ونبات
 وجوهر وعرض ومدر ك ومخسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم
 اختراعا وانشاه بعد ان لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم
 يكن معه غيره فاحداث الخلق اظهرها القدرته وتحقيقا لما سبق من
 ارادة

الكلام الازلي هو المعنى
 لقايه الذات المعجزة
 منه بالعبارة المختلفة
 الثانية عن التقديم والتأخير
 المنزه عن الاعلان والحروف
 والجن والاعلان والحروف
 والاصوات وسائر
 انواع التعابير

ارادته وحق في الازل من كلمته لا لا افتقاره اليه وحاجته وان متنفذ با
 لخلق والاختراع والتكوين لا عن وجوب ومتطور بالانعام والاصلاح
 لا عن لزوم وان لو صبت على عباده العذاب صبا لكان منه عدلا
 ها وان يشيب عباده على الطاعات كرمالا بالاستحقاق والازم وان
 وجب حقه بالطاعة باجابه على لسان انبيائه لا يمجى العقل لكنه
 بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه
 ووعدوه ووعدوه فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به معنى
 الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول عليه السلام والسلام وان تقابل بعث
 النبي الامي القرشي محمد صلى الله عليه وسلم برسالة الى كافة الخلق العرب والعجم
 والجن والانس فتنسخ بشرايع الامم اقرب وفضلته على سائر الانبياء
 عليهم السلام وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد
 وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن به شهادة الرسول وهو قول محمد
 رسول الله والزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه من الدنيا والاخرة
 وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سوال
 منكرو نكروها شخصان مهيبان هايلا ن يقعلان العبد في قبره
 سويا ذاروخ وجسد فيسالا نه عن التوحيد والرسالة ويقولان
 من ربك وما دنيك ومن نبيلك وهما فتنانا القبر وسوالهما اول فتنة
 بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم
 والروح على ما يشاء ويؤمن بالبعث والنشور وان يحبي المقام وهي
 رميم كما انشاه اول مرة ويرد الروح الى الجسد كما هو في الدنيا قبل
 الموت ويجعله شخصا سويا ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان
 وصفه في العظم مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال
 بقدرة الله تعالى والسنة يومئذ مثاقيل الذر والخرى تحقيقا لتمام

وحق

Copy Righted by University

العدل ونظريه صحايف الحسنات في كفة النور فيثقل بها
الميزان على قدر درجاتها عند الله عز وجل ونظريه صحايف السيئات
في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعد الله تعالى وان يؤمن بان المراط
حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادري
من الشعر تنزل عليه اقدام الكافرين فيتساقطون في النار وتثبت
عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان يؤمن ان الحوض
المورور حوض محمد عليه الصلاة والسلام يشرب المؤمنون قبل دخول
الجنة وبعد جواز المراط من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا
عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله
ابر يقعددها عدد نجوم السماء فيه ميزان يصبان من الكوثر ويؤمن
بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقشتن الحساب والى صباح فيه
واليمين يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون ويسال من شاء من
الانبياء عليهم السلام عن تبليغ الرسالة ومن شأ من الكفار عن تكذيب
الرسالة ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المسلمين عن الاعمال
ويؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحدا
بفضل الله تعالى ويؤمن بشفاعته الانبياء عليهم السلام ثم العلماء الشهداء
ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين
ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار ومن يلهج
منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة
ومرتبة ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة
ويشفي عليهم كما اشقى الله عليهم ورواه عليهم وكل ذلك مما وردت به
الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من

اهل

اهل الحق وعصاة السنة وفارق رهن الضلالة والبدعة ونسال الله تعالى
كالاليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه ارحم الراحمين
فصل في التدريج الى الاسلام
اعلم ان الصبي في اول نشيئه مستعد لقبول الحق من غير
برهان بفطرة الله تعالى فيلقى اليه ترجمة العقيدة حتى يحفظ ثم
لا يزال يفهم بعد ذلك شيئا فشيئا ويرسخ في باطنه فلا يحتاج
الي ان يثبت ذلك بالبراهين ثم لا يخوض العاقل في طلب البراهين
الا بقدر الحاجة والحاجة فيه ان يعرض لما لا شك فيتصدي لما
يزيله واما الخوض في علم الكلام على سبيل الابتداء فمثله كالتقارب
نفسه في البحر ليس به فانه ربما لا يسلم اعتقاده عند الاصفاء الى
الشبه نعم ينبغي ان يكون في الناس من يقوم به اذا مست الحاجة
اليه في دفع مبتدع او ازالة شبهة **فصل معنى الاسلام**
هو الايمان والتسليم ومعنى الايمان هو قبول القلب والله تعالى
ذكرهما في القرآن مرة واراد بهما شيئا واحدا فقال فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولم يكن الا
بيت واحد وذكرهما غير مرة بمعنيين مختلفين في قوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يعني اذعنتم ولم تنشر
به صدوركم والله تعالى اعلم **الباب الثالث** في اسرار الطهارة قال النبي
صلى الله عليه وسلم الوضوء شرط الايمان وقال مفتاح الصلاة الطهور
وقال بنو الدين علي النظافة وقال الله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا
الاية وللطهارة اربع مرات **الاولى** تطهير الظاهر عن الاحداث
الثانية تطهير الجوارح عن الجرايم والاثام **الثالثة** تطهير القلب
عن الاخلاق المذمومة **الرابعة** تطهير السر عما سوى الله تعالى

وهي طهارة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصديقين والطهارة
 في كل رتبة نصف العمل الذي فيها في كل رتبة تخلية وتخلية والتخلية
 نصف العمل لكون الاجر موقوفا عليه واليه الاشارة بقوله تعالى قل الله
 ثم ذرهم الاية فقوله قل الله تخلية للقلب بذكر الله تعالى وقوله ثم ذرهم تخلية
 عما سوي الله تعالى وكذلك في القلب لا بد من تخلية عن الاخلاق المذمومة
 ثم تخلية بالطاعات والاخلاق المحمودة وكذلك في الجوارح لا بد من
 تخلية من الاثام ثم تخلية بالطاعات وكل واحدة من هذه المراتب
 شرط للخوض فيما بعدها فتطهير الظاهر ثم تطهير الجوارح ثم تطهير القلب
 ثم تطهير السر فلا ينبغي ان تظن ان المراد بالطهارة تطهير الظاهر فقط فيقول
 ما هو المقصود ولا تظن ان هذه المراتب في الطهارة تدرك بالمنى وتقال با
 لهوينا فانك لو تشمرت له طول عمرك فربما تفوز فيه ببعض المقاصد **فصل**
 في طهارة الاحداث وهي الوضوء والفعل واليتمم ويتقدمها الاستنجاء ونحو
 نود كيفيتها بادابها وسننها مبتدئين بقضاء الحاجة لانه سبب الوضوء
اداب قضاء الحاجة ينبغي ان يبعد عن اعيان الناظرين في الصحراء
 وان يستتر بشئ ان وجوه ولا يكشف عورته قبل الانتهاء الى موضع الجلوس
 وان لا يستقبل الشمس والقمر وان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
 الا اذا كان في البناء والعدول في البناء ايضا مستحب ولا يبول في الماء الراكد
 وتحت الشجرة المثمرة وفي الحراي الثقب المستدير في الارض ويتقى الموانع
 الضلابة ومهابة الرياح احترازا من الرشاش ويقدم الرجل اليسرى
 في دخوله واليمن في خروجه من البناء ولا يبول قائما ولا يبول في الغتسل
 فانه عليه الصلاة والسلام قال عامة الوساوس منه ولا يستحب شيئا
 عليه اسم الله تعالى ولا يدخل بيت الماء حاسرا الرأس ويقول عند دخوله
 بسم الله اعوذ بالله من الخبث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج

ومقدمها

من الخبث والحجائث

الحمد

بسم الله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني ويكون بي
 الدخول والخروج ذكر اسم الله تعالى خارج بيت الماء وان يعد النبل
 قبل الجلوس ولا يستنجي بالمار في موضع قضاء الحاجة وان يستنجي
 من البول بالترخيع والشر وامر الله على غسل القضيبة وان غلب
 عليه الوسواس فليرش الماء على سراويله فان النبي صلى الله عليه وسلم
 فعل ذلك يعني الرش ونهي ان يستنجي بروت او عظم ويستنجي بثلاثة
 احوار ويستحب ان يجع بين الماء والمجر واستعمال الحجر ان يضعها
 على المؤخر ويمر بها الى المقدم فان قدر على الادارة كان اول والا فثاء
 لا بد منه بالاول وتارة **كيفية الوضوء** لم يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خارجا من الغايط الا توضأ وقال صلى الله عليه وسلم لا يجافق على
 الوضوء الا مسلم وينبغي ان يبتدي بالسؤال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 صلاة على اثر سؤال افضل من خمس وسبعين صلاة بغير سؤال
 ثم يمس الوضوء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لم اسم بسم الله تعالى ويقول اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ
 بك من ان يحرقون ثم يغسل يديه ثلاثا قبل ان يدخلها الا ان يقول
 اللهم اني اسئلك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة وينوي
 رفع الحدث واستباحة الصلاة ويستديم النية الى غسل الوجه ثم ياخذ غرفة
 من مائه فتضمض بها ثلاثا ويبالغ في المضغنة والاستنشاق والا
 ان يكون صائما فيرفق ويقول اللهم اغني عن قراءة كتابك وكثرة الذكر
 الا ثم يرف لا فقه ويستنشق بغرفة واحدة ثلاثا ويستتر ثلثا
 ما فيه ويقول في الاستنشاق اللهم ارحمني راحة الجنة وانت عني راض
 وفي الاستنشاق اللهم اني اعوذ بك من رايح النار ومن سوء الدار ثم
 يغترف غرفة لوجهه ويغسل من مبتدأ سطح الجبهة الى منتهاى اقبيل من

هي الحجارة التي يمسح

اثنين

الدفن طولاً ومن الاذن الى الاذن عوداً ولا يجب غسل التزمتين لاسم
 الراس ويجب ايهال الماء الى موضع التعذيف وهو ما يعتاد النساء تخيطة الشعر
 عنه ويجب ايهال الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبان والشاربان و
 الاهداب والعذاران ويجب ايهال الماء الى ما يقابل من الوجه اذا كانت اللحية
 خفيفة دون الكثيفة وحكم العنفة حكم اللحية في الكثافة والحفة وينفض الماء
 على ظاهر ما استرسل من اللحية ويدخل الاصبع في محاجر العين وموضع الرمش
 ويجمع الكحل وينقيها ويقول اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجهه اولياك
 ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك وتحليل اللحية الكثرة
 مستحب ثم يغسل يديه الى المرفقين ثلاثاً ويجعل الخاتم ويطل الفرة فانه روي ان اللحية
 تبلغ موضع الرضوء ويبدأ باليمن ويقول اللهم اعطني كتابي يميني وحاسبي حساباً
 يسيراً ويقول عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمال من
 وراء ظهري ثم يستوعب راسه بالمسح بان يبل يديه ويلصق راس اصابع
 اليمنى اليسرى ويضعها على مقدم الراس ويمدحها الى القفا ويردها الى المقدم
 هكذا يفعل ثلاث مرات ويقول اللهم غشني برحمتك وانزاعلي من بكائك و
 اظلي تحت ظلك يوم لا ظل الا ظلك ثم يمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما بما
 جدير فيدخل مسجتيه في سماخي اذنيه ويقول اللهم اجعلني من الذين يستمعون
 القول فيتبعون احسنه ويرد راسه على ظاهر اذنيه ثم يرفع الكفين على
 الاذنين استظهاراً ويكرره ثلاثاً ويقول اللهم اجعلني من الذين يستمعون
 القول فيتبعون احسنه اللهم سمعني منادى الجنة مع الابرار ثم يمسح رقبته
 لقوله عليه الصلاة والسلام مسح الرقبة امان من الغل يوم القيمة ويقول اللهم
 رقبتي من النار واعوذ بك من السلاس والاخلال ثم يغسل رجليه اليمنى
 تلاً وتلاً ويغسل يده اليسرى من اصبع الى اصبع الرجلين ويبدأ بالخنصر
 من الرجل اليمنى ويختم بالخنصر من اليسرى ويقول اللهم ثبت قدمي على

يطلب غسل
 حكم العنفة حكم اللحية

المرأى

الصراط يوم تنزل الاقدام في النار ويقول عند غسل قدم اليسرى اعوذ بك
 ان تنزل قدمي على الصراط يوم تنزل اقدام المنافقين ويرفع الماء الى انصاف
 الساقين فاذا فرغ قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمداً عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءاً ففعلت
 وظلمت نفسي استغفركَ واقبلك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت
 التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني
 من عبادك الصالحين واجعلني صبوراً شكوراً واجعلني اذكراً ذكر الكثرة
 واسبحك بكراً واصيلاً **فمن قال** هذا ختم على وضوئه بخاتم ثم
 رفع له تحت العرش يسبح الله تعالى ويقدمه ويكتب له ثوابه الى يوم القيمة **ويكره**
 في الوضوء ان يزيد على الثلاث وان يسن في الماء ويكره ان ينفض اليد في ريش
 الماء وان يتكلم في اثنا الوضوء **كيفية الغسل** ان يستنجي ويتوضأ
 كما سبق ويؤخر غسل الرجل ثم يصب الماء على شقه الايمن ثم شقه
 الايسر ثلاثاً بيد له ما قبل من بدنه وما ادبر ويخلل الشعر ويوصل
 الماء الى منابت الشعر خفاً وكثفاً فان تحت كل شعرة جنازة وليس على
 المرأة تقصير الضغائر الا اذا علمت ان الماء لا يصل الى خصلها ويحفظ
 ان لا يمس الذكر فينقص الوضوء ويتعهد معاطف البدن ولا ينسي
 النية في ابتداء الغسل والواجب في الوضوء غسل الوجه واليدين
 الى المرفقين وغسل الرجلين الى الكعبين ومسح الراس والموااة ليست
 واجبة والغسل الواجب اربعة الغسل بماء جوي والماء والتقاء الختانين
 والحيض والنفساء وما عداه من الاغسال سنة لغسل الجمعة والعيد
 والاعرام والوقوف بعرفة ومزدلفة ودخول مكة وثلاثة اغسال في ايام
 التشريق ولطواف الوداع على قول والكافر اذا اسلم غير جنب المحرم
 اذا افاق وان غسل ميتاً فاكل مستحب **كيفية التيمم** من تقدر عليه

استعمال الماء لفقدته بعد الطلب ولما نفع له عن الوصول اليه من سبع
او حائل او حابس او كان الماء الحاضر يحتاج اليه لعطشه او عطش
رفيقه او كان الماء الغيرة ولم يبعه الا بالكثير من ثمن مثله او كان به
جراحة او مرض يخاف من استعمال الماء فساد العضو او شدة الفنى
فيصير حتى يدخل عليه وقت الصلاة ثم يتيممه ولا يتكفل ايصال
التراب الى منابت الشعر رجال ويستوعب بشرة وجهه بالتراب او
الغبار ويحصل ذلك بالضربة الواحدة فان عرض الوجه لا يزيد على عرض
الكفين ثم ينزع خاتمه ويضرب ضربة ثانية لليد فيخرج بين اصابعه ثم
يلصق ظهور اصابع يده اليمنى ببطون اصابع يده اليسرى بحيث لا
يجاوز اطراف الاظفار من احدى الجبهتين عرض المسبحة من الاخرى ثم
يمسك يده اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعد اليمنى الى المرفق ثم يقلب
كفه اليسرى على باطن ساعد اليمنى ويمررها الى الكوع ويمرر باطن ابهام
اليمنى على ظهر ابهامه اليسرى ثم يفعل باليد اليسرى كذلك ثم يمسح
كفيه ويخلل بين اصابعه وغرض هذا التكلف الاستيعاب بضربة واحدة
ولا بأس ان يستوعب بضربتين وزيادة ان تعذر بضربة واحدة ان يصلي
بالتيتم فرضا واحدا وما شاء من النوافل **فصل** ويستحب التنظيف
من الاوساخ التي تكون على الرأس وفي الانف والاذن وتنظيف الواجب
وهي رءوس الاظفار وما تحت الاظفار من الوسخ ويكره تاخير قلم الاظفار
ونشف الابطر وحلق العانة اكثر من اربعين يوما ويدخل الحمام بشرط
ان يغطي عورته ويتحفظ من الاطلاع على عورات الناس وينوي بالدخول
التنظيف لاجل الصلاة ويقول عند دخوله ما يقول عند دخول بيت
الماء وكذلك عند الخروج واذا اراد قلم الاظفار فقد روي انه عليه
الصلاة والسلام ابتداء مسبحة اليمنى وختم بابهامه اليمنى وابتدأ في

اليسرى

اليسرى بالخنصر الى الابهام وينبغي ان يلتحل وروي انه عليه
الصلاة والسلام كان يلتحل في اليمنى ثلاثا وفي اليسرى اثنين
ليكون الجمع وترا ولا ينبغي ان يكون فعل من افعال خاليا عن نوع
ترتيب واقعا بحسب الاتفاق فهو الفرق بين الادمي والبهائم فالبهيمة
تترك كيف ما اتفق والادمي ما امر وختان الولد ينبغي ان يتأخر عن التواضع
من الولادة مخالفة لليهود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الختان
سنة للرجال ويكره للنساء قال النخعي رحمه الله تعالى عجبتم لرجل عاقل
طويل الحية كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين اللحيين فان التوسط
في كل شيء حسن ويكره في الحية الخضاب بالسواد والبييض
بالكبريت وتنق الشيب منها والنقصان منها والزيادة وتسميها
تصنع الرياء وتركها شعبة لاظهار الزهد قال كعب بن مالك
الزمان اقوام يقصون لحاهم كذب الحمامة ويعرقون نعالهم كالنار
اولئك لا خلاق لهم **الباب الرابع في اسرار الصلاة** ومنها انها
وفيه فصول **فصل** في فضائل الصلوات والسجود والجماعة والاذان
وغيرها فضيلة الاذان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يوم
القيمة على كسب من سلك اسود لا يهملهم حساب ولا ينالهم فرجة
يفزع ما بين الناس رجل قراء القرآن ابتغوا وجه الله تعالى وامم بالناس وهم
به راغبون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله تعالى ورجل ابتلى بالرق في الد
ولم يشغل ذلك من عمل الاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد الرحمن على المؤمن حتى يفرغ من اذانه وقيل المراد من قوله تعالى ومن
احسن قولنا من دعا الى الله الاية المؤمنون فاذا سمعت الاذان
فقل مثلما يقول الانبياء المحيى لمتين فانك تقول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وفي قوله قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها

السابع ٤

جل

نيا

بلغ

مادامت السموات والارض وفي الثوب صدقت وبررت وعند النزاع
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
والقائم المحمود الذي وعدته **فضيلة المكتوبة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المطلوات كفارات لما بين يمين ما اجتنبت الكبار وقال عليه الصلاة
والسلام بيننا وبين المنافقين شهود صلاة العتمة والصبح لا يستطيعون
اتيانها وقال الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن
تركها فقد هدم الدين **وروي** ان اول ما ينظر فيه يوم القيمة من عمل العبد
الصلاة فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة
ردت عليه وسائر عمله **فضيلة اتمام** الاركان قال النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من اوفى استوفى فقال عليه الصلاة
والسلام ان الرجلين من امتي يتقومان الى الصلاة وكوعهما وسجودهما
واحد وانما بين صلاتيهما ما بين السماء والارض واما الخشوع وقال
عليه الصلاة والسلام اسوء الناس سرقة من سرق من صلاته **فضيلة**
التي قال عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفضل صلاة
الفرد سبع وعشرين درجة وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع
المنادي ولم يجبه لم يرد خيرا ولم يرد به خيرا وقال صلى الله عليه
من صلى اربعين يوما الصلوات في جماعة لا تنوته فيها تكبيرة الاحرام
كتب له بواتان براءة من النار **فضيلة السجود** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله تعالى بشئ افضل من سجود
خفي وروي ان رجلا كرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعلني
من اهل شفاعته وان يرزقني من الجنة قال اعني بكثرة السجود
وقال ابو هريرة رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد من الله تعالى اذا سجد
فاكثر والدعاء عند ذلك **فضيلة الخشوع** قال الله تعالى واقم الصلاة لذكري

وقال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصلاة تسلك وتواضع وتضع
وتبأس وتبذل وتضع يدك فتقول اللهم من لم يفعل في خداج وقال عليه
الصلاة والسلام اذا صليت صلاة فصل صلاة مودع اي مودع لنفسه
مودع لهواه سائر الى مولاه وقال عليه الصلاة والسلام من لم تنهه صلاته
عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا **اعلم** ان الصلاة منا جاء فكيف
تكون مع الغفلة وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى صلاة لم يحضر
الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة يسبح
وجيب قلبه من ميلين **فضيلة اجزاء المسجد** قال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله تقا
ولو كفضل قطاة بنى الله تعالى له قصر في الجنة وقال الله تعالى في بيوت اذن الله ان
ترفع وقال البيهقي في الارض المساجد وان ذوار في فيها عمارها فطوي لعبد تطوف في
بيته ثم ذار في في بيتي فحق على المزور ان يكرم ذابره وقال عليه الصلاة والسلام اذا
رايت الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وقال انس رضي الله عنه من سرج
سراج في المسجد لم تزل الملائكة وحلة العرش يستغفرون له مادام في ذلك المسجد
صوف فصل في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة ينبغي للمصلي اذا فرغ من الوضوء
وطهارة الخيش في البدن والثياب والمكان ومن ستر العورة من السرقة الى الركبة ان
ينصب قائما متوجها الى القبلة ويترجح بين قدميه فلا يصفهما اليه فان صلى الله عليه
ولم ينه عن الصفين والصف في الصلاة والصف هو اقتران القدمين معا ومنه
قوله تعالى مقربان في الاصفا والصف هو رفع احد الرجلين ويطلق راسه ويضع
بهره على موضع مصلاه ويحفر النية ولا بأس بقراءة قل اعوذ برب الناس تحمينا
به من الشيطان وينوي في الظهر مثلا ويقول بقل اؤدي فرض الظهر لله تعالى فيميز
يقول اؤدي عن القضا ويقول الظهر عن العصر والفرض عن النفل ويجتهد في
استقامة ذلك الى اخر القليد وما ذى بكفيه منكبيه وبابها مية شحني اذنيه
وبرؤس اصابعه رؤس اذنيه فذلك جمع بين الاخبار الواردة ولا يتكلف

وتنام
وتتفقد حد

بيان
فضيلة

في اصابعه ضما ولا تفرجها ويكبر مع حضور النية كما سبق ويرسل يديه
مع التكبير ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق السرة وتحت الصدر وتكون اليمنى
كالمحولة وينشر المسبحة والوسطى من اليمنى على طول ساعد اليسار ثم يتقدم بدعاء
الاستفتاح وحسن ان يقول عقب قوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واسيلا ثم يقرأ بوجهته وجهي الى قوله والامن المسلمين ثم يقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ويبدأ بقراءة الفاتحة بتمام تشديداتها وحررها ويحتمل في
الفرق بين الضاد والظاء ويقول امين ويمدها ولا يصل امين بقوله ولا الضالين
وتقرأ في الصبح طوال المفصل وفي المغرب قصاره وفي الباقي من الصلوات نحو السجدة
ذات البروج وما قاربها وفي الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
وكذلك في ركعتي الفجر والطواف والتكبير **فصل في الركوع** يركع في ركعتيه امرا
ان يكبر للركوع وان يرفع يديه مع تكبيرة الركوع ويمد التكبير الى الانتهاء الى
الركوع ويضع راحتيه على ركبتيه واصابعه منشورة على الساق وينصب
ركبتيه ويمد ظهره مستويا فيكون عنقه وظهره ورأسه كالصفحة
الواحدة وان يجافي مرفقيه عن جنبيه بخلاف المرأة ويسبح ثلاثا
فيقول سبحان رب العظيم والزيادة حسن للمنفرد ثم يرتفع الى القيام
وينصب مطمئنا قايلا سمع الله لمن حمده ويقول ربنا لك الحمد ملا السموات
وملا الارض وملا ما شئت من شئ بعد ولا يطول هذا القيام الا في صلاة
الصبح للقنوت **فصل في السجود** ثم يهوي الى السجود مكبرا ما زاد التكبير في الانتهاء
الى السجود فيضع ركبتيه وجهته ويضع كفيه مكشوفين وتقع اولاه الارض
ركبته ثم يدها ويضع انفه مع جبهته ويجافي مرفقيه عن جنبيه بخلاف المرأة
ويفرج بين رجليه ولا تفعل المرأة كذلك ويضع يديه على الارض حذاء ركبتيه
ولا يفرج بين الاصابع ولا يبرز ذراعيه على الارض كما يفرش الكلب فانه منهي عنه

ويقول

مثل ذلك

ويقول سبحان رب الاعلى ثلاثا ولا بأس بالزيادة للمنفرد ويرفع رأسه من السجود
مكبرا فيطمئن جالساً على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على
فخذه ولا يتكلف ضم الاصابع **ويقول** رب اغفر لي وارحمني وارزقني واحمدي
واجبرني وعافني واعف عني وياي بالسجدة الثانية كما سبق ويستوي بها جالسا
جلسة خينة للاستراحة ثم يقول فيضع اليد على الارض ولا يقدم احدى رجليه
ويمد التكبير الى الانتهاء الى القيام **التشهد** ثم يتشهد في الركعة الثانية وفي التشهد الاول
يجلس على الرجل اليسرى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون اصابع يديه
اليمنى مقبوضة الا المسبحة فيشير بها عند قوله الا الله وفي التشهد الاخير يستكمل
الدعاء المأثور ويجلس على ركبته الا اليسر ويقول عند الفراغ السلام عليكم ورحمة الله
ويلتفت يمينا بحيث يري خده وكذلك يفعل شمالا وينوي الخروج من الصلاة
وينوي السلام على من على عينه ويساره في الملائكة والمسلمين ولا يجد السلام
تمييز الفريضة والسنن والفرق من جملة ما ذكرنا اثنا عشر **النية** وقول الله اكبر
والقيام والفاتحة والاخفاف في الركوع الى ان ينال راحته ركبتيه مع
الطمأنينة والاعتدال عنه قاوما والسجود مع الطمأنينة والاعتدال عنه قاعدا
والجلوس للتشهد الاخير والتشهد الاخير والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاول **فصل في الشروط الباطنة من اعمال القلب فمنها الخشوع**
قال الله تعالى اقم الصلاة لذكرى وقال عليه الصلاة والسلام كم من قام حظه
من صلاة القلب والنصب واعلم ان الصلاة انما هي ذكر وقراءة ومناجاة ومخاطبة
وذلك لا يكون الا بحضور القلب وتأمله يحصل بالتفهم والتعظيم والهيبة
والرجاء والحيا وعلى الجملة كما زاد العلم بالله زادت الخشعة وحصل الحضور
فاذا سمعت الاذان ينبغي ان تحضر قلبك هول النداء يوم القيمة وتشتمل
بظاهرك وباطنك للاجابة والسارعة فان المساجدين الى هذا النداء هم
الذين ينادون باللفظ يوم العرض الاكبر فان وجدت قلبك مملوا بالفرح

والاستبشار مشحونا الى الا بتدريج فيكون في ذلك الندام مثل ذلك فذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال اذ كان قرعة عينية في الصلاة فالتطهارة
طهارة السر عما سوى الله تعالى فيها تتم هذه الصلاة فانك ان سترت العورة
بالثياب فما الذي يستر عورتك في الباطن عن الله تعالى فتأدي بين يدي الله تعالى
واعلم انه مطلع على سرائك فتصوم فتواضع بظاهرك وباطنك وانظر لوقت
بين يدي الله ملكه كيف تكون ولا نسبة بين الله تعالى وبين الملوك فالكل عبده
واذا فعلت ذلك فلا تكلف كاذبا في قولك وجهت وجهي وفي قولك حنيفا
مسلم او ما انا من المشركين وفي قولك ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له فانظر الى قولك وتدبر فعلك فلا ينبغي ان يكون
هذا كذبا فيكون سبب هلاكك وينبغي ان تذكر كبرياء الله تعالى وعظمته
عند ركعتك وسجودك وتعلم ذلك ضغنا ركي والله برحمته اهلك
لما حباته فلا اقل من التاديب احضار القلب بين يديه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى مقبل على الصلي الم يلتفت فاحرر من ظاهرك وباطنك
عن الالتفات وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد ليصلي لا يكتب له لا
نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وانما يكتب
للمسلم من صلاته ما عطل منها وقال بعضهم ان العبد يسجد السجدة عنده
انه تقرب بها الى الله تعالى ولو قسمت ذنوبه في سجدة على اهل مدينة هلكوا
قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا عند الله تعالى وقلبه مصح الى هواء ومشاهد
لباطل قد استولى عليه **فصل** في القدوة والامامة قال عليه الصلاة والسلام
الايمه ضمنا ولا ينبغي ان يتقدم على قوم يكرهونه ومادام يقدر المرء على
اختيار الاذان لا يختار الامامة فانه اسلم له والاصح ان الامامة افضل لمن يفض
باعتبارها ولذلك داوم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يراعى
اوقات الصلوات فيصلي في ابل الاوقات فان اول الوقت رضوان الله واخره

عفو

عفو الله ورضوان الله اولى من عفو وينبغي ان يكون له ثلاث سكتات كذا
نقل عنه عليه الصلاة والسلام او لمعاذ الاسرار بدعاء الاستفتاح وهي طول
والثانية بعد قراءة الفاتحة وقبل افتتاح السورة وهي نصف الاولي والثالثة
بعد الفراغ من السورة وقبل الهوى للركوع وهي اخفها ولا ينبغي ان يساوق
المأموم الامام بل لا يهوي الى الركوع ما لم يستقر الامام فيه وهكذا في جميع الأركان
وقبل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة اقسام طائفة بخمس وعشرين
صلاة وهم الذين يكبرون ويكوعون بعد ركوع الامام وطائفة بصلوة واحدة
وهم الذين يساوقونه وطائفة بلا صلاة وهم الذين يساوقونه وقد اختلفوا
في ان الامام هل ينتظر في الركوع لحوق من دخل لينال فضل الجماعة ولعل الاولي
انه لا بأس به مع الاخلاص اذ لم يظهر تفاوت ظاهري ويقول في قنوت صلوة
الصبح اللهم اهدنا والقوم يؤمنون الى قوله انك تقضي ولا يقضي عليه فاذا انتهى
اليه فالقوم يؤمنون في القراءة سرا ويقولون **اشهد** **فصل** في فضل الجمعة
وادبها وسنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر
طبع على قلبه وفي لفظ اخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وفي حديث اخر رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تاني جبريل عليه السلام في كنه
مرأة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولا مثله
من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من رياء فيها خير هولة
فسيتم اعطاء الله تعالى اياه اولى من قسيم اخر الله له ما هو اعظم منه او تعود من
شر ما هو مكتوب عليه الا عاذه الله تعالى من اعظم منه وهو سيد الايام عندنا نحن
نوعوه في الاخرة يوم **المزید قلنت** ولم قال ان ربك اتخذ الجمعة واديا ارفع من
مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسية فيتحلى لهم
حتى ينظروا الى وجهه واعلم انها لا تنعقد الا بارتعاب ذكر كل مكلين احرا را
متيهمين لا يظعنون عنه شتاء ولا صيفا وينبغي ان لا تكون مسبوقه

ذكر في الاصل ان المتقدمين
انتهى الامام الى قوله او
فيقول مثل قوله او
وانا اعلي ذلك من الش
او صدقت وبررت و
ذلك انتهى

باخري الا في بلدة كبيرة يتعذر اجتماع الناس في جامع واحد جاز
 اثنتان او ثلثة بقدر الحاجة والخطبتان فيها فيضتان والقيام فيها
 فريضة والجلسة بينها فريضة وفي الاولى اربع فرائض التخميد واقله الحمد
 لله الثانية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة الوصية بتقوي
 الله عز وجل الرابعة قراءة اية من القرآن وكذا الثانية فرائضها اربعة الا انه
 يجب فيها الدعاء بدل القراءة واستماع الخطبة واجب على اربعين واما السنن
 فاذا زالت الشمس واذن المؤذن وجلس الامام على المنبر انقطعت الصلاة
 سوى التحية واللام لا ينقطع الا بافتتاح الخطبة ويستحب فيه الثياب البيض
 والطيب والفسل والبكور مستحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من راح في الساعة الاولى فكا ما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية
 فكا ما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكا ما قرب كبشا قرن ومن
 راح في الساعة الرابعة فكا ما اهدى لحاجة ومن راح في الساعة الخامسة
 فكا ما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت بفتح الدال الفصح من كسرها الصفح
 ورفعت الاقلام واجتمعت الملايكة عند المنبر يستمعون الذكر من جاء بعد ذلك
 فانما لحق الصلاة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع الشمس
 والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها والرابعة والخامسة بعد الضحى
 الاعلى الى الزوال وينبغي ان لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين ايديهم **وجلس**
 بحيث لا يمر احد بين يديه ويطلب الصف الاول فاذا فرغ من الصلاة يذكر الله كثيرا
 ويحسن مراقبة الساعة التي في اليوم الجمعة ويكثر الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة على في الليلة الغدا اليوم
 الازهر يعني يوم الجمعة وليلتها ويحسب الصدقة في هذا اليوم خاصة
 ويستحب ان لا يجلس اذا دخل المسجد حتى يصلي اربع ركعات يقرأ فيهن
 بفتحة الكتاب وقوله هو الله احد مايتى مرة وان قدر ان يجعل يوم الجمعة

اصل زيادة بعد قوله مايتى
 وهي كل صلاة خمسين مرة
 بد نقل عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان من فعله لم يموت
 حتى يرى مقعده من الجنة
 في ربي له ان تاتي

للاخرة

للاخرة ولا يشتغل فيه شيء من اشتغال الدنيا فاعمل فانها كفارة لما بين
 الجمعيتين وروي ان من سافر ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه ويحرم بعد
 طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة تفوته **فصل** في النوافل ولا ينبغي ان
 يترك النوافل هي جوايز للنواييز والفرائض رانس المال والنوافل كالاباح
 فلا يترك الرواقب كما عرف ولا يترك صلاة الضحى ركعتان او اربع او زيادة
 ولا يترك التهجيد واحياء ما بين العشايتين وركعتا الصبح خير من
 الدنيا وما فيها ويدخل وقتها بطلوع الصبح الصادق وهو المستطيل
 دون المستطير **فصل** في صلاة العيدين وصلاة العيدين سنة مؤكدة
 وشعائير من شعائير الدين ويراعي فيها عدة امور الاول التكبير ثلاثا تنسقا
 فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
 بكرة واصيلا **لا اله الا الله وحده لا شريك له** مخلفين له الدين ولو كره
 الكافرون ويفتح التكبير ليلة الفطر الى الشروع في صلاة العيد الثاني وفي
 الثاني العيد الثاني يفتح التكبير عقيب صلاة الصبح يوم عرفة الى اخر النهار
 من اليوم الثالث عشر في اكثر الاقوال ويكبر عقيب الصلوات المفروضة وقبل
 عقيب النوافل ايضا ويستحب الفسل والترين عند الخروج ويستحب اخراج
 الصبيان والعجايز ويستحب ان يخرج من طريق ويرجع من طريق
 ويستحب الخروج الى الصحراء الاجمة وبيت المقدس الا بعذر المطر ووقت
 الصلاة فيه ما بين طلوع الشمس الى الزوال ووقت ذبح الضحايا ما بين
 ارتفاع الشمس بقدر ركعتين وخطبتين الى اخر اليوم الثالث عشر ويستحب
 تعجيل صلاة الاضحى لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر لاجل تفريق صدقة
 الفطر قبلها ولتخرج الناس مكبرين واذا بلغ الامام الى المصلى لا يجلس
 ولا يتنفل وغيره يفعل وينادي بناد الصلاة جامعة ويصلي الامام
 ركعتين يكبر في الاولى سوي تكبيرة الاحرام والركوع سبع تكبيرات

ويقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ويقول وجهت وجهي عقيب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة الى ما وراي
الثامنة ويقرأ سورة ق واقتربت الساعة والتكبيرات الزائدة في الثانية
خمس ويخطب خطبتين بينهما جلوسه ومن فاتته صلاة العيد قضاها فاذا
فرغ من الصلاة يشتغل بالنفحية ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين
فقال بسم الله والله اكبر هذا عنى وعن من لم يضح من امتي وقال من
راي هلال ذي الحجة واراد ان يضحى فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره **فصل**
في صلاة الخسوف قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من
ايات الله تعالى لا يخسفن لموت احد ولا لمحيوتة فاذا رايتهم ذلك فافزعوا
الي ذكر الله تعالى والى الصلاة فاذا خسفت الشمس والقمر نودي بالصلاة جامعة
وصلى الامام بالناس في المسجد ركعتين يركع في كل ركعة ركوعين او ايلها اطول
من اواخرها ويجزى ويستحب ان يمد الصلاة الى ان تكتشفها **فصل** في صلاة
الاستسقاء امر الناس بصيام ثلاثة ايام وما استطاعوا من الصدقة والتوبة
والخروج من المظالم ثم يخرج بهم اليوم الرابع بالعجايز والصبيان منتقلين
في ثياب بذلة واستكانة متواضعين بخلاف صلاة العيد ويصلى بهم ركعتين
مثل صلاة العيد سواء ويخطب خطبتين بينهما جلوس خفيفة وليكن
الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي في الخطبة الثانية ان يستدبر الناس
ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الحالة تقاولا بتحويل الحال هكذا
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل اعلامه اسفله وما على اليمين
على الشمال وما على الشمال على اليمين وكذلك يفعل الناس ويدعون في
احتيتهم هذه الحالة وفي هذه الساعة سرا ثم يستقبلهم فيختم الخطبة
ويدعون اردتهم محولة كما هي حتى يزعونها متى زرعوا الثياب ويقول اللهم
امرتنا بدعايك ووعدتنا باجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا

اللهم

اللهم امنن علينا بمغفرة ما قاربنا واجابتنك في سقينا ووسع رزقنا
يا برطياف **الباب الخامس في اسرار الزكاة** قال الله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم والمراد
بهم منع الزكاة والزكاة احدي مباني الاسلام واحدا ركائز الخمسة وقال ابو ذر
رضي الله عنه انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الاخرون ورب الكعبة
قلت يا رسول الله ومن هم قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون اموالا الا من قال
هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وقليل ما هم ما من
صاحب بل ولا بقر ولا غنم لا يودى منها زكاتها الا جارت يوم القيمة اعظم
ما كانت واسمن تنطو بقرونها وتطأ باظلافها كلما نفدت اخراها عاد
عليه او لاها حتى يقضي بين الناس وهذا الحديث خرج في الصحيحين **فصل**
واسباب وجوب الزكاة باعتبار متعلقاتها ستة زكاة النعم والتقدير و
التجارة وزكاة الركا والمعدن وزكاة المعشرات وزكاة الفطر **الاول**
زكاة النعم ولا تجب هذه الزكاة وغيرها الا على حر مسلم ولا يشترط البلوغ
فيجب في مال الصبي والمجنون واما المال فشرطه خمسة ان يكون نغما
سائمة باقيا حولا كاملا مملوكا على الكمال **الاول** ان يكون نغما فلا زكاة
الا في ابل والبنر والغنم اما المتولد من الشاة والظباء والخيول والخيول فلا زكاة
فيها وينبغي ان يكون نصا با كاملا اما ابل فلا شئ فيه لحق تبلغ خمسا
وفيهما شاة جذعة من الضان وهي التي تكون في السنة الثانية او ثنية من
من المعز وهي التي تكون في السنة الثالثة وفي عشر شاتان وفي خمس
عشرة ثلث شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت
مخاض وهي التي تكون في السنة الثانية فان لم تكن في ماله فابن لبون كره
وهو الذي في السنة الثالثة يؤخذ منه وان كان قادرا على شرائها وفي
ست وثلاثين بنت لبون ثم اذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة

هو جالس فظل الكعبة
فلا رآني قال صلى الله عليه

بلغ

وهي التي في السنة الرابعة فاذا صارت احدى وستين ففيها جردة هي
 التي في السنة الخامسة فاذا صارت ستا وسبعين ففيها بنتا لبون فاذا
 صارت احدى وتسعين ففيها حقان فاذا صارت مائة واحدى
 وعشرين ففيها ثلاث بنات لبون فاذا صارت مائة وثلاثين فقد
 استقر الحساب في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة **واما**
البقر فلا شيء فيها حتى تبلغ ثلاثين ثم نيتها تبع وهو الذي في السنة
 الثانية ثم في اربعين سنة وهي التي في السنة الثالثة ثم في ستين تبعا
 واستقر الحساب في كل اربعين سنة وفي كل ثلثين تبعا **واما الغنم** فلا
 زكاة فيها حتى تبلغ اربعين ففيها جردة من الضان وثنية من العز
 ثم لا شيء فيها حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين ففيها شاتان الي
 مائتين وواحدة ففيها ثلاث شياه الي اربع مائة ففيها اربع شياه ثم
 استقر الحساب في كل مائة شاة وصدقة الخيل في كل صدقة المالك
 الواحد في النصب وشرط الخلطة ان يكونا في جميع الاحوال معا وخلطة
 الجوار كالشبيوع **واما المعشرات** ويجب العشر في كل مستتب مقناة
 بلغ ثمان مائة مئة **واما زكاة النقدين** فاذا اتم الحول على مائتي درهم بوزن
 مئة لنقرة خالصة ففيها خمسة دراهم ونصاب الذهب عشرون دينارا
 خالصة بوزن مئة ففيها ربع العشر وما زاد في الذهب والفضة ولو اثنان
 فحسابه وتجب الزكاة في التبر والحلي المحظور ولا زكاة في شيء من المعادن الا في
 الذهب والفضة ففيها بعد الحفر والتحصيل ربع العشر على صح القولين وهل
 يقتبر النصاب في الحول قولان وفي قول يبيح الحول وعلى هذا لا يعتبر الحول وفي النصب
 قولان **واما صدقة الفطر** وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم
 فضل من قوته وقوت من يقوته يوم الفطر وليلته صاع مما ينتات بصاع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو منوان وثلاثون يخرج من جنس قوته اذا فضل منه وقسمتها

قسمة زكاة الاموال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوا زكاة الفطر عن تمون
فصل في اداء الزكاة وشرايطه اول الشرايط وهو ان ينوي بقلبه زكاة
 الفرض ونية الولي تقوم مقام نية المجنون والصبي ونية السلطان
 تقوم مقام نية المالك الممتنع ولا ينبغي ان يؤخر زكاة الفطر عن يوم
 ويدخل وقتها بفرويا الشمس خروجه من رمضان ووقت تعجيلها شهر
 رمضان كله ومن اخر زكاة ماله مع التمكن عصى ولم تسقط عنه بتلف ماله
 والتمكن بمصادرة المستحق فان لم يصادر وتلف ماله سقط وينبغي ان يقسم
 زكاة ماله بعدد الاصناف الموجودين في بلده ويستوعبهم وقد عدم في الاصناف
 الثمانية صنفان في اكثر البلاد وهم المولفة قلوبهم والعاملون على الزكاة **فصل**
 في جميع البلاد اربعة اصناف الفقراء والمساكين والغارمون والمسافرون
 وصنفان من يوجد في بعض البلاد دون بعض وهم الغرارة والمكاتبون فيها
 صادف من الاصناف في بلده قسم زكاة ماله بعددهم فيما خص كل واحد من الاصناف
 صنفه الي ثلثة نفر فصاعدا ولا يجب التسوية بين هذا النفر من الصنف الواحد
 فاذا قدر على ان يختار لقبض الزكاة من هو متحل بحصول الخير فالاول ان يفعل ذلك
 وذلك ان يكون ورعا عالما مستقرا الحال وان يكون من اقاربه فكلما اوجده هذه الخصال
 كان اقرب الي التناول **فصل** في القابض الزكاة ولا يستحق الزكاة الا من ليس بها شيء
 ولا يطلب ويجوز ان يصرف الي الصبي والمجنون بشرط ان يقبض عنهما الولي **بيان**
 الاصناف الثمانية الاول النقيرو وهو ليس له مال ولا قدرة على الكسب الثاني المسكين
 وهو الذي لا يفي دخله بخرجه الثالث السعاة وهم الذين يحجون مالا الزكاة الرابع المولفة
 قلوبهم وهو الشريف الذي اسلم وهو سباع في قومه وفي اعطائه ترغيب لقومه في
 الاسلام الخامس المكاتب فله نصف السادس الغارم ويجوز صون سهمه اليه والى سيده
 والسيد لا يدفع زكاة الي مكاتب نفسه السادس الغارم وهو من عليه قرض استقرضه
 لمباح وهو فقير لا يملك ما يؤدى الدين فان استقرضه لعصية لا يعطى ما يتيب

ف

ف

ل

قال في الاصل والماضي
لا منافاة بينهما في البنية

وان كان غنيا ان استقرضه لمصلحة او اطفا فتنه جاز ان يعطى السابع
الغزاة الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتزقة فيصرف اليهم وان كانوا غنيا
الثامن ابن السيل وهو المسافر الذي ليس معه مال حاضر يهرقه الى ابيه
لسفره هذا اذا كان السفر مباحا فيتم على قوله في دعوى الفقر واليسكن في
والسفر والغزو ويسترد من الغازي والمسافر اذا لم يبق عا وعد **وما** من الاصناف
لا بد فيها من البينة **فصل** في صدقة التطوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فلان لم تجدوا بكمة طيبة وقال الحسن بن عبد الصمد
الا حسن الله الخلافة على ورثته وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين
بابا في الشر وسيل عليه الصلاة والسلام اي الصدقة افضل فقال صلى
الله عليه وسلم ان تصدق وانت صحيح شحج تأمل البقاء وتحشى الفاقة
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لقنن كذا ولا باس بالاخفاء والاظهار
على حسب ما يشاء وكان ابراهيم الخواص والجنيديرون اخذوا الصدقة افضل من
اخذ الزكوة لان فيها من احوال الفقراء ولان لها اشرايط كثيرة وربما لا يكون بعضها
موجودا في اخذ وذهب بعضهم الى ان اخذ الزكوة اولى فان فيه اعانة على اداء
الواجب وفيه ايضا كسر النفس ومذلة والامر في ذلك على الجملة متقارب **الباب**
السادس في اسرار الصيام قال النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه
عز وجل حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعفا لا الصوم فانه لي وانا
اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو وقع فيم الصائم
اطيب عند الله تعالى من زرع المسك يقول الله تعالى انما يذر شهوته وطعامه
وشرابه من اجلي فالصيام لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم ان
الشیطان ليحزني من اجلي ادم يحزني الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها وعن ابيها اذ هي قرع باب
الجنة قالت عايشة رضي الله عنها بماذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بالجوع وقال عليه الصلاة والسلام لولا ان الشياطين يجومون
على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء والارض والصوم يعين على كسر
الشهوات وسياق ان شاء الله تعالى في باب كسر الشهوات **فصل**
اعلم انه يثبت هلال رمضان بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال
الا بقول عدلين وسواء قضى القاضي به او لم يقض وكل يعمل بغلبة ظنه ويجب
التبني وهو ان ينوي بالليل ويجب ان ينوي فريضة صوم رمضان
ولو نوي ليلة التشك ان يصوم ان كان من رمضان لم يحزه والصوم
هو الامساك عن ايصال شئ الى الجوف فيفسد بالاكل والشرب والسعوط
والحقنة ولا يفسد بالنصد والحجامة والاكتحال وادخال ميل في الاحليل
والاذن الا ان يقطر فيه ما يبلغ الى المثانة وما يكون عن غير قصد كغبار
الطريق وسبق ذبابة الى الجوف وفي المضمضة والاستنشاق لا يفسد ما لم
يبالغ فان اكل في طرفي النهار على ظن انه ليل فتبين انه نهار فسد صومه
وان اكل او شرب او جامع ناسيا لم ينظر ما لم يبلغ والاستقاء يفسد
الصوم فان ذرعه القي لم يفسد وان ابتلع نخامة من حلقه او صدره
لا يفسد صومه رخصة لعموم البلوى ولا تجب الكفارة الا بالجماع ولا تجب
بالاستمناء والاكل والشرب والكفارة عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد
فصوم شهرين فان عجز فاطعام ستين مسكينا مدام **فصل**
اعلم ان للصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم
خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء
الشهوة واما صوم الخصوص كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل
وسائر الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص خصوص القلب عن
كل الهم الدنيوي والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية
ويحصل الفطر في كل صوم بما نهى عنه للصوم قال النبي صلى الله عليه وسلم

كل من نوى
مداخلة

خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة
والنظر بالشهوة فحفظ الجوارح عن المعاصي لا بد منه في صوم الخواص
فصل وينبغي ان لا يستكثر من الطعام الحلال فاملئ وعاء بغض
الى الله تعالى من المعدة وينبغي ان يكون قلبه مضطربا بين الرجا والخوف
اقبل منه صومه امر كان نصيبه منه الجوع والنصب اذا المقصود من
الصوم الكف عن الشهوات وليس ذلك مقصودا على الامتناع في تناول
الطعام والشراب فلعلمه اقدم على نظر او غيبة او نسيمة او كذب فكل ذلك
مفطلات للصوم **فصل** في التطوع بالصيام اعلم ان استحباب الصوم
يتكاد بالايام الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها
في كل شهر وبعضها في كل اسبوع **اما** في السنة بعد ايام رمضان فيوم عرفة
ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم وجميع
الاشهر الحرم مضاف للصوم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم
شعبان حتى كان يظن انه من رمضان وفي الخبر افضل الصيام بعد
شهر رمضان شهر الله المحرم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوم يوم من شهر حرام افضل من صوم ثلاثين من صوم غيره وصوم
يوم من شهر رمضان افضل من ثلاثين من شهر حرام ومن صام
الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سبعمائة سنة فالاشهر
الفاضلة ذو الحجة والمحرم ورجب وشعبان والاشهر الحرم ذو القعدة
وذي الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة سرد واما ما يتكرر في
الشهر اوله واخره واسطه وهي الايام البيض الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر واما ما يتكرر في الاسبوع فالاثنين والخميس
والجمعة وصوم الدهر شامل لكل ولكن اختلفوا في كراهته قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل الصوم صوم اخي داود عليه السلام ولعل اليه

الاشارة

الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام عرضت علي مغاتي خراييز الدنيا
وكنوز الارض فردتها وقلت اجوع يوما واشبع يوما الحمدك اذا شبع
وانضرع اليك اذا جعت وروى انه عليه الصلاة والسلام ما صام شهرا
كاملا قط الا رمضان **الباب السابع في اسرار الحج** وقد انزل تعالى في
الحج قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديننا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم
يج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا **فصل** في فضيلة الحج و
فضيلة مكة والمدينة والبيت المقدس وشدة الرحا الى المشاهدة
قال الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما روي الشيطان في يوم ما صغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه من
يوم عرفة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا
فما اتجرى له اجر الحاج المعتمرا في يوم القيمة وقال بعض السلف
اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لاهل عرفة كلهم وهو افضل
يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وكان واقفا اذ نزلت عليه هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي الاية قال اهل الكتاب لو انزلت علينا هذه الاية لجعلناها
يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه اشهد انها نزلت يوم عشرين يوم
عرفة ويوم الجمعة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف
بعرفة وقال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى ان علي
ابن الموفق حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة قال فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابن الموفق حججت عني قلت
نعم قال وليبت عني قال قلت نعم قال فاني اكفيك بها يوم القيمة
اخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة والخلايق في كرب الحساب

المساجد

جمعة

حج

فضيلة البيت ومكة قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى قد وعد هذا البيت ان يحج في كل سنة ستمائة الف فان تقصوا اليه الله تعالى بملايكته وان الكعبة تحشر العروس والزفوف الى الموقف وكل من حجها متعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر يا قوته من يواقيت الجنة اوانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضي الله عنه ثم قال اني لاعلم انك حج لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك لما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه لا تقل كذا فقال يا ابا الحسن ها هنا تسكب العبرات فقال علي امير المؤمنين بل هو يضرب وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الزرية كتب عليهم كتابا ثم القمه الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكافرين بالخود قيل فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانك ووفاء بعهدك وتصدق بكتابك وروي عن الحسن البصري قدس الله سره العزيز ان صوم يوم فيها بمائة الف وصدقة درهم بمائة الف وكذا كل حسنة بمائة الف وقال عليه الصلاة والسلام انا اول من تشق الارض عنه ثم اتى اهل القبور بالقبور فيحشرون معي ثم اتى اهل مكة فاحشرون بين الحرمين وقال صلى الله عليه وسلم لا تغرب الشمس من يوم لا يطوف بهذا البيت رجل من الابد ولا يطالع الفجر من ليلة الاوطاف به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى لها اثر وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف واحد ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة واحدة ثم يرجع الناس الى الاشعار

والاغاني

والاغاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عليه الصلاة والسلام فيقتله والساعة عند ذلك بمنزلة الى اهل القر تتوقع ولادتها **فضيلة المقام بمكة** وكراهته كرهه بعض المحتاطين خوفا من التبرم به وكذلك قال عمر رضي الله عنه لقد خبيشت ان ينسأ هذا البيت للناس وكان يصرف الحاج اذا حجا ويقول يا اهل اليمن يمتكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وقيل ايضا التبعث عند المفارقة داعيته الى العود قال الله تبارك وتعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقيل ايضا للخوف من ركوب الخطايا والذنوب به وذلك يحظور ويدل على فضيلة المقام لمن يقدر على الوفا بحقه انه صلى الله عليه وسلم لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك لخير ارض الله واحب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت **فضيلة المدينة** ما بعد مكة بقعة افضل من المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد من هذه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وبعد المدينة الارض المقدسة والصلاة فيها بخمسة صلاة وروي ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بالصلوة وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة **فصل** في شروط وجوب الحج وصحته واركانه وواجباته ومحظوراته اما شرائط صحته فهي الوقت والسلام فيصحح الصبي يحرم المميز بنفسه ويحرم الولي عنه اذا لم يكن مهيرا او يفعل به ما يفعل بنفسه ووقت الاحرام شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر ومن احرم بالحج في غير هذا الوقت فهي عمرة اذ جميع السنة وقت العمرة وشروط وقوعه عن حجة الاسلام خمسة الاسلام والحريية

قوله من التبرم به قال
تبرم به اي سئمه وابرمه

والبلوغ والعقل والوقت فان احرم الهوى او العبد ثم عتق وبلغ الهوى
بعرفة او مزدلفة وعاد الى عرفة قبل طلوع الفجر اجزاها عن حجة الاسلام
لان الحج عرفة وليس عليه ما دام الاساءة وتشترط هذه الشرايط في وقوع العرة
عن فرض الاسلام الا الوقت واما الشرط في وقوع الحج فثلاثة عن الحر
البالغ براءة ذمته عن حجة الاسلام فيقدم حج الاسلام ثم القضاء
لمن افسده في حالة الرق ثم النذر ثم النية ثم النفل وهذا الترتيب
مستحق ولا يقع الا كذلك وان نوي خلافه وشرط لزوم الحج الحرية و
الاستطاعة ومن لم يملك الحج لزمه فرض الحج لزمه فرض العرة **فصل**
ومن اراد دخول مكة لزيارة او تجارة ولم يكن خطا بالثبوت للاحرام
على قول ويتحل بعمل عمرة او حج واما الاستطاعة فنوعان احدهما
للمباشرة وذلك الصحة وامن الطريق والمخضب فيها والا يكون بحرا
محظورا وان يملك نفقة ذهابه وايابه الى وطنه ونفقة من تلزمه
نفقته في هذه المدة بعد اداء الديون وان يقدر على كرا الراحلة النوع
الثاني استطاعة المعضوب بحاله ان يستاجر من حج عنه بعد فراغ
الاجير عن حجه لنفسه والابن اذا عرض الطاعة على الاب الزمن صار
به مستطيعا ويجوز التأخير بعد الاستطاعة ولكن بشرط سلامة العاقبة
والا لقي الله عاصيا **والاركان التي لا يصح الحج دونها خمسة**
الاحرام والطواف والسعي بعده والوقوف بعرفة والحلق على قول واركاب
العمرة كذلك الا الوقوف والواجبات المجبورة بالدم ستة الاحرام من
الميقات وعلى تاركه شأه والرمي وفيه الدم قول واحد واما المبر
بعرفة الى غروب الشمس والمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى وطواف الوداع
فهذه الاربعة يجبر تركها بالدم على احد القولين وفي القول الثاني فيها
دم على سبيل الاستحباب واما وجوه اداء الحج والعمرة فثلاثة الاول

الافراد

الافراد وهو الافضل وذلك ان يقدم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى الحل احرم
واعتمر وافضل الحل للاحرام العمرة الجعراثة ثم التنعيم ثم الحديبية وليس
على المفرد دم الا ان يتطوع الثاني القران وهو ان يجمع فيقول لبسك بحجه
وعمره فيصير محرما لهما ويكفيه اعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج
كما يندرج الوضوء تحت الغسل الا انه اذا طاف وسعى قبل الوقوف فسعى
محسوب من النسيكين واما طوافه فغير محسوب لان شرط طواف الفرض
في الحج ان يقع بعد الوقوف وعلى القارن دم شاة الا ان يكون مكيا فلا شئ
عليه لانه لم يترك الميقات اذ ميقاته مكة الثالث التمتع وهو ان يجاوز
الميقات بعرة ويتحل بمكة ويقيم بالمحظولات الى وقت الحج ثم يحرم
بالحج ولا يكون متمتعا الا بنحو شرايط احدها ان لا يكون من حاضري
المسجد الحرام وحاضره من كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة
والثاني ان يسعد العمرة على الحج والثالث ان تكون عمرته في شهر الحج
والرابع ان لا يرجع الى ميقات الحج ولا الى مثل مسافته للاحرام الحج والخمس
ان يكون حجه وعمرته عن شخص واحد فهذه الاوصاف يصير متمتعا
ويلزمه دم شاة فان لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج قبل يوم النحر متفرقة
او متتابعة وسبعة اذ ارجع الى الوطن فهي عشرة ان شامتتبعها
وان شامتفرقا والافضل الافراد ثم التمتع ثم القران **واما محظورات**
الحج والعمرة فستة الاول لبس القميص والسر اويل والخف
والعمامة بل ينبغي ان يلبس زارا ودرآء ونعلين فان لم يجد نعلين
فمكعبا وان لم يجد ازارا فسر اويل ولا بأس بالمنطقة والاستقلال
بالمحمل ولكن لا يغطي راسه فان احرامه في راسه والامة ان تلبس كل خيط
بعد ان تكشف وجهها وما يليه فان احرامها في وجهها الثاني الطيب
فليجتنب كلما يعبده العقل لطيفا فان تطيب ولبس فعليه دم شاة

الافراد

ان لا تستر وجهها بما يماس
وجهها فان احرامها

الثالث الحلق والقلم وفيهما الفدية وهو دم شاة ولا بأس بالحلق ودخول
الحمام والنصد والحجامة وترجيل الشعر الرابع الجماع وهو مفسد قبل التحلل
الاول وفيه بدنة او بقرة او سبع شياة وان كان بعد التحلل الاول لم يرمه
البدنة ولم يفسد حجه الخامس مقدمات الجماع وهي القبلة والملازمة التي تنقضي
الطهر مع النساء وهو محرم وفيه شاة وكذلك في الاستمناء ويحرم النكاح
والانكاح ولادم فيه لانه لا ينعقد السادس قتل صيد البر اعني ما يؤكل او ما
هو متولد من الحلال والحرام فان قتل صيدا فعليه مثله من النعم يراعي
فيه التقارب في الخلقة **فصل** في ترتيب الاعمال الظاهرة من اول السفر الى
الرجوع الى الوطن وهي عشرة جمل الاول في السير من اول الخروج الى السفر والى الاحرام
وهي ثمانية التوبة ورد المظالم وقصص الدين واعداد نفقة من يمونه ورد
الودائع وان يكون ما يصحبه حلالا الثانية التماس رفيق صالح ينتفع
بدينه الثالثة ان يصلي قبل الخروج ركعتين يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد فاذا فرغ رفع يديه وقال اللهم انت صاحب في السفر
وانت الخليفة في الاهل والولد والمال واصحاب حفظنا واياهم من كل افة
وعاهة الرابعة اذا حصل على باب الدار قال بسم الله توكلت على الله ولا
حول ولا قوة الا بالله رب اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم
او اظلم او اجهل او يجهل على الخامسة في الركعة فاذا ركبت الدابة قال
بسم الله وبالله والله اكبر توكلت على الله حسبي الله سبيحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الي رينا المنقلبون السادسة في النزول والسنة
ان لا ينزل حتى يحمي النهار وان يكون سيره في الليل قال عليه الصلاة والسلام
عليكم بالدجعة فان الارض تطوى بالليل صلات تطوى بالنهار السابعة يجتنب
في المشي وحده خيفة الاغتسال الثامنة ان يقول مما علقوا شرفا من
الارض بعد ان يكبر ثلاثا اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما

الظاهر

هبط

هبط سبع ومما خاف الوحشة قال سبحانه الملك القدوس
رب الملايكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت
الحجامة الثانية اد ايل الاحرام من الميقات الى دخول مكة وهي
خمس الاول الاغتسال ونية غسل الاحرام ويتم ذلك بقلم الاظفار
وقصر الشارب وما يليق به الثاني ايفارق الثياب المخططة كما سبق
ويتطيب ولا بأس ببقاء جرم الطيب وريحه كما نقل الثالث
ان ينوي الاحرام عند حركته او حركته دا بته منبعثا ويكفي مجرد
النية لا انعقاد الاحرام ولكن السنة ان يقرن بالنية لفظ التلبية
فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والمملك لا شريك لك فان زاد قال لبيك وسعديك والخير كله
في يديك والرغبة اليك لبيك حجة حقا تعدا ورقا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد الرابع اذا انعقد احرامه يستحب ان يقول اللهم اني
اريد الحج فيسره لي وعن علي اذا فرضه وتقبله مني الخامس يستحب
ترديد التلبية في دوام الاحرام **الحجامة الثالثة** في اداب دخول
مكة الى الطواف وهي ستة الاول الاغتسال والاغتسال المسنونة في
الحج تسعة للاحرام ثم لدخول مكة ثم لطواف القدوم ثم للوقوف بعرفة
ثم للوقوف بمزدلفة ثم لطواف الزيارة ثم ثلاثة اغتسال للمحجرات
الثلاث ولا غسل لرمي جمرة العقبة ثم لطواف الوداع ولم يبر الشافعي
في الجديد الغسل لطواف الزيارة ولطواف الوداع فتعود الى سبعة
الثاني ان يقول عند الدخول الى اول الحرم وهو خارج مكة اللهم
هذا حرمك وامنك فحرم لي ودمي وبشري على النار وامني من
عدا بك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك
الثالث ان يدخل مكة من جانب لا يطعم وهي من ثنية كذا بفتح هـ

وينوي به

مأول

الكاف عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادة الطريق إليها
ويخرج من ثنية كذا بفهم الكاف فالأولى هي العليا والثانية هي السفلى
الرابع إذا دخل مكة وانتهى إلى راس الردم فعنده يقع بصره على البيت
فليقل لا اله الا الله والله أكبر اللهم انت السلام ومنك السلام وادرك
دار السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام اللهم ان هذا بيتك عظمت
وكرمته وشرفته اللهم فزده تعظيما وزده تشريفا وتكريما الخامس
إذا دخل مكة المسجد الحرام فليدخل من باب بني شيبه وليقل
بسم الله وبالله ومن الله وبالله وفي سبيل الله وعلى صلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى اللهم صل على محمد عبدك ونبيلك وعلى ابراهيم خليلك
وعلى جميع انبيائك ورسلك ولبرفع يديه وليقل اللهم اني اسألك
في مقامى هذا في اول مناسكى ان تقبل توبتى وتجاوز عن خطيئتي وتضع
عني وزري الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام الذى جعله مثابة للناس
وامنا وجعله مباركا وهدى للعالمين اللهم انى عبدك والبلد بلدك
والحرم حرمك والبيت بيتك حيث اطلب رحمتك واسئلك مسئلة
المضطرب الخائف لعقوبتك والراحي لرحمتك والطالب مرضاتك السادس
ان يقصد الحجر الأسود بعد ذلك ويمسه بيده اليمنى ويقبله ويقول
اللهم امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته فاشهدنى بالمؤافاة فان لم يستطع
التقبل فليقف في مقابلته ويقول ما سبق ثم لا يعرج على شئ دون طواف
القدوم الا ان يجد الناس في مكتوبة فيصلى معهم ثم يطوف **الجملة**
الرابعة في الطواف فاذا اراد اي طواف كان فعليه امور ستة منها
ان يراعى شروط الصلوة فان الطواف صلاة الا انه ابيح فيه الكلام
وليضطجع في ابتداء الطواف وهوان يجعل وسط ردايه تحت ابطه

الايمن

الايمن ويجمع طرفيه على منكبيه اليسر ويقطع التلبية عند ابتداء الطواف
ويشتغل بالأدعية التي سورها الثاني اذا فرغ من الاضطجاع فليجعل
البيت على يساره وليقف عند الحجر الأسود وليتبع عنه قليلا ليكون الحجر
وليحسب بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات ليكون قريباً من البيت فان
افضل وليلا يكون على الشاذوان فانه من البيت وعند الحجر الأسود
قد يتصل الشاذوان بالارض وتلبس به والطايف عليه لا يصح طوافه
لانه طائف في البيت ثم من هذا الموقف يبتدى الطواف الثالث ان
يقول قبل مجاوزة الحجر في ابتداء الطواف بسم الله والله أكبر اللهم امانا
بك وتصديقاً لكنا بك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيلك محمد صلى
الله عليه وسلم ويطوف واول ما يجاوز الحجر وينتهى الى البيت
فيقول اللهم هذا البيت بيتك كما سبق الرابع ان يؤم في ثلاثة
اشواط ويمشي في الاربعة الاخيرة على السكينة واستلام الركن اليماني
والحجرتين في كل شوط الخامس اذا تم الطواف سبعا فليات للترتم
وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعوة وليلتزم بالبيت
وليأصق بطنه بالبيت ولتعلق باستار الكعبة وليضع عليه خده
الايمن ويبسط ذراعيه وكفيه عليه ويقول اللهم يارب البيت العتيق
اعتق رقبتى من النار واعذنى من الشيطان الرجيم واعذنى من
كل سوء وقنعنى بما رزقتنى وباركلى فيما اتيتنى اللهم ان هذا البيت
بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العايز بك من النار اللهم اجعلنى
من المكرم وخذ وفد عليك وليحمد الله كثيراً ويصل على النبي محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الرسل عليهم السلام السادس اذا فرغ من ذلك ينبغي ان
يصل خلف المقام ركعتين يقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
الاخلاص وهما ركعتا الطواف وقال الزهري مضت السنة بان يصلى

بالوفا

بلغ

لكل سبع ركعتين **الجملة الخامسة في السعي** فاذا فرغ من الطواف فليخرج
 من باب الصفي فاذا انتهى الى الصفا وهو جبل فيستحب ان يركب فيه
 درجاني حضيض الجبل بقدر قامة الرجل رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت له الكعبة وابتداء السعي من اصل الجبل كاف ولكن بعض تلك
 الدين مستحذثة فينبغي ان لا يخلفها وراظهره فلا يكون متمما للسعي
 واذا ابتدا من هاهنا سعي بينه وبين المروة سبع مائة فاذا انتهى الى المروة
 صعد هاوا قبل بوجهه على الصفا فقد حصل السعي مرة فاذا اعدا الى الصفا
 حصل مرتين يفعل ذلك سبعا فاذا فعل ذلك فقد فرغ من طواف القدوم
 والسعي وهما سنتان والطهارة مستحبة للسعي بخلاف الطواف ففيه
 واجبة فاذا سعي فينبغي ان لا يعيد السعي بعد الوقوف ويكتفي بهذا ركنا فان
 ليس من شرط السعي ان يتاخر عن الوقوف وانما ذلك شرط في طواف الركن
 نعم من شرطه ان يقع بعد طواف اي طواف كان **الجملة السادسة في الوقوف**
 وما قبله ان كان الحاج انتهى يوم عرفة الى عرفة فلا يتعرض لطواف القدوم
 ودخول مكة قبل الوقوف واذا وصل قبل ذلك بايام وطاق طواف القدوم
 فيمكث محرما الى اليوم السابع من ذي الحجة فيخطب الامام بمكة خطبة
 بعد الظهر عند الكعبة يامر الناس بالاستعداد للخروج الى منابهم التوبة
 والمبيت بها والقدوم منها الى عرفة لاقامة الغرض فرض الوقوف بعد زوال
 الشمس اذ وقت الوقوف من الزوال يوم عرفة الى طلوع الفجر الصادق من
 يوم النحر فينبغي ان يخرج الى منى مليا ويستحب له المشي من مكة في المناسك
 الى ان تقض الحج ان قدر عليه والمشي من مسجد ابراهيم الى الموقف افضل واكد
 فاذا انتهى الى منى قال اللهم هذا مني فامنن علي بما مننت به علي ولبايتك واهل
 طاعتك وليمكث هذه الليلة عني وهو سبب منزل لا يتعلق به نسك
 فاذا اصبح يوم عرفة صلى الصبح فاذا طلع الشمس على ثبير سار الى

عرفات وقال اللهم اجعلها خيرا غدوة غدوتها قضا واقربها من
 رضوانك وابعدها من سخطك اللهم ايلك غدوت واياك اعتمدت
 ووجهك اردت فاجعلني ممن تباهي به اليوم من هو خير مني وافضل
 فاذا اتى عرفات فليضرب خباه بنمرة قربا من المسجد ثم ضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته ونمرة هي بطن عرفة ودون الموقف
 ودون عرفة وليقتل للوقوف فاذا زالت الشمس خطب الامام
 خطبة وجيزة وقعد واخذ المؤمن في الاذان والامام في الخطبة
 الثانية ووصل الاقامة بالاذان وفرغ الامام مع اتمام اقامة الموزن
 ثم جمع بين الظهر والعصر باذان واقامتين وقصر الصلاة وراح الى
 الموقف وليقف بعرفة ولا يقف في وادي عرفة واما مسجد ابراهيم
 عليه السلام فصدره في الوادي واخرايه من عرفة فمن وقف في
 صدره لم يحصل له الوقوف بعرفة ويتميز مكان عرفة من المسجد بصخرات
 كبار والاولى ان يقف عند الصخرات بقرب الامام مستقبلا القبلة وليستكثر
 من انواع التمجيد والتسبيح والتليل والتسبيح والتسبيح والتسبيح والتسبيح
 ولا يصوم في هذا اليوم ليفوت على المواظبة على الدعاء ولا ينبغي ان يفصل
 من طرف عرفة الا بعد الغروب للجمع بين الليل والنهار في عرفة
 وان امكث في الوقوف ساعة من اليوم الثامن عند امكان الغلط
 في الهلال فهو الجرم ومن فاتته الوقوف حتى طلع الفجر يوم النحر فقد فاتته
 الحج فعليه يحلل من احرامه باعمال العرة ثم يريق دما لاجل الفوات
 ثم يقضي وليكن اهم اشغاله في هذا اليوم الدعاء فانه ترجى الاجابة
 في هذا الجمع وهذا اليوم وهذه البقعة والى الدعاء الماثور في يوم
 عرفة ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
 ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير اللهم

ويقول

بيان
وليستكثر

اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح
 لي صدري وبيسر لي امري ثم يجمع بين العشاء والمغرب عند دلفة
 في وقت العشاء قاصرا له باذان واقامتين ليس بينهما نافلة
 ولكن يجمع بين نافلة المغرب والعشاء والوتر بعد الفريضة
 ويبدأ بنافلة المغرب ومن خرج منها في النصف الاول من الليل
 ولم يبت فعليه دم واحيا هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات
 لمن بقدر عليه ثم مما انتصف الليل ياخذ في التاهب للرحيل و
 يتزود الحصى منها فيها حجارة رخوة فليأخذ سبعين حصاة فانه
 قدر الحاجة ولا بأس بان يستظهر بزيادة ولكن الحصى صغيرا
 ثم ليغسل بصلاة الصبح وليأخذ في السير حتى اذا انتهى الى
 المشعر الحرام وهو اخر المنزلة فيقف ويدعو الى الاسفار ويقول
 اللهم بحق المشعر الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والركن والمقام
 بلغ روعي محمدنا النجاة والسلام وادخلنا دار السلام يا ذا الجلال
 والاکرام ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي الى موضع يقال له
 وادي محسر فيستحب ان يحرك دابته حتى يقطع عرض الوادي
 وان كان راغلا اسرع في المشي ثم اذا أصبح يوم النحر خلط التلبية
 بالتكبير فينتهي الى مواضع الجمرات وهي ثلاثة فيجاوز الاولى والثانية
 فلا شغل له معها يوم النحر حتى ينتهي الى جرة العقبة وهي على يمين
 مستقبل القبلة في الجادة والمرمي مرتفع قليلا في سفح الجبل فيرمي
 جرة العقبة بعد طلوع الشمس قدر رمح مستقبل القبلة وان استقبل
 الجرة فلا بأس ويرمي سبع حصيات رافعا يده ويكبر ويقول مع كل
 حصاة اللهم تصديقا بكتابه واتباعا لسنة نبيك فاذا رمي
 قطع التكبير والتلبية الا التكبير عقب فرايض الصلوات من

الظهر

الظهر يوم النحر الى عقيب الصبح اخر ايام التشريق ثم ليذبح الهدي
 ان كان معه والاولى ان يذبح بنفسه وليقل بسم الله والله اكبر
 اللهم منك وبك ولك تقبل مني كما تقبلت من خليلك ابراهيم عليه
 السلام والتضحية بالبدنة افضل ثم بالبقرة ثم بالشاة والشاة
 افضل من مشاركة سبعة في البدنة وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير التضحية الكبش الا قرن وليا كل منه ان كان هدي التطو
 ولا يضحيان بالجدع والعصا والجربا والشرقا والخرقا ثم ليحلق
 بعد ذلك والسنة ان يستقبل القبلة ويتبدي بمقدم راسه فيحلق
 الايمن الى العظمين ويقول اللهم انبت لي بكل شعرة حسنة وامح عني
 بها سيئة وارفع لي بها عندك درجة وامرأة تقصر الشعر والاصلع
 يستحب له امرار موسى على الراس ومما حلق بعد رمي الجمرة
 فقد حصل له التحلل الاول وحل له كل المحظورات الا النساء والصيد
 ثم يفيض الى مكة ويطوف كذا ذكرناه وهذا الطواف ركن في الحج وه
 يسمى طواف الزيارة واول وقته بعد نصف الليل من ليلة النحر وافضل
 وقته يوم النحر ولا اخر لوقته بل له التأخير ولكن يبقى متقيدا بالاحرام
 ولا يحل له النساء الا بعد هذا الطواف فاذا طاف ثم التحلل وارتفع
 الاحرام بالكلية ولم يبق الا رمي ايام التشريق والمبيت بمعي وهي
 واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للحج واسباب
 التحلل ثلاثة الرمي والحلق والطواف الذي هو ركن وفي الحج اربع خطب
 خطبة يوم السابع وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة
 يوم النفر الاول وكلها عقب الزوال وكلها افراد الا خطبة يوم
 عرفة فانها خطبتان بينها جلسة ثم اذ فرغ من الطواف عاد
 الى منى للمبيت والرمي فيبيت تلك الليلة بمعي وتسمى ليلة

الشرقا
هي الفضا
التي غاب
موتها

بالدال المهملة
الحج قطع الان
الاذن والبداء
قدم النحر قاله
المجنون

القرآن الناس في غد يفرون بمعنى ولا يفرون فاذا ١١ أصبح اليوم الثاني
 من العيد وزالت الشمس اغتسل للمري وقصد الجرة الاولى التي تلي
 عرفة وهي على عين الحادة ويرمي سبع حصيات فاذا انقذها
 احرف قليلا عن متن الحادة ووقف مستقبل القبلة وحمد الله تعالى
 وهله وكبره ودعاه الخشوع قدر قراءة سورة البقرة ثم يتقدم الى
 الجرة الوسطى ويرمي كما رمى الاولى ويقف كما وقف في الاولى ثم يتقدم الى
 جرة العقبة ويرمي سبعا ولا يعرج على شغل ثم يرجع الى منزله ويبست
 تلك الليلة بمعنى وتسمى ليلة النفر الاول ويصبح فاذا صلى الظهر في
 اليوم الثاني من ايام التشريق يرمي احدى وعشرين حصاة كالتي في اليوم الذي
 قبله ثم هو بخير بين المقام بمعنى وبين العود الى مكة فاذا خرج من منى قبل
 غروب الشمس فلا شئ عليه وان صبر الى الليل فلا يجوز له الخروج بل لزمه
 المبيت حتى يرمى في يوم النفر الثاني احدى وعشرين حصاة كما سبق
 وفي ترك المبيت والرمي اراقة دم ويتصدق بالحكم وله ان يزور البيت
 في ليالي منى بشرط الا يبيت الا بمبنى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفعل ذلك **الحجلة السابعة** في صفة العرة وما بعدها الى طواف الوداع
 وهو يغتسل ويلبس ثياب الاحرام ويحرم بالعمرة وينوي ويلبى ويقصد
 مسجد عائشة ويصلي ركعتين ثم يعود الى مكة ملبيا حتى ياتي المسجد
 الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية وطاف سبعا وسعي بين الصفا
 والمروة سبعا فاذا فرغ حلق راسه وقد تمت عمرته **الحجلة**
الثامنة في طواف الوداع وهو ان ينجز اشغاله ويشد رحله
 ثم يشتغل بالوداع فيطوف سبعا من غير رمل واضططباع فاذا
 فرغ صلى ركعتين خلف المقام وشرب من ماء زمزم ثم ياتي بالمزيم
 ويدعو ويتضرع ويلتمس الرضى والمغفرة **الحجلة التاسعة**

بلغ

في زيارة المدينة وادابها قال عليه السلام من زارني بعد وفاتي
 بغير فكاك زارني في حياتي وقال عليه الصلاة والسلام مرة من وجد
 سعة ولم يزرنى فقد جفاني ومن جفاني زابرا لا يهمله الا زيارتي
 كان حقا على ان اكون له شفيعا فمن قصد زيارة المدينة هـ
 فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في طويقه فاذا وقع
 بصره على حيطان المدينة واشجارها قال اللهم هذا حرم رسولك
 فاجعله لي وقاية من النار واما ناس العذاب وسوء الحساب
 وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة وليتنظف وليلبس افضل
 ثيابه واذا دخلها فليدخلها متواضعا معظما وليقل بسم الله
 وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
 واجعل لي من لدنك سلطنا نصيرا ثم يقصد المسجد فيدخله ويصلي
 فيه تحت المنبر ركعتين ويجعل عمود المنبر حذا منكبته الايمن يستقبل
 السارية التي الى جنبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة
 المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ياتي بقبر النبي عليه الصلاة والسلام فيقف عنده وجهه وذلك بان
 يستند بوالقبلة ويستقبل جدار القبر على نحو من اربعة اذرع من
 السارية ويجعل التنديل على راسه وليس من السنة والاخترام ان
 يمسي الجدار ولا ان يقبله ثم يقول السلام عليك يا رسول الله السلام
 عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا امين الله
 السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك
 يا احمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا عاقب السلام عليك
 يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا بيد
 المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الخيبر السلام

وليتنظف
 انظف

مجنب

ر

عليك يا قاع الشرا سلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك
يا سيد الأمة السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك
يا كرم ولد آدم السلام عليك وعلى اهل بيتك الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السلام عليك وعلى اصحابك
الطيبين وازواجك الطاهرات امهات المؤمنين جزاك الله عنا
افضل ما جزى كل نبي عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك الزاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك في الاولين والاخرين
افضل واكمل واجل واطيب واظهر ما صلى على احد من خلقه كما
استنقذنا بك من الضلالة وهذا نابل من الجمالة اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وامينه وصفيه
وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت
الامانة ونصحت الأمة وجاهدت عدوك وهديت امتك
وعبدت ربك حتى اتاك اليقين فصلى الله عليك وعلى اهل
بيتك الطيبين وسلم وكرم وشفق وان كان قد اوصى بتبليغ
سلامه فيقول السلام عليك من فلان ثم يتأخر قدر ذراع ويسلم
على الصديق رضي الله عنه لان راسه عند منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكب ابى بكر رضي الله عنه
ثم يتأخر قدر ذراع ويسلم عليه على الفاروق ويقول السلام
عليكما يا وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاونين له
على القيام بالدين مادام حيا القامين في امته بعده في امور
المسلمين التابعين في ذلك اثاره العاصلين بسنته فجزاكم الله
عنا خير ما جزى وزيري نبي على دينه ثم يرجع فيقف عند راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والاسطوانة ويستقبل
الله القبلة

٢٢
الدين

القبلة وليحمد الله ويثنى عليه ويكثر الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم يقول اللهم انك قلت ولوا نعم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله توابا رحيم الله انقذه
سمعتنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك مستشفعين
به اليك في ذنوبنا ثم ياتي الروضة فيصلي ركعتين ويكثر من الدعاء
لقوله عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي ويدعو عند المنبر ويستحب له ان يضع يده
على الرمانة السفلى ويستحب ان يخرج يوم الخميس فيزور
قبر الشهداء ويصلي الغداة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخرج للزيارة ويعود الى المسجد لصلاة الظهر حتى لا تقوته الغريضة
في الجماعة في المسجد ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ويورد عثمان والحسن رضي
الله عنهما وفيه ايضا قبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر
ابن محمد ويصلي في مسجد فاطمة رضي الله عنها ويورد ايضا قبر
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويورد قبر مالك رضي الله عنه **فصل** ويستحب
ان يتجر ويكون قصده العبادة وحدها ويوسع النفقة على
وحياته نفسه وعلى غيره ان امكنه ويكون توجهه الى الحج **وجه** الله
تعالى فلا ينساه في كل حال ويتبرأ من الحول والقوة **الباب**
الثامن في تلاوة القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن فرائى ان احدا وتلى افضل مما ارثى فقد استغفر
ما عظمه الله تعالى وقال عليه السلام ما من شفع افضل منزلة
عند الله تعالى يوم القيمة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره ما قال

فيها ص

وقبر ص

وينبغي

توجه الى الله وحده

ثم راي

ايضا ان الله قرا طه ويبين قبل ان يخلق الخلق بالعام فلما
سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسته تنطق بهذا **فصل في دم**
تلاوة الغافلين قال انس بن مالك تال للقرآن والقرآن
يلعنه وقال ابو سليمان الداراني الغرابة اسرع الى حلة القرآن
الذين يعصون الله منهم الى عبدة الاوثان حين عصوا الله بعد
القرآن وقد ورد في التوريه يا عبيدي اما تستحي مني يا تيك كتاب
من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق
وتعدل لاجله وتقرأه وتديره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء
وهذا كتابي انزلته عليك انظروا فصلت لك فيه من القول ولم كرر
عليك فيه لتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه افكنت اهون
عليك من بعض اخوانك يا عبيدي يقصد اليك بعض اخوانك فقبل
عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك وان تكلم متكلم او شغل
شاعل عن حديثه او مات اليه ان كف وهان انا مقبل عليك ومحدث
لك وانت معرض عني بقلبك اجعلتني عندك اهون عليك من بعض
اخوانك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **فصل** وينبغي ان يكون القاري
على الوضوء وهيئة الادب قايما او جالسا وفضله ما يقرأه في الصلاة
قايما قال عليه السلام من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفرمه وكرهوا
ان يختم كل يوم ولعل الختم في كل اسبوع قريب والترتيل مستحب في تلاوة
القرآن وقال عليه السلام ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه
فتحازنوا وينبغي ان يراعى حق اية السجدة فيسجد سوا سمعه من
غيره او قراه هو بنفسه اذا كان على وضوء وفي القرآن اربع عشرة
سجدة ففي الحج سجدتان وليس في صاد سجدة **فصل** وينبغي

بلغ

اليك

ان

ان يكون قراءته بتعظيم وتدبر فان الله تعالى لطيف بعباده في نزوله
عن عرش جلاله الى درجة افهام خلقه حتى اوصل معنى كلامه الذي
هو صفة من صفات ذاته الى افهام خلقه وكيف تجلت تلك الصفة في
طبي حروف واصوات ولولا استتار ركنه جلال كلامه بكسرة الحروف
لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة
سلطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله تعالى موسى عليه السلام
لما اطاق سماع كلامه كما لم يطلق الجبل مبادى تجليه حيث صار دكا
وليكن تعظيم المتكلم حاضرا في قلبه مشاهدا له في قراءته ويظهر ان
الله تعالى مخاطبه بذلك **فصل** قال عليه السلام ان للقرآن
ظاهرا وباطنا واحدا ومطلقا وقال علي رضي الله عنه لو شئت
لا وقرن سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فتبين ان اسرار
القرآن لا تنقضي وعجايبه لا تحصى وذلك على قدر خطاه القلب ويدل على
ان التفسير ليس مسموعا منقولا كالتنزيل قوله عليه السلام لا بين
عباس رضي الله عنه اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل وقوله تعالى لعلمه
الذين يستنبطونه منهم اثبتت لاهل العلم استنباطا فدل على انه ليس يتوقف
على محض السماع والله اعلم **الباب التاسع في الاذكار والدعوات**
قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى فاذا قضيتهم الصلاة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال عليه الصلاة والسلام ذاكر الله في
الغافلين كشجرة خضراء وسط العجم وقال ذاكر الله في الغافلين
كالحي بين الاموات وقال عليه الصلاة والسلام ما جلس قوم مجلسا
يذكرون الله عز وجل فيه الا حفت بهم الملائكة وفشتهم الرحمة وذكرهم
الله فيمن عنده وقال ما تعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
النبي الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام افضل

لا

ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال صلى
الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة وحده ثلاثا
وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بـ لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تولى عني
الدنيا وقلت ذات يدي فقال عليه الصلاة والسلام ابن انت عن صلاة
الملائكة وتسيب الخلاق وبهما يزورون قال فقلت وماذا يا رسول الله
قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وحجده استغفر الله مائة مرة
ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيئك الدنيا راحة صاغرة ويخلق
الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة لك ثوابه وقال اذا قال
العبد الحمد لله ملائكة ملائكة ما بين السموات والارض واذا قال الحمد لله الثانية
ملائكة ما بين السماء السابعة الى الارض فاذا قال الحمد لله الثالثة قال الله
تعالى تسلي تخطو وقال عليه الصلاة والسلام الباقيات الصالحات هي لا اله الا الله
وسبحان الله والله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وقال ما
من رجل يقولها الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن
عمر واعلم ان النافع من جملة الاذكار في الدنيا والاخرة ما حضر فيه
القلب وما عداه فهو قليل الجدوى فان المقصود الانس بالله سبحانه
وذلك بالمد او مة على الذكر مع حضور القلب وبذلك يوم من سوء
الخاتمة فحسبه **فصل في اداء الدعاء** ان يتراص الاوقات
الشريفة ويكون على الوضوء مستقبلا القبلة ويكون بخفض الصوت
والتضرع موقفا بالاجابة ملحافيه ويفتح الدعاء بذكر الله تعالى
وبالصلاة على رسوله عليه السلام ويرد المظالم قبل اقباله على الدعاء
فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم روي انه عليه الصلاة

السماء والارض

والسلام

والسلام جاء ذات يوم والبشرى تلوح في وجهه فقال انجاني
جبريل عليه السلام فقال اما ترضى يا محمد الا يصلي عليك احد الا
صليت عليه عشرا وقال من صلى على اهل البيت الملائكة عليه ما صلى
على فليقل بعد من ذلك او ليكثر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى على في كتاب لم تنزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك
الكتاب **فضيلة الاستغفار** قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم لاية وقال تعالى ولا تسبحواهم يستغفرون وقال صلى
الله عليه وسلم اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم واليلة ٥
سبعين مرة وقال عليه الصلاة والسلام ما اصر من استغفر ولو
عاد في اليوم سبعين مرة وقال عليه الصلاة والسلام من اذنب ذنبا
فعلم ان الله قد اطلع عليه غفرله وان لم يستغفر وقال عليه الصلاة
والسلام يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي كل من مذنب لا من عافيته
استغفرني اغفر لكم ومن علم اني ذو قدر على ان اغفر له غفرت له ولا
ابالي وقال عليه الصلاة والسلام من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت
سؤا فاعفني انه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه ولو كانت كدرب
النمل وقال فضل استغفار بلا اقلع توبة الكذا بين **فصل**
ويستحب ان يستفتح الدعاء بقوله سبحان ربي الاعلى الوها لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شئ قدير
رضيت بالله ربا وبلاسلام دينا وبمحمد نبيا ثم يقول اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك اشهد ان لا اله الا انت اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وقل اللهم اني اسالك العفو
والعافية في ديني واهلي ومالي اللهم استر عورتي واسر روعاتي واعلم
ان الدعوات كثيرة فاشتغل منها بما رايت نفسك فيها حاضرة والسلام

شري

يفتح

الباب العاشر في الأوراد اعلم ان الله تعالى جعل الأرض ذلولا لعباده لا يسكنوا اليها ولكن ليتخذوها منزلا فيترودون منها متحززين من مصايدها ومخاصرها وليتحققوا ان العمر يسير بهم سير السفينة وبراكها فالناس في هذا العالم سفر فاول مناد لهم الهد واخرها الهد والوطن هو الجنة او النار والعمر مسافة السفر وسنوه مراحلها وشهوره فرائضه وايامه امياله وانفاسه خطواته وطاعاته بمضاعفته واوراقاته ورواياه وشهواته واغمر اضنه قطع طريقه وريحه الفوز ببقاء الله في دار السلام مع الملك الكبير والنعم المقيم وخسرانه البعد من الله سبحانه والعياذ بالله مع الأتكال والأغلال والغذاب الاليم في دركات الحجيم فالغافل ولو عن نفس من عمره متعرض لحسرة لا نهاية لها وخسران لا تدارك له

فصل في فضيلة الأوراد وترتيبها واحكامها قال الله تعالى ان لك في النهار سبعا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا فان اردت ان تسعد سعادة لا تشق بعدها ابدا فاستوعب جميع نهارك وليلك بالطاعة فان سيد المسلمين مع ان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لم يدع ذلك فانت اولى منه بالملازمة على ذلك ولا تشغل بالسب والامور الدنيوية الا بقدر حاجتك وما عدا ذلك فاستعمله في طرق الاخراجه ولا تترك قيام الليل لقوله عليه السلام لا بد من قيام الليل ولو قدر حلب شاة ولا ينبغي ان تستجلب النوم بتمهيد الفراش الوطية بل تستغل بالصلاة والذكر الخان يغلبك النوم وقال صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على فائقة راسي احدىكم اذا هونام ثلث عقد يضرب بها كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله اخلت عقدة فان توضاء اخلت عقدة فان صلى اخلت عقدة فاصبح نشيطا طيب

النفس

امر بذلك بالمرأومة واسرك على الخط

ناصية

النفس ولا اصبح خبيث النفس كسلان وفي الخبر انه ذكر عنه عليه ه والصلاة والسلام رجل قد نام الليل كله حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان في جوف الليل الاخير خير من الدنيا وما فيها ولولا اني اشتق على متى لفرضتها عليهم **بيان الليالي والايام الفاضلة** والايام قد سبق ذكرها واما الليالي فخمسة عشر وهي اوتار العشر الاخير من رمضان وليلة سبعة عشر من رمضان وهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وفيه كانت وقعة بدر واما الليالي الاخر فاول ليلة عاشورا واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة العراج وفيها صلاة مأثورة فقد قال عليه السلام للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في اخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من امر دينه ودنياه واخرته ويصبح صائما فان الله سبحانه يستجيب له دعاه كله الا ان يكون في معصية واما ليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات ويستحب على الخصوص احياء يلتي العيدين قال عليه السلام من احياء يلتي العيدين لم يميت قلبه يوم تموت القلوب واخر ليلة من ذي الحجة وفيها فضل عظيم والله اعلم بالصواب **كامل ربيع العبادات ويتلوه ربيع العبادات ان ثنا الله تعالى**

فلا مذكرة المنفرد من صلاة اثني عشرة ركعة ليلة السابع والعشرين من رجب ومن صلاة مائة ركعة ليلة النصف من شعبان على هذا الكيفية وانها سنة واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم والعلما على انه موضوع والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
الباب الحادي عشر في الأكل والشرب وينبغي ان يكون
 اكلك على نية التقوى به على طاعة الله وعبادته حتى يكون لله عز وجل
 ويكون حلالا على ما سياتي ذكره قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من
 الطيبات واعملوا صالحا فان كان اكلك لله فهو جدير بان تقدم عليه
 غسل اليدين كقوله عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينبغي
 الفقر وبعده ينبغي الهم وينبغي ان يكون على السفرة فذلك اقرب الى
 السنة وكان عليه الصلاة والسلام اذا اتي بطعام وضعه على الارض
 لانه اقرب الى التواضع وكان يقول لا اكل متكيا انما انا عبد اكل كما يكل العبد
 واشرب كما يشرب العبد وقيل اربع احدثت بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الموaid والمناخل والاشنان والشبع ولا تقول ان اكل
 على الموaid منهي عنه فليس كل مبتدع منهي عنه وينبغي ان يحسن
 الجلسة على السفرة في اول جلوسه ويستديها هكذا كان يفعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وربما جلس للاكل على ركبتيه وجلس على ظهور
 قديمه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى ويكره الأكل
 والشرب قائما ومتكيا الا فيما يتنقل به وليحرم على قلة الأكل فانه
 لا تصدق نية الأكل للعبادة الا بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه
 فان لم يفعل فثلث طعام وثلث لشربه وثلث لنفسه ولا ينبغي الا
 يقدم على الطعام الا بعد الطعام فان الشبع على الشبع يقسى القلب
 ويمسك على الطعام قبل الشبع ولا ينتظر لذية الاطعمة والادام فان
 من كرامة الخبز ان لا ينتظر به الادم وينبغي ان يجتهد في تكثر الايدي
 وان كان من اهله وولده فخير الطعام ما كثرت عليه الايدي وكان

عليه

فان ينبغي ان لا يقدم

عليه الصلاة والسلام لا ياكل وحده قاله انس **فصل** في اداب الأكل
 وهو ان يبتدي بسم الله في اوله والمجد لله في اخذه وحسن ان
 يقول بسم الله مع كل لقمة حتى لا تشغله الشهوة عن ذكر الله تعالى فيقول
 في اللقمة الاولى بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم
 الله الرحمن الرحيم ويجهز لذكر غيره وياكل باليمن ويبدأ بالملح ويختم
 به ويصغر اللقمة ويجود مضغها ولا يمد اليد الى الاخرى ما لم يتبلغ تلك
 وان لا يذم ما كولا كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب طعاما قطا كان ان
 اعجبه اكله والتركه وان ياكل مما يليه الا الفاكهة وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول كل مما يليك ثم كان يغير يده على الفاكهة ف قيل له
 في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وان لا ياكل من زروة القصعة
 ومن وسط الطعام بل ياكل من استدارة الرغيف ولا يقطع بالسكين
 لا الخبز ولا اللحم فقد نهى عنه وقال نهشوا نهشا ولا يوضع على الخبز
 القصعة ولا غيرها الا ما ياكل به وقال عليه الصلاة والسلام اكرموا الخبز
 فان الله انزله من بركات السماء ولا يمس يده بالخبز وقال عليه الصلاة
 والسلام اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من
 اذي ولا يدعها للشيطان ويلعقل ما بعه ولا ينفخ في الطعام الحار
 فذلك منهي عنه بل يصبر الى ان يسهل اكله وياكل من التمر الاوتار ولا
 يجمع بين التمر والنوى على طبق **فصل** واما الشرب فليأخذ الكوز
 يمينه ويقول بسم الله ويشرب به مصا لا عبا فان الكباد من
 العب ويقول بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فراقا برحمته
 ولم يجعله ملحا اجاجا بذونا وكل ما يشرب فيمنه يدرب
 ويشرب في ثلاثة انفاس يحمد الله في اواخرها ويسمي ثاويلها واذا
 فرغ من الطعام يستحب له ان يلقط فتات الطعام ويخلط

الاولى

عليها

ويقال ان لعق القصعة وشرب من ما بها كان له عتق رقبة ويقول
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم لا تجعله قوة على
معصيتك وبقراءة سورة الاخلاص وليلا فريش ولا يقوم حتى يرفع
الطعام والمائدة فان كان لغيره فليدع له وليقل اكل طعامكم الابرار
وافطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملايكة ويستحب ان يقول الحمد
لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا سيدنا ومولانا ثم ينعم غسل يديه وفيه
فصل واذا كان في جمع فيصير الى ان يعد اليد من هو البرسنا منه الا ان يكون
هو المتبوع ويتجدثون بما فيه خير ويرفق برقيقه ولا يخلقوا احد قال
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الطعام اهون من ان يخلقوا عليه
ولا باس باعادة قولك كل ثلاثا واذا اكرمه غيره بتقديم الطست اليه
فلا يمتنع وقد اجتمع انس بن مالك وثابت البناني فقدم انس الطست اليه
فامتنع منه فقال انس اذا اكرمك اخوك فاقبل كرامته ولا ترد هافانا
يكرم الله عز وجل ولا باس بالاجتماع في الطست على غسل اليد ويستحب
ان يجمع ما في الطست ما امكن قال عليه الصلاة والسلام اجتمعوا
وصونكم جمع الله شتمكم وحسن ان يصب صاحب المنزل الماء على ايديهم
ويدار الطست عنة وينبغي الا يفعل ما يكرهه القوم من النظر اليهم
في اكلهم ومن نقض اليد في القصعة والامساك قبلهم اظهار القلة الكلة
قال جعفر بن محمد اذا اجتمع الاخوان على المائدة فاطيلوا الجلوس فانها
ساعة لا تحسب عليكم من اعماركم قال عليه الصلاة والسلام لا تزال
الملايكة تصلي على احدكم ما دام في موضوعة بين يديه حتى
ترفع وقال الحسن كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وابويه فمن
دونهم ياسب عليها النفقة الرجل على اخوانه في الطعام وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لا ان اجمع اخواني على صاع من طعام احب

فليقبل

قعدتم

الى

الى من ان اعتق رقبة وكانوا اجتمعوا على قراءة القرآن لا يفرقون الا
عن ذواق وفي الخبر يقول الله عز وجل للعبد يوم القيمة يا ابن آدم
جعلت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول جاع
اخوك المسلم فلم تطعمه ولوا طعمته كنت قد اطعمتني وقال عليه الصلاة
والسلام ان في الجنة غرافيرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من
من باطنها قيل لم يخبر رسول الله قال لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلي
بالليل والناس نيام ولا ينبغي ان يمشی الى طعام لم يدع اليه في الخبر ان من
مشی الى طعام ولم يدع اليه مشافسا سقاوا كل حرام الا اذا كان يعلم من
ذلك الرجل فرجة بذلك قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر
رضي الله عنهما منزل ابي الهيثم بن التيهان واني ايوب الانصاري لاجل
طعام ياكلونه وكانوا جيا عافان دخل ولم يجد صاحب لدار وعلم انه
يفرح باكله فيقدم طعامه ويأكله ومن الاداب الا يقترح على اخيه شيا
معينا فلعنه يعسر عليه الا اذا وثق به وان اقترح عليه احد الشئين
فليختر احبهما اليه ولا باس ان يقول لهم اقترحوا ما شئتم ففيه الثواب
الجزيل روى ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من لذذ اخاه عايشته هيه
كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف درجة
واطعمه الله من ثلاث جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد
وان لا يقول هل اقدم طعاما بل يقدم فانه شغلوا كل واحد الاربع هكذا قال
الثوري **فصل في آداب الضيافة** قال عليه السلام لا
تتكلفوا للضيف فتبخضوه فانه من الضيف فقد ابغض الله ومن
ابغض الله افقد ابغضه الله والاجابة سنة للفني والفقير وفي
بغض الكتب المنزلة سر صلاحد مريضنا سر ميلين شيع جنازنا سر
ثلاثة اميال احب دعوة وقال عليه الصلاة والسلام لو دعيت

ابغض

الكراع في الفهم والبقر
بالضم وهو مستند
الساق مختار

الكراع لا جبت وهو موضع على اميال من المدينة اطلق عليه الصلاة
والسلام ما بلغه في رمضان وقصر عنده في سفره ويفطران كان صائعا من
التطوع فاد خال السرور على قلبه افضل ويمتنع من الاجابة ان
كان الطعام او الموضع او الفرائض فيه شبهة او كان الداعي فاسقا او ظالما
او مبتدعا او طالبا بذلك المباحات وينوي بالاجابة طاعة الله لا قضاء شهوة
ولا يخرج من منزل المضيف الا باذنه وروى عن ابن عمر انه قال كنا ناكل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحت نمشي ونشرب ونحت قيام
ويستحب ان يحمل الطعام الى اهل الميت واذا قدم الى الجميع حل الاكل
منه الا ما يهيا للحواء والمضيئات عليه بالبا والخرج ولا ينبغي ان
ياكل معهم **الباب الثاني عشر في اداب النكاح** اعلموا وقام
الله ان العلماء اختلفوا في النكاح حتى ذهب بعضهم الى انه افضل من
التحلي لنفل العبادات لله تعالى واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه
التحلي ما لم تنق النفس الى نكاح وذهب بعضهم الى ان الافضل في زماننا
تركه افضل اذ غالب الاكثاب في زماننا احرام واخلاق النفس مزومة
ويدل على الترغيب فيه قوله تعالى وانكحوا الايامي منكم وقوله تعالى
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرعة عيين وقال عليه
الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن احب فطرتي فليست بسنتي ويدل
على الترغيب في تركه قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد ما يتبين الخفيف
الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد وقال عليه الصلاة والسلام ياتي على الناس
زمان يكون هلاك الرجل على يذو جته وابويه وولده يعيرونه
بالفقر ويكافونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه
فيهلك **فصل** فوايد النكاح كثيرة فمنها الولد وكسر الشهوة
وتدبير المنزل وكثرة العشيرة وثواب المجاهدة في القيام بنفقتهم

فان

عنه

فان كان الولد صالحا لحقه بركة رعايته وان توفي كان له تشييعا وافات
النكاح انه يعسر عليه الاتفاق من الحلال وطلبه وهو واجب ولعله
ايضا يقصر عن القيام به وبحقها فلهما حقوق ويلزمه حسن الاحتمال
والرفق بهن وهذا لا يقوى عليه الا الاقويا **ومن** الافات العظيمة
ان يكون الولد والاهل شاعلا عن دوام ذكر الله تعالى وسلوك طريق الآخرة
ولعله يورث البخل في الغالب وهو من المهلكات فقد نبهناك على الفوائد
والافات وهو يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فتامل ذلك واختر
لنفسك ما هو اقرب لك الى طريق الآخرة **فصل** فيما يختار حالة العقد
من احوال المرأة وشروط العقد وشروطه حتى ينعقد أربعة اذن الولي
فان لم يكن فالسلطان ورضى المرأة ان كانت ثيبا بالغة وحضور شاهدين
ظاهري العدالة وان كانا مستورين حكمنا بالانقضاء للحاجة واليجاب
وقبول متصل بلفظ الا نكاح او التزويج او معناها الخاص بكل لسان من
شخصين مكلفين ليس فيهما امرأة سوا كان الزوج والولي او وكيلهما
واما اداية الخطبة مع الولي لافي حال عدتها ولا في حال سبق خطبة
من غيره فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن الخطبة على خطبة الاخ
ومن اداية الخطبة قبل النكاح ومنع التمهيد بالايجاب والقبول
فيقول المزوج بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وزوجتك
فيقول الزوج كذلك ثم يقول قبلت نكاحا على هذا الصداق والقاذل الى
البكر مستحب فانه اقرب الى الافة وكذلك يستحب تقديم النظر اليها ومن
الاداب احضار جميع من اهل السيرة والصلح للاظهار وراء العدلين
وينبغي ان ينوي بالنكاح غرض البصر وطلب الولد الصالح وتكثير الامة ومن
الشرايط ان لا تكون رقيقة مادام الزوج قادر على مهر الحرة ولا تكون
من الرضاع فانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب والمحرم خمسة

حالك

فتقديم مو

ومادونها لا يحرم **فصل** والخصال المطلوبة لدوام العيش ثمانية الدين والخلق الحسن والحسن وخفة المهر والولادة والبركة والنسب والأتكون قرابة قريبة فكل ذلك مما دلت عليه الأخبار والآثار **فصل في آداب المعاشرة** بين الزوج والزوجة أما الزوج فعليه الوليعة قال عليه السلام أولم ولو بشاة وعليه حسن المعاشرة والرعاية وحسن السياسة والتعليم والتأديب بالشعر والوقار ويكره الغزل وإذا ولد له ولد فليؤذن في أذنه كذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن يحسن اسمه قال عليه السلام إنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم فاحسنوا أسماءكم ومن كان له اسم يكره فيستحب تبديله فعلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام لا تجمعوا بين اسمي وكنتي ويستحب التحنيك بالتمر أو بخلاوة وعلى المرأة طاعة في كل الأحوال والشقة على حواله وأمواله والرفق باقاربه وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام أنه قال حرم الله كل آدمي دخول الجنة قبل غيري أني أنظر عن يميني فإذا امرأة تبادر إلي باب الجنة أقول ما هذه تبادرني فيقال لي يا محمد هذه امرأة كانت حسنا جميلة وكان عندها يتامى لها فميرت عليهن حتى بلغ امرهن الذي بلغ فشكر الله لها ذلك وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لا يحل لامرأة كانت تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام الأعلى زوج أربعة أشهر وعشرا ويلزمها لزوم مسكن النكاح إلى خالعدة **الباب** **الثالث عشر** في آداب الكسب والمعاملة وفيه فصول ويدل على فضله قوله عليه الصلاة والسلام من الذنوب ذنوب

على

الباب

والمعاشرة

لا يكرها

لا يكرها إلا الهمة في طلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وفي الخبر إن الله تعالى يحب الموطن المحترف وقد ورد أيضا قوله عليه الصلاة والسلام ما أوحى الله إلي أن أجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحى إلي أن يسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وأعلم أن السؤال لا يخلو عن نوع من الكراهية فالسبب الأول الذي حق من يتعلوه مصالح المسلمين فعند ذلك يكون ترك الكسب والقيام بتلك المصالح أولى ويأتي من مال المصالح أو غيره ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنه لما ولي الخلافة بترك التجارة فتركها وكان يكتفي من مال المصالح ورأى ذلك أولى وهو يقوم بمصالح الخلق **فصل** في بيان شروط صحة المعاملة أما للبايع فله ثلاثة أركان العاقد والمعقود عليه واللفظ ولا ينبغي أن يعامل أربعة الصبي والمجنون والعبد والأعمى ويجوز البيع مع الكافر ولكن لا يباع منه المصحف ولا العبد المسلم ولا يباع السلاح منه إن كان من أهل الحرب ويجوز بيع الخمر والودع النجس والعاج ولا شراؤها ويجوز بيع الدهن النجس الذي نجس بوقوع النجاسة فيه ولا يجوز بيع الكلب والحشرات والملاهي وما عليه الصور من الفرس فيجوز استعماله لقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اتخذى منه ثمار فلا يجوز منصوبة ويجوز موضوعة وينبغي أن يكون المبيع مملوكا مقدورا على تسليمه معلوم العين وينبغي أن ياتي بلفظ الإيجاب والقبول وفي المحقرات والمطعومات قول خرج ابن شريح في أنه يكفي فيها المعاطات لمسيبين الحاجة وأما الرافق ورد فيه أحاديث كثيرة فليحترز منه والسلام مباح وكذلك الإجارة وشرايطها مسوفاة في كتب النقه فلتطالع **فصل في بيان العدل**

ان اجمع
واكون

تهدييات

والاحسان واجتناب الظلم في المعاملة اعلم ان المعاملة
قد يفتى فيها بالصحة ولكن تشتمل على نوع من الظلم يتعرض
به المعامل للخطا لله تعالى فيه الاحتكار وهو في الطعام
والمحتكر ملعون وفيه تشديدات عظيمة ومنه اخفاء
الصيوب فان فيه خيانة ومنه تعديل الميزان ففي تركه تغليظا
عظيمة وفيه قوله تعالى ويل للمطففين وعلى الجملة فان
جميع انواع التلبيس محرم فلا يجوز ان يتقدم الى شيء لا يريد
شراؤه ولا ان يطلب بما فوق ثمنه ترغيبا للمشتري فيه ونهى
عن بيع حاضر لباد ولو اشترى الشيء بمساحة من مديقه
اولده فليذكره للمشتري حتى لا يعدل على شرايه وينبغي ان
يحسن وهو ان لا يغتر غيره بماله تجر العادة عثله والمساهلة
في البيع والشرا مندوب اليها اليه قال عليه الصلاة والسلام
رحم الله سهل البيع سهل الشرا سهل القضا سهل الافتضا
فمن اغتتم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون سهلا
في معاملته ربح الدنيا والاخرة وقال عليه الصلاة والسلام من
انظر مفسرا او ترك له حاسبه الله حسبا بيسيرا ومن
الاحسان ان يقبل من يستقبله قال عليه الصلاة والسلام
من اقال نادما من صفقته اقاله الله عثرته يوم القيمة هي
فصل وينبغي ان لا يتشغلك التجارة في طلب الربح في الدنيا
وتضييع راس مالك في الاخرة فتخسر خيرا تامينا فلتكن
بنتك من التجارة الكسب في طلب الحلال والتعفف عن السؤال
وتحصيل الزاد ليتفرغ به الى طلب الاخرة واعلم ان السلف
رضي الله عنهم كرهوا اخذ الاجرة على ما هو من قبيل الطاعات

المفتي

كثرة

المال

وفروض

وفروض الكفايات كغسل الاموات ودفنهم والاذان وصلاة
التراويح فان كان يريد يتجاوته ما قدمناه ولا يشغله سوق
الدين على سوق الاخرة وهي المساجد قال تعالى لا تليهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وذلك بان يلزم من اول الصبح الى ضحوة
النهار المساجد ويرجع اليها عند الغرايض الصلاة
وكما قرع الاذان سمعه يترك ما هو فيه من المعاملات
الدينية **كان بعضهم** اذا سمع الاذان وقد رفع المطرقة
لا يوقرها بل يتركها وليكن قلبه في السوق ذاكر الله فقد
ورد فيه فضائل قال الرسول عليه الصلاة والسلام من
دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة وينبغي ان يكون مراقبا
لمعاملاته حتى لا يجري عليه فيها ما يتعدى عليه الخرج
من عهده يوم الحساب فانه سبحانه على ما جرى منه
من المعاملات ويطلب فيها بنيتها وبحقوق الناس احفظها مضيعها
الباب الرابع عشر في الحلال والحرام روى
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحلال
فريضة على كل مسلم وقد ذكر بعض من استولى عليه الكسل
الي انه لم يبق من الحلال فاسترسل في كل شيء وذلك جهلا فقد
قال عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابها **ففي حيلة الحلال** قال الله تعالى يا ايها
الرسول كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال عليه الصلاة
والسلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى

ركن ذهب

ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله في الدنيا
 وروى أن سعد أسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله تعالى
 أن يجعله مستجاب الدعوة فقال له اطب طبعك تستجيب دعوتك
 وفي حديث بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله ملكا على
 بيت المقدس ينادي كل ليلة من كل أمة ما لا يقبل الله منه صرنا
 ولا عدلنا فقبل أن الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه
 الصلاة والسلام من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام
 لم يقبل الله صلاته مادام عليه وقال عليه الصلاة والسلام كل حرام
 من الحرام فالنار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم من لي بال من أين
 اكتسب المال لم يسأل الله من أين ادخله النار وقال عليه الصلاة والسلام
 العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال روى مرفوعا
 وموقوف على النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام
 من أصاب مالا من ما ثم فوصل به رحما أو تصدق به أو أنفق في
 سبيل الله جمع الله له ذلك جميعا ثم قذفه في النار وروى أن
 الصديق رضي الله عنه شرب لبنا من كسب عبده ثم سأل عنه
 فقال تكهنت لقوم فأعطوني فأدخل أصبعه في فمه وقذفه
 وجعل قتيقا حتى أن نفسه كادت تخرج ثم قال اللهم اني اعذر
 اليك مما حدثت العروف وخالط الأمعاء في الخبر أن النبي عليه
 الصلاة والسلام لما أخبر بذلك فقال أو ما علمت أن الصديق لا
 يدخل جوفه الاطيبا وقال بن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله
 صلاة امرئ في جوفه حرام وقال سهل من اراد أن يشق بأحوال
 الصديقين فلا يأكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة أو ضرورة
فصل في بيان درجات الحلال واعلموا انه تحل الاموال

الماخوذة

كله

الماخوذة من اهل الحرب بأي طريق اخذت وما يملك بالاصطيا د
 والاحتطاب او يستخرج من المعادن وما يؤخذ من اهل الحرب ما
 يجلب بعد اخراج الخبيس اذا كان يقتال من سلطان والطين الذي
 يؤكل انما يحرم على من يتخذه به وقد ورد فيه مناه تشريع
 التحريم فالاولى ان يحترق منه **بيان درجات الحلال والحرام**
 واعلم ان الحرام كله خبيث الا ان بعضه اخبث من بعض الحلال
 كله طيب الا ان بعضه اطيب فاول الدرجات واقلها ان يحترق
 مما يفتق به الفقهاء بتجريمها الدرجة الثانية ورجع الصالحين
 وهو الامتناع عما يتطرق اليه الاحتمال في التحريم وان كان
 الممتنع يرخص فيه بناء على الظاهر ولكنه من مواقع الشبهة على
 الجملة الثالثة ما لا تحرمه الفتوى ولا مشبهه في حله ولكن يخاف
 اداهه الى محرم وهو ترك ما لا بأس به مخافة مما به البأس
 الرابعة ما لا بأس به اصلا ولا يخاف منه ان يؤدي الى ما به بأس
 ولكنه يتناول لغير الله وعلى نية التقوى على العبادة او يتطرق اليه
 اسبابه الشبهة او كراهة او معصية والامتناع منه ورجع القديين
فصل في بيان مراتب الشبهات قال الرسول عليه الصلاة
 والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها
 كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه
 ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان
 يقع فيه **بيان القسم المتوسط من الشبهة** ومثاله ان المأمن
 المطر حلال قطعاً قبل ان يقع في ملك الغير والحرام المحض هو
 الحرام مثلاً ومشاركات الشبهة خمس اولها ما وقع الشك في
 سببه المحرم والمحلل وذلك لا يجلو اما ان يكون متعادلا او غلب

المسئلة لم كراهية

يدور

احد الاحتمالين فان تعادل الاحتمال ان كان الحكم المعروف
قبله فيستصحب وان غلب حد الاحتمالين كان الحكم
لغالب وبيّن ذلك بأربعة أقسام **القسم الأول** ان يكون
التحريم معلوما ثم يقع الشك في التحليل مثاله ان يرمى الصيد
فيخرج ويقع في الماء فيصادفه ميتا ولا يتبين هل مات بالغرق
او بالبحر فهذا حرام لان الاصل التحريم الا اذا مات بطريق معين
وقد وقع الشك في الطريق المعين فلا ينزل اليقين بالشك **القسم**
الثاني ان يعرف الحل ويشك في التحريم فالحكم للحل كما اذا كان حلالا
امرأتين فطار طائر فقال احدهما ان كان هذا غرا فامراته طالق
وقال الاخر ان لم يكن غرا فامراته طالق وبقي ملتبس لم يحكم بتحريم
البتة **القسم الثالث** ان يكون الاصل التحريم ولكن طرأ ما لا وجب
تحليله بظن غالب فهو مشكوك فيه والغالب حله مثاله ان
يرمى صيدا فيغيب عنه ثم يدركه ميتا وليس عليه اثر سوى
سهمه ولكن يحتمل انه مات بسقطة او بسبب اخر فان ظهر سبب
اخر من صدمة او سقطة التحق بالقسم الاول وقد اختلف قول
الشافعي رضي الله عنه في هذا القسم والمختار انه حلال **القسم الرابع**
ان يكون الحل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان محرم بسبب
معتبر شرعا فيرفع الاستصحاب لضعفه ويحكم بغالب الظن مثاله ان
يغلب على ظنه نجاسة احد الاناثين بالاعتماد على علامة معينة
توجب غلبة الظن فتوجب تحريم شربه كما يجب منع الوضوء **المثال**
الثاني الشبهة شك منشأ الاختلاف وذلك بان يختلط الحلال
بالحرام فيشتبه الامر ولا يتميز والخلط لا يخلو اما ان يقع
بعدد لا يحرم من الجانبين او من احدهما او بعدد محصور فان

خ
الحلل

المحرّم

اختلط

اختلط بمحصور فلا يخلو اما ان يكون اختلاطا متزاجا
كالماءات او اختلاطا تميز كالأعبد وغيرها وذلك تمييزا لثلاثة
اقسام **القسم الأول** ان تشبه العين بعدد كالماء اختلطت
ميتة بعشر مذكيات او رضيعا بعشر نسوة فهذا يوجب
الاجتناب بالاجماع اذا لم يحال للاجتهاد فيها **القسم الثاني** حرام
محصور حلال غير محصور كالماء اختلط عشر ضايغ بنسوة
بلد كبير فلا يحرم كالح اهل البلد والعلة الغلبة والحاجة جميعا
اذ من ضاع له محرم لا يمكن ان سيد عنه الباب النكاح ومن
علم ان مال الدنيا خالطه حرام لا يحرم عليه الاكل والبيع اذ ما
جعل الله عليكم في الدين من حرج اذ لما سرق في زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجس وعبادة لم يمنع احد من شرا المصحف والعبادة
في الدنيا **القسم الثالث** ان يختلط حرام لا يحرم حلالا لا يحرم
كالماء في زماننا هذا والذي تختاره انه لا يحرم تناول شئ من
ذلك بعينه الا ان يقترن بتلك العين علامة معينة تدل على انه
حرام فان لم يكن في العين علامة فتركه ورع واخذه حلالا لا يفسقه
اكله الا ان تركه ورع ومن جملة العلامات يد السلطان الظالم
الى غير ذلك من العلامات التي ستاتي ويدل عليها ذكرناه انهم كانوا
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده
لم يتركوا المعامات واخذ الاموال مع كثرة اثمان الحمر والموال الويا في
يد اهل الذمة ومن جملة الشبهات ان يكون الشئ مما يشتري
في الذمة ولكن قضى ثمنه من مال حرام الا ان يكون تسليم الطعام
قبل قبض الثمن بطيبة قلب فاكله قبل قبض الثمن فانه حلال
بالاجماع ولا ينقلب باذا المال في مقابلته من الحرام حراما بل

خ
عليه

خ
فهو

غايته الأبرار ذمته فكانه لم يقض الثمن ولا يحرم ما اكل
وان ابرأ ذمته مع العلم بكون الثمن حراما فهو يوجب
براءة الذمة والحل **فصل في الخمس والسؤال** اعلم انه لا
يجوز على كل حال ولا يترك بكل حال فان كان من يأخذ
المال من يده على رضى اهل الصلاح فحاله كافيته وان كان
على رضى اهل الظلم والفسق فكذلك ايضا وان كان مستورا
الحال لا رى اهل الصلاح والتجار ولا رى اهل الظلم والظاهر
الاكتفاء بعدالة الاسلام ومنهم من جوز السؤال فاذا كان للرجل
ادراك ودخل من الحرام ومال السلطان ودهقنة فالورع تركه
ومنهم من نظر الى الاكثر وجعل الاعتبار به قال الحارث المحاسبى ان
كان له صدق في فلا ينبغي ان يسئل لانه ربما يبدوا له بعض الغصب
وهو معصية في الحال واعلم انه لا فائدة في السؤال لمن بعض ماله
حرام لانه ربما يكذب لغرض فلاولى ان يكون السؤال من غيره
فصل في الخروج من المظالم المالية اعلم ان من تاب وفي يده مال
مختلط فعليه وظيفة في تمييز الحرام واخراجه ووظيفة اخرى
في مصرف المخرج **الوظيفة الاولى** في كيفية التمييز والاخراج فان
كان معيناً من جهة غصب او ودعة غيره فهو عنده هين وان
كان مختلطاً مثلاً بان يعلم ان قدر نصف ماله حرام او مكتسب
بتجارة فيها كذب وخيانة فعليه تمييز ذلك القدر وان لم يعلم
قدره فليأخذ بالاحتياط وغلبة الظن واليقين **الوظيفة**
الثانية في المصروف فاذا ميز الحرام فان كان له مال معين مرفقه
اليه فان لم يكن فالي وارثه وان غاب انتظر حضوره او تكلفه
الا يصل اليه حيث هو فان لم يكن مال معين تصدق به ومرفقه

في مصالح المسلمين من المساجد والرباطات والقناطر وجسران
يسلمها الى القاضي ان كان اميناً والام تبرا ذمته بالتسليم الى
قاضي جائز وقد وردت اخبار واثار تدل على جواز التصديق
بهذا المال الحرام وصرفه الى المصالح امر عليه الصلاة والسلام بالشاة
المصلية اي المشوية التي قدمت اليه فكلمته بانها حرام اذ قال
اطعموها الاسارى **فصل في ادراكات السلاطين وصلاهم**
وينبغي ان ينظر فيه ولا يأخذه ان كان من الخراج الموظف على المسلمين
والمصادر لربط ويحل ان كان من الموارث والاموال الضايعة
والنفي والحزبية والغنيمة بشرط ان يكون في صرفه اليه مصلحة او
حاجة وذهب عمر رضى الله عنه الي انه ما من مسلم الا وله في
بيت المال حق واعلم ان الجزية اربعة اخماسها لجهات معينة
وخمس منها للمصالح وان كان يأخذ مال السلطان ليتصدق
به على الفقراء من المتورعين من املاكه ومنهم من اقدم عليه
ولعل الاولى اقدام عليه بشرط ان لا يرغب فيه لنفسه ويقتدى
به غيره ولا يظن باخذه من السلطان ان ماله حلال فيحتري
بسيبه على امثاله **الباب الخامس عشر في اداب الصحبة**
اعلم التحاب في الله تعالى والاخوة في دينه افضل القربات وهو
ثمرة حسن الخلق وكلاهما محمودان اما حسن الخلق فقد قال
الله تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم واما الاخوة والالفة فقد قال
تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال لو انفقتم في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم الاية وقال عليه الصلاة والسلام ان اقربكم
منى مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا الموطون اكتافا الذين
بالفون ويولفون وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن الف

خليلة

مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وقال عليه الصلاة والسلام من
 اراد الله به خيرا زرقه خلاصا الى ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال
 عليه الصلاة والسلام من اخا اخا في الله تعالى رفعه الله درجة في
 الجنة لا ينالها بشئ من علمه **بيان معنى الاخوة في الله تعالى**
تميزها عن الاخوة في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام ان
 روجي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما راي احدهما صاحبه
 قط فالانسان يجب غيره اما لذاته لكونه جميلا محبوبا في ذاته
 او لكونه وسيلة الى غرض خارج من ذاته وذلك الغرض متعلق
 بمصالح الدنيا واما ان يكون لكونه وسيلة المحظ في الآخرة واما ان
 يكون لله وفي الله تعالى لا ينال به دينا ولا آخرة بل لكونه من عباد الله فمن
 احب شيئا احب من احبه وهذا هو الاخوة في الله تعالى وهو كما قال الجنون بن عامر
 امر على جدار ديار ليلى **اقبل الجدار وذو الجدار**
وما حب الجدار تشفق قلبي ولكن حببت سكن الديار
 وكما لا بد من الحب في الله فلا بد من البغض في الله فمن احب انسانا لكونه
 جيب جيبه ومطيعا له فلا بد ان يبغض عدوه لكونه عاصيا له **فصل**
 واعلم ان كل احد لا يصلح للصحة قال عليه الصلاة والسلام امر على بن خليل
 فلينظر احدكم من يخالي فلا بد من اعتبار عدة خصال ان يكون عاقل حسن الخلق
 غير فاسق ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا اما العقل فهو اس مال قال علي بن ابي طالب عنه
 لا تصحب خالجه وياك واياها
 فكم من جاهل ارادى حليما حين واخاه
 يقاس المر بالمر اذا مال را ماشا
 وللشئ من الخي مقاييس واشيا
 وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

الصالحين

الديار
الديار

حكيم

على

كيف

كيف والاحق بضره وهو يريد ان ينفعك ولذلك قال الشاعر
 اني لامن من عدو عاقل **واخاف خلا يعتريه جنون**
فالعقل فن واحد طريقه ادري وارصدوا الجنون فنون
 ولذلك قيل مقاطعة الاحق قربان من الله تعالى ولذلك الفاسق لا
 لا فائدة في صحبته لان من يخاف الله لا يصر على معصية كبيرة ومن
 لا يخافه لا تؤمن غوايله قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
 واتبع هواه والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري وكذلك المتبوع
 واما حسن الخلق فقد جمعه علقمة رحمه الله في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة
 قال بني ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا خدمته
 صانك واذا صحبته زانك وان قعدت بك مونة فمانك اصحب من اذا مررت
 يدك لخير مدها وان راي منك حسنة عدوها وان راي منك سيئة سددها
 اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امر امرك سالتك اعطاك
 واذا سكت ابتدك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا
 قلت صدق قولك وان حاولت امر امرك وان تنازعتما التزم وقيل
 ان اخاك الحق من كان معك **ومن يضرب نفسه لينفعل**
ومن اذا ريب زمان صدرك شئت فيك شمله ليجمعك
 والاولى ان يكون علما بعد الورع ليتفع بعلمه ايضا قال لقمن لابنه يا بني
 جالس العلماء وراهم بركيتهم فان القلوب تحي بالحكمة كما تحي الارض
 الميتة بوابل المطر **فصل في حقوق الاخوة** والصحة اعلم
 ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين
 فاذا انقعد عقد الاخوة فذلك يوجب حقوقا عليك في المال والنفس
 واللسان والقلب بالعفو والدعاء والاحلاص والوفاء وترك التكليف
 والتكلف الاول في المال واقله ان يكون مثل عبدك فيكون امره من

الى
كذلك

مها تة واوسطة ان يكون مثلك فان الاخوة توجب الشكره
 والمواساة واعلاها ان تؤثر عليك فتخل بامر نفسك لتتظم
 حاله وهو من اعلا الدرجات فقد ورد في الاثار اخبار كثيرة
 قال عليه الصلاة والسلام ما اصطحب اثنان قط الا كان احدهما
 الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه الثاني الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات
 والقيام بها قبل السؤال وهذا له درجات توازي ما سبق من درجات
 المال في المقامات الثلاث الثالث انه لا يواجهه شئ يكرهه قال انس
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجهه احد بشئ
 يكرهه واعلم انك لو انك لو كنت تطلب من هو خال من العيوب ولا
 تجده قال الشافعي رضي الله عنه ما احذر من المسلمين يطيع الله تعالى
 فلا يعصيه ولا احد احد يعصى الله تعالى فلا يطيعه فمن
 كانت طاعته اغلب من معصيته فهو عدل فاذا كان هذا
 عدلا في حق الله تعالى فهو في حقك اولى فكن ممن يظهر الجميل
 ويستر على القبيح لان الله تعالى وصف بذلك في الدعاء فقل يا من اظهر
 الجميل وستر القبيح واعلم ان المرضى عند الله تعالى من تخلق باخلاقه
 وهو ستر العيوب وغفار الذنوب واعلم انه لا يتم ايمان الرجل حتى
 يحب اخيه ما يحب لنفسه ولا شط انه ينتظر منه ستر العورات
 والمفوض عن الزلات وان يكتم سره فقد قيل قلوب الاحرار تنور بالاسرار
 وقد قيل ان قلبا لا يحق في فيه ولسان العاقل في قلبه وقال ابن المعتز
 الشاعر

ومستودعي سرا تبتوت كتمه فاودعته صدرى فصا دله قبل
 الرابع التلق بواجبه من المدرج من غلخروج عن الحديثين يدور يظهر
 الغيب بحيث يبلغ اليه فيسر بك قال عليه الصلاة والسلام

اذا

اذا احذكم اخاه فليخبره وذلك لا يوجب زيادة في الحب وما ه
 احسن ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر
 خذ من زمانك ما صفي دون الذي فيه الكدر
 فالمر اقصه من معاتبة الخليل على الغير وقال اخر
 ولست بمستيق اخا لثمة على شعث اى الرجال المهدب
 الخامس الوفا والاخلاص وذلك بالثبات على الحب وادامته الى
 الموت معه وبعد الموت مع اولاده واصدقائه روى عنه عليه
 الصلاة والسلام انه اكرم عجوزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال
 انها كانت قاتينا في زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان
 وان كرم العهد من الدين وينبغي ان ترى الفضل ابدا لاخوان لا
 لنفسك وقد قال الشاعر

تدلل لمن ان تدللت له يرى ذاك للفضل لا ليله
 وجانب صداقة لا يزل على اصدقائى الفضل له

فصل في حقوق المسلم والترحم والجوار لنا حقوق
 المسلم فهو ان يسلم عليه اذ القيه وكبيته اذ ادعاه ويشميته
 اذ اعطس ويعوده اذ امراض ويشهد جنازته اذ مات
 ويرقمه اذ اقسم وينصحه اذ استنصحه ويحفظه بظهر
 الغيب اذ اغاب ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره
 لنفسه قال عليه الصلاة والسلام اربع من حق المسلمين
 عليك ان تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو
 لمذنبهم وان تحب تاتهم ومنها الا تؤذى احدا من المسلمين
 بفعل ولا قول قال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم
 المسلمون من لسانه ويده وقال المؤمن من امنه المؤمنون على

ايام

انفسهم واموالهم وقال المهاجر من هجر السوء واجتنبه ومنها
 ان يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه فان الله تعالى لا يحب كل مختال
 فخور وان تكبر عليه احد فليحتل لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
 واعرض عن الجاهلين ومنها ان لا يسمع بلاغات الناس الا على
 نفسه ولا على غيره ولا يفعل هو ايضا قال عليه الصلاة والسلام
 لا يدخل الجنة قتات ومنها ان لا يزيد في العجر لمن يعرفه على ثلاثة
 ايام ولا يدخل على احد الا باذنه ويخالق الجميع بخلق حسن ويوقر
 المشايخ ويرحم الصبيان ويكون مع كافة الخلق طلق الوجه
 ولا يعدل مسلم وعدا الا في به ومنها ان يصلح ذات البين بين
 المسلمين قال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم بانفضل من درجة
 الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين
 وان يستر عورات المسلمين ومنها ان يتقوا موضع التهم ويشفع لمن
 له حاجة الي من له عنده منزلة وان يبدأ بالسلام قبل الكلام وان
 يصون عرض اخيه وماله من ظلم غيره ما وجد اليه سبيلا ومنها
 انه اذا بلى بذي شريحا مله ويذاريه ومنها ان يزور قبره واما
 حقوق الجوار فاعلم ان الجار يستحق ما يستحقه المسلمون كافة وزيارة
 بسبب الجوار قال عليه الصلاة والسلام الجيران ثلاثة جار له حق
 واحد وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق فالجار الذي له ثلاث
 حقوق المسلم الجار المسلم ذو الرحم واما الذي له حقان الجار المسلم
 واما الذي له حق واحد فالجار المشرك فاثباته له الحق بسبب الجوار
 يدل على تأكيد الجوار وقال عليه الصلاة والسلام مازال جبريل
 يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال عليه الصلاة والسلام
 من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم جاره **حقوق**

فيدعو لميتهم

الجار
الجار
الجار

الاقارب

الاقارب والرحم قال عليه الصلاة والسلام يقول الله
 تبارك وتعالى انا الرحمن وهذه الرحم شفقت لفا اسهام
 اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال
 عز وجل لموسى عليه السلام يا موسى انه من بر والديه وعقني
 كتبته برا ومن عق والديه وبر فكتبته عاقا وحقوق
 الملوك قد كان من اخرها اوصى به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال اتقوا الله في ما ملكتم ايما كنتم اطعموهم مما تاكلون
 واكسوهم مما تلبسون ولا تكفوهم من العمل الا يطيقون فما
 احببتهم فامسكوا وما كرهت فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله تعالى فان
 الله ملككم ايام ولوشا الملككم ايام **الباب السادس عشر في**
العزلة وقد اختلف الناس فيها فذهب بعضهم الى استحباب العزلة
 وتفضيلها على مخالطة مثل سفين الثوري وابراهيم بن ادهم
 وداود الطائي والفضيل بن عياض وسليمان الخواصر وبشر
 الحافي وذهب بعض التابعين الى استحباب المخالطة وكثرة الافوا
 للتعاون على البر والتقوى واستدلوا بجميع ما ورد في الاخوة والا لفة
 وبقوله عليه الصلاة والسلام لما اتى برجل قد ادى الجبل ليتعبد
 فيه فقال لا تفعل انت ولا احد منكم لصبر احدكم في بعض مواطن
 الاسلام خير له من عبادة احدكم اربعين سنة واستدل من
 فضل العزلة بقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن مامر
 الجهني لما قال يا رسول ما النجاة قال يسعك بيتك وامسك
 عليك لسانك وابك على خطيئتك **فصل في فوائد العزلة**
وعوائلها وكشفي الحق **فصل في فوائد العزلة**
 الاشخاص ففوائد العزلة هي التمكن من المواظبة على الطاعات

الاستغناء

عاما

دينك

وتربية العلم والتخلص من ارتكاب المناهي التي تقتضى للناس
 بسبب الخالطة كالربا والغيبة وترك الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وصارقة الطبع من الاخلاق الذميمة وكذلك تفرغ
 لمصالح دنياه من الحرف والصناعات فالنايدة الاولى الفراغ
 للعبادة والتفكير الاستيناس بالله عز وجل وبمناجاة طاعة
 ملكوته وذلك انما يتأتى بالعزلة ومفارقة الخلق ولهذا قال
 بعض الحكماء لا يمكن احدا من الخلوة الا بالانس بكتاب الله عز
 وجل والمتمسكون بكتاب الله تعالى هم الذين استراحوا من الدنيا
 بذكر الله والذاكرون الله تعالى عاشوا بذكره وماتوا بذكره ولقوا
 الله بذكره ولا شك في ان هؤلاء تمنعهم الخالطة عن الذكر والتفكير
 ولذلك كان عليه الصلاة والسلام في ابتداء امره يتجمل في جبل حرا
 فاذا دام الرجل على الخلوة انتهى امره الى ما قال الجنيد رضي الله عنه
 انا اكرم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون اني اكلمهم وقيل
 لبعضهم ما حملك على الوحدة فقال لست وحدي وانما انا جالس
 الله فاذا اردت ان يناجين قرات كتابه واذا اردت ان اناجيه
 صليت وقيل بينهما وليس القرى جالس اذا تاه هدم بن حيان
 فقال له اويس جاء بك فقال جيت لانس بك فقال ما كنت
 ادري ان احدا يعرف ربه فيا من غيره وقال النضيل اذا رايت
 الليل مقبلا فرحت به وقلت اخلوا بزي واذا رايت الصبح
 ادركني المستوحشت كراهة لقاء الناس وان يجيئني من يشغلني
 عن ربي وقال مالك بن دينار من لم يانس بمحاذاة الله عن
 محاذاة الخلق فقد قل علمه وعي قلبه وصيغ عمره **النايدة**
الثانية التخلص بالعزلة عن المعاصي التي يتعرض لها انسان

يتعبد

فهو

ها

لها غلبا بالخالطة ويسلم منها في الخلوة وهي الغيبة والربا
 والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبب
 ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وعلى الجملة فالحكم فيها
 بشي على الاطلاق محال فانها تختلف باختلاف الاحوال
 ولا اعتدل هو الاولي وهو ان لا يتقبض كل الانقباض فتفوت به
 الفضائل الموقوفة على الخالطة ولا ينبسط كل الانبساط فتفوت
 فوايد العزلة وينوي بالعزلة ان يعزل الناس شره ويقبل كليلته
 على تكريره عزل وجل ولا يطيل الامل فتاتي نفسه ذلك بتجمل طول
 الامل وينوي الجهاد الاكبر في العزلة وهو جهاد النفس كما قالت
 الصحابة رضي الله عنهم رجعتا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
الباب السابع عشر في السفر اعلم ان السفر سفران سفر بالظاهر
 في افاق الارض واقطارها وسفر بالباطن الى الله عز وجل واليه الاش
 بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام اني ذاهب الي
 رب سبيدين ويدل على السفرين جميعا قوله تعالى سترهم يا اتنا
 في الافاق وفي انفسهم الاية فالسفر الاعظم هو السفر الى الله تعالى
 وهذا المسافر هو الذي يتنزه ابد في جنة عرضها السموات والارض
 في منازل لا يضيئ مواردها ومنازلها بكثرة الواردين بل تنعاف
 بكثرة المسافرين ومن حرم هذا السفر فقد حرم الاخير كله وبقي
 في حضيض لا يرتفع عنه ابد الابدين وجميع الاداب والسنن وما
 وردت فيه الاخبار والآيات هي اداب هذا السفر وهو سفر الاخرة
 واما السفر الظاهر الذي يختص بتنقل الاقدام وقطع المنازل فحسن
 بين ادابه وفوايده ان شاء الله تعالى في فصل **فصل** ينبغي ان
 يصح اول القصد للسفر نيته اما الحج او العمرة او لزيارة عالم او ولي اما

الفوايد
يعتزل بشه

حيا واما ميتا او للمقام بالشفور والمرا بطة او لفرار من موضع
لا يطاق الجلوس فيه بسبب مضر تلحق في الدنيا او في الدين والنجاة
في طلب الخلاص حتى لا تكون حركته لخص الدنيا فيضيق تعبته ونفسه
واعلم ان النفس انما تظهر ذايها وخبايتها بالمعاشرة واختلاف الاحوال
وذلك في السفر اكثر ولذلك عظمت فائدتها وقد بينا بعض اداب السفر
في كتاب الحج والرخص التي تثبت في السفر هي المسح على الخفين ثلاثة ايام
وليا لهن بعد ان يكون لبس الخف بعد تمام الوضوء والتميم للفرض
والقصر والجمع واداء النوافل على الراحلة واداءها ماشيا والنظر
وينبغي ان يتعلم دلالة القبلة بالمازل وغيرها من الاشياء التي يستعان بها على السفر
بما على ذلك وينظر في استعداد الاشياء التي يستعان بها على السفر
الباب الثامن عشر في السماع والوجد اعلم ان السماع قد
اختلف الناس فيه فمنهم من حرمه ومنهم من اباحه ونحو نبين
حقيقة السماع واباحته ان شاء الله تعالى فتقول السماع هو استماع
صوت موزون طيب مفهوم المعنى محرك للقلب ويسن في جملة ذلك
الالتداد بحاسة السمع والقلب وهو كالالتداد بحاسة البصر بالنظر الى
الخضرة والتداد القلب به وقد قيل في تفسير قوله تعالى يزيدي الخلق ما
يشاء انه الصوت الحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع الا نبي
يا ابا موسى لقد اقيمت مزمارا من مزمار ال داود في الحديث ما بعث
الله نبيا الا هو حسن الصوت ومجال ان يقال هو مباح ككتاب الله
وتلاوته فان استماع صوت الغنائه مباح فاذا كان استماع الصوت
الطيب مباحا فكونه موزونا لا حكمة فان اصوات الغنات الموزونة نوا
من الوزن لها مقاطع ومبادئ مناسبة لا فرق بين خروج الصوت
الطيب من خلق ابن ادم او طيرا وغيرهما وكذلك ينبغي ان يقاس

ففسره بالصوت

وهذا يختلف بان يكون
خروج هذه

على

على صوات الطيور ما يخرج من الاجسام كالطبل والتضيب
والدف والقصب ولا يستثنى من جملة الاماورد الشرع بتحريمه
وذلك الاوتار والمزامير التي كانت معتادة للشرب اذا اقتضى المنع
من شرب الخمر ان يمنع من متمباته وتوابعه ليكون ذلك مبالغة في النظام
حتى اقتضى ذلك كسر الدنان في الابتداء ويدل على جواز ما ذكرناه ما روى
عن الصحابة رضي الله عنهم من التغني بالبيات حتى روى في الصحيحين
ان بلالا وابا بكر رضي الله عنهما لما قدما المدينة وكما كان بلال اذا
اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ايتن ليلة **بوار** وحولي اذ خرو جليل
وهل اردن يوما مياه محبة **وهل** يبدون لي شامة وطفيل
وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول اذا اخذته الحمى
كل امرئ مصبح في اهله **والموت** ادنى من شر كل نعله

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الآخرة **فاحم**
الانصار والمهاجرين كل ذلك في الصحيحين **فصل**
اعلم ان السماع محرك للقلوب ومريح لما هو الغالب عليها فنقول ان
الله تعالى سرا في مناسبات النغمات الموزونة للارواح يوتر في القلوب
فاثيرا غرا يبا فيورثها الحزن مرة والفرح اخرى والكامرة والضحك
اخرى ويوجب حركات في الحركات الاعضاء عربية عجيبة ولا تظن ان ذلك
لهم المعنى فحسب بل ذلك ثابت في كل الحيوانات وخصوصا من ذلك
الابل فانها كلما اعتيب بالجمال وطالت عليها البراري وسمعت الحداة
مدت عنقها وطلت المراحل وقد **حكي** ابو بكر محمد بن داود
الدينوري المعروف بالرقى قال كنت بالبادية فرايت قبيلة من قبائل
العرب فاضافني رجل وادخلني خبا فرايت عبدا اسود سقيدا بقيد

النصر

ان بلالا كان مريض فاذا
عنه الحمى قال رافعا غبا
لا عيش الا عيش الآخرة
فان الاجل جرا الآخرة فانه

فان ذلك مشاهد في
الحيوانات خصوصا في الابل
ومشاهد في الطفل الذي لا
يتكلم ولا يفهم ومشاهد في
اصوات الاوتار التي لا تنطق
وعلى الخصوص فالابل والحمير

ورأيت جبالا قدماء بين يدي البيت ورأيت جملا قد دخل وهزل
 حتى كادت تخرج روحه فقال لي الغلام انت ضيف ولك حق فاشفع
 في حق فان سيدى ممن يكرم ضيفه ولا يرد شفاعتك فعساه يحل
 القيد عن فلما احضروا الطعام امتنعت وقلت لا اكل ما لم اشفع في هذا
 الغلام فقال ان هذا الغلام قد اهلك على جميع ما فعلت ماذا فعل
 فقال ان له صوتا طيبا وكنت اعيش من ظهور هذه الجمال فحملها
 احمالا ثقالا وكان يحذر واحتي قطع مسيرة ثلاثة ايام في ليلة واحدة
 من طيب نغته فلما حطت رحالها ماتت كلها الا هذا الجمال ولكن
 انت ضيفي فاكرا امتك على وهبته لك فاحببت ان اسمع صوته
 فلما اصبحنا امره ان يحذر لي على جمال يستقلنا من بير هذا لي
 فلما رفع صوته هام الجمال وقطع حبالة ووقعت انا الى جهمي
 فما اظن اني سمعت صوتا طيبا منه فاذا السماع تاتي غريب
 ومن لم يحركه السماع فهو ناقص ما يلزم الاعتدال بعيد
 عن الروحانية ويقال ان الطير كانت تقف على راس داود
 عليه السلام لاستماع صوته وقال ابو سليمان السماع لا يحصل
 في القلب ما ليس فيه ولكن يحرك ما هو فيه **فصل** واصوات
 النباحة مكروهة لانها تحرك ما هو مذموم وهو التماسف على
 الفأيت قال الله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم وقد ورد فيه
 اخبار كثيرة **فصل** ولا يكره السماع عند العرس والوليمة
 والعقيقة وغيرها فان فيها تحريك الزيارة سرور مباح او مندور
 ويدل عليه ما روي من انشاد النساء بالدرف والاسلمحان عند
 قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقوله **فصل**
 طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب

وجب الشكر علينا ما دعى الله داعي

ويدل عليه ما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها
 قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستتر في برد ايه وانا انظر
 الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسام وعن عائشة
 ايضا ان ابابكر دخل عليها وعندها جارتان في ايام من تدفعان
 وتندبان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانه ترها ابوبكر
 رضي الله عنه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه
 فقال عهرا يا ابابكر فانما ايام عيد وفي حديث اخر نحوه تغنيان
 وتضربان فهذه الامور تدل قطعاً على باحة السماع ودلت
 على باحة سماع النساء اذ لم يكن يحبس يخاف منها الفتنة وعلى
 الجملة فالسماع مهيء لما في القلب فان كان في قلبه حب لمباح
 فليس فيه جاز وان كان حراما فتبينه غير جاز هذا في سماع
 اهل الغفلة اما سماع ارباب القلوب الذين اشتد واجب الله
 تعالى والتشوق اليه وهم الذين لا ينظرون الى شي الا ويرونه فيه
 ولا يفرق سمعهم شي الا سمعوا منه وفيه فسماعهم موكل للحب
 والعشق مهيء للعشوق وموثر زناد القلب ومستخرج لفروب
 من المكاشفات والملاطفات لا يعرفها الا من ذا قها ولا يحيط
 وصف الوصف بها وينكرها كل من حبس عن دركها ويسمي في
 لسان الصوفية وجدا وكيف لا يكون من للمباح ما يزيد في حب
 الله تعالى والشوق اليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم ارزقني حبله وحبه من حبك وحب ما يقربني الي حبله فثبت
 ان السماع محرك للباطن لكن من الناس من قويت منته وكل امره
 فلا يحتاج الى محرك من خارج **فصل** واعلم ان من الادب

ويدل عليه ما روي مسلم والبخاري
 انها في صحيحهما احديث فثبت
 عن الزهري عن عروة عن عائشة

تغنيان
 وتضربان وترقصان

عشق
 حرام

ان لم يعد من الفرائض فلا
 من ان يكون من المباحات
 وهو مشهور ما استنداه
 الله صلى الله عليه وسلم
 حيث قال اللهم الخمر

حسن الاصغاء وترك الشهقة والحركة ما وجد اليه
سبيلا خصوصا للشباب بين يدي المشايخ والخبيرين
بين يدي المنتهي ومن الواجبات ان يراع فيه احوال
المشايع قلبه وموافيقه حتى لا يدعو ذلك الى المراتب
واظهار الوجد بالحركات ولقد ذهب بعضهم الى تجويز التواجد
رجاء التحقيق الوجد وتهيج ما هو كامن في الباطن لمون
النار في الحبال **التاسع عشر في الامر بالمعروف والنهي**
عن المنكر اعلم انه من اصول الدين وبها يحصد الفرض
من بعثة الانبياء ويبدل على وجوبها قوله تعالى وتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي الخبر
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبة خطبها ايام النكال
انكم تقررون هذه الآية وتتناولونها على خلاف قوايلها يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا المعاصي
وفهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعجزهم الله
بعذاب من عنده وروى عن ابي ثعلبة الخشني انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم فقال يا ابا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رايت
شيئا مطاعا وهو متبع او دنيا موثرة واعجاب كل ذي راي براه
فعليه بنفسك ودع العوام ان من وراكم فتنا كقطع الليل
المظلم المستمسك فيها مثل ما انتم عليه اجر خمسين منكم الحديث
فصل واعلم ان الامر بالمعروف اركانها **وهي اربعة المحتسب**
والمحتسب عليه والمحتسب فيه ونفس الاحتساب

اما

ولا يجوز
ان يكون
الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر
مطلقا بل هو
مقتضي للاعتدال
والاعتدال هو
الاعتدال في
الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر
فلا يكون في محل خلاف
الا ائمة المعتبرين

اما المحتسب فشرطه ان يكون مسلما مكلفا فيدخل فيه احاد
الرعايا ولا يشترط فيه التولية والاذن **والشرط الثاني الاسلام**
فهو شرط اذ هو نصرة للاسلام واختلغوا في شرط العدالة
فذهب بعضهم الى اشتراطها بقوله تعالى تقولون ما لا تفعلون وقوله
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووردت فيه اخبار
كثيرة ومنهم من ذهب الى ان لا يشترط فيه العدالة وهو الحق لانه
بالاجماع لا يشترط العصمة اذ اختلف الناس في عصمة الانبياء
من الصغار فكيف ترجي لغيرهم العصمة ولان ذلك يودي
الي تركه اذ لا يوجد هذا الشرط فاي بعد في ان يشرب هو ويمنع
غيره فيقول على وظيفتان احدهما الانتها والثانية النهي وانا
فاعل احدهما رجاء ان اوفق الثانية ببركته ومنع الآخر لان فيه
تسليطا على المسلم وقد قال تعالى ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا والمسلم يفعل ذلك فيمنع الناس بالتمديد والوعيد
والتحذير والضرب على حسب ما يليق به في كل شيء وذلك يختلف
 باختلاف احوال الاشخاص والوقائع وكل من ارتكب الا ينبغي فيحسب
عليه سلطانا كان او غيره يدل على ذلك ما روي ان مروان بن
الحكم خطب الناس قبل الصلاة في العيد فقال له رجل اما الخطبة بعد
الصلاة فقال مروان ترك ذلك يا فلان فقال ابو سعيد اما هذا فقد
قضى ما عليه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من راي منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان وحصل من هذا ايضا ان الاحتساب على مراتب
الشرط الاخر ان لا يكون المحتسب فيه معلوما بالاجتهاد فانه ان
كان كذلك لم يحز النكار فلا ينكر الشافعي على الحنفي بشرط التمييز الذي

فلا يكون في محل خلاف
الا ائمة المعتبرين

لا يسكر ولا الخنق على علو الشافعي اكل الضب والضبع الركن الاخر الاحتساب
هو الاحتساب عليه وبشرطه ان يكون انسانا ولذلك يمنع الصبي من شرب
الخمر والمجنون يمنع من ان يزي بامرأة او ياتي بهيمة نعم من الافعال ما
ليس بمنكر في حق المجنون والصبي فلا يمنعان منه **فصل**
واداب المحتسب ان يكون عالما ورعا حسن الخلق فيعلم بالعلم حدوده
الاحتساب ويكون بالورع عن المجاوزة عن الحد المشروع فيه ويتلطف
بحسن الخلق ولا يعنف في امره فيكون افساده اكثر مما يصلح فيكون
احتسابه بنوع شنفه حتى انه اذا امتنع عليه احدا وقابله بما يكرهه
فلا يتجاوز حد الشرع وينسى الاحتساب ويأتي بالمنكر في نفس الاحتساب
فصل في المنكرات المألوفة في العادة وهو مثلا ان يخرج عن القبلة
او لا يطمين في الركوع والسجود في صلاته او يلحن في قرآنه فانه يجب
التنبية في امثاله ذلك وهو من افضل القربات وهو اولى من الاشتغال
بالنوافل ومنها ترسل المودنين في اذانهم وتطريتهم ومدا الكلمات بحيث
يخرج عن الحد وتكرير الاذان بعد مرة في مسجد واحد بعد الصبح اذا
لا فائدة فيه وهو من البدع ومنها البس الثوب الذي فيه زيادة ابرسيم
للخطيب ومنها كلام القصاص الذين يخرجون بالبدع ومنها اجتماع
الخلق يوم الجمعة لبيع الادوية والتعويذات ويستدل على امثالها بما
ذكرناه فلا تطمع في احصائها **فصل في امر السلاطين بالمعروف**
ونهيهم عن المنكر واعلم ان الاحتساب يقع درجات التعريف ثم الوعظ
ثم التحشيش في القول ثم المنع بالتهم ولا يجوز في حق الامراء والسلاطين الا
التعريف والوعظ واما التحشيش والمنع فلهذا يترك فتنه ويورث
امورا هي افحش مما هم ملاشوه نعم ان كان يعلم ان المجاشنة تقيده ولا
تورث امرا يحفظوا فلا بأس به ومنهم من لم يكثر بذلك ايضا ويدل

وتفويلهم

على

على فصيلة ذلك قوله عليه الصلاة والسلام خير الشهدا
حزرة بن عبد الله المطلب ثم رجل امام فامرته ونهاته في ذلك
عز وجل فقتله على ذلك وقال عليه الصلوة والسلام افضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وان صاحب ذلك ان
قتل فهو شهيد كما وردت به الاخبار وقد روي عن ضبة
ابن محسن الغزي قال كان علينا ابو موسى الاشعري اميرا
بالبصرة كان اذا خطبنا بحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي
صلى الله وسلم ثم ان شايد عولم فغاطني ذلك منه فمقت اليه قلت
له اين انت عن صاحبه تفضله عليه فضع ذلك جمعا ثم كتب
الى عمر بن الخطاب وقال ان ضبة بن محسن يعترضني في خطبتي فكتب
اليه عمر ان اشخصه الى قل فاشخصني اليه فقدمت عليه وضربت
عليه الباب فخرج الي وقال من انت فقلت له انا ضبة بن محسن الغزي
فقال الامر حيا بك ولا اهلا فقلت اما امر حيا فمن الله تعالى ولا اهلا اما
اهلا فلا اهل ولا مال فيما استحللت يا عمر اشخصني من البصرة بلا
ذنبا ذنبته ولا شئ اتيتته قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قال قلت
الان اخبرك انه كان اذا خطبنا بحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم ان شايد عولم فغاطني ذلك منه فمقت
اليه فقلت له اين انت عن صاحبه تفضله عليه فضع ذلك جمعا
ثم كتب اليك يشكو في قال فاندفع عمر رضي الله عنه باكيما وهو يقول
انت والله ارفق منه وارشد فهل انت غافر لي ذنبي يغفر الله لك قال
قلت غفر الله لك يا امير المؤمنين ثم اندفع باكيما وهو يقول والله الليلة من
اي بكر ويوم خير من عمر والعمر فعل لك ان احد لك ليلة ويومه
فقلت نعم قال قال اما الليلة فان رسول صلى الله عليه وسلم لما

اراد الخروج من مكة هاربا من المشركين خرج ليلا فتبعه ابوبكر فجعل
 مرة يمشي امامه ومرة يمشي خلفه ومرة يمشي عن يمينه ومرة
 يمشي عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر
 ما عرف هذا من افعالك فقال يا رسول الله اذكر المرصد فاكون امامك
 واذكر المطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن شمالك لا
 امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا على اطارف
 اصابه حتى خفيت فلما راى ابوبكر انه خلفه على عاتقه جعل
 يسير به حتى اتي قم الغار فانزله فقال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى
 ادخله فان كان فيه شيء بداي قبلك قال فدخل فلم يرف فيه شيئا فخله
 فادخله وكان في الغار خرق فيه حيايات وافاعي فالتهمه ابوبكر قدمه
 مخافة ان يخرج منه شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤذيه
 فدمشته الحية وجعلت دموع ابي بكر تتحد على خديه من الم ما يجده
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا
 فانزل الله سكينته عليه اي الظمانينة لاني بكر فاطمان ابوبكر فهدى
 ليلته واما يومه فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العز
 فقال بعضهم لانصلي وقال بعضهم لا نفدي الزكاة فابتنته فقلت له
 نصحا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس ورفق
 بهم فقال اجبتار في الجاهلية خوار في الاسلام فيما اذا اتاهم قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا كانوا
 يدفعونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلوا عليه
 فكان والله سديدا الامر فهدى ليلته ويومه ثم كتب الى ابي موسى الاشعري
 يلومه والسلام **الباربعشرون في اداب العاشرة واخلاق النبوة**
 وبيان ادا به صلى الله عليه وسلم وهي انه كان كثير الهراقة والابتهاال

يشتهر به

منهن

رشد

والدعا

والدعا الى الله سبحانه ان يزيه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق وكان
 يقول في دعائه اللهم حسنت خلقي فحسن خلقى قال سعد بن هشام دخلت
 على عائشة رضي الله عنها فساها عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت اما تقر القرآن قلت بلى قالت خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
 واذا ادا به بالقران مثل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
 وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتا اذى القرني وينهى عن الفحشا
 والمنكر والبعي وقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور الى ايات
 كثيرة ولما كسرت رايته يوم احد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح
 الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الاسلام
 فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء اويتوب عليهم فاذ به على ذلك عز وجل
 ومثل هذه الايات في القرآن كثرة وهو المقصود الاول بالتاديب والتكريد
 تنبيه الخلق لانه اذا صلى الله عليه وسلم يخاطب بمثل هذه الاية مع ان
 النور يشرق منه على كافة الخلق فمن باب اخرى واولى لزمها الفيرة وقال
 عليه الصلاة والسلام بعثت لاتم مكان الاخلاق وقال علي رضي الله عنه يا عجا
 لرجل مسلم يحبه اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه الخيرا اهلا فلو كان
 لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا لقد كان له ان يسرع في مكارم الاخلاق فانها
 تدل على سبيل النجاة فقال رجل اسمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 وما هو خير منه لما اتى بسبايا طي وقعت جارية فقالت يا محمد الصلاة
 والسلام ان رايت ان تحلى عني ولا تشمتني احياء العرب فاني بنت سيد قوما
 وان اتي كان حكمي الديار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام وينشئ
 السلام ولم يرد طالب حاجة اتي قط انا بنت حاتم طي فقال عليه الصلاة
 والسلام يا جارية هذه صفة المؤمن حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا
 عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم

حسن خلق وخلق

تاديبه
وتهذيب

في السبي
عليه

حتى يرضى

الاخلاق ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن
 الاخلاق وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله حافل الانسلا م بكارم الاخلاق ومحاسن
 الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الضيعة وبين الجانب
 وبذل الحروف واطعام الطعام وافتشاء السلام وعيادة
 المريض المسلم براكا ن او فاجرا وتوقير ذي الشبهة المسلم واجابة
 الطعام والدعاء اليه وتشجيع جنازة المسلم وحسن الجوارين
 جاورت مسلما كان او كافرا والعفو والاصلاح والجرود والكرم
 والمساهمة والابتلاء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس
 قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعاقبين عن الناس وبين النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى اذهب بالاسلام
 اللصوص والباطل والغنا والمعارق كلها وكل ذي دخل
 والغيبة والكذب والبخل والشح والجفا والمكر والخديعة والنميمة
 وسوا ذات البين وقطع الارحام وسوا الخلق والتكبر والنجس والجلال
 والاحتيال والاستطالة والمرح والفحش والتفحش والمقد
 والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم قال انس فلم يدرع
 نصيحته جميلة الا قد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدرع غشيا
 او قال عيبا وشينا الا وحزننا ونهانا عنه ويكني من ذلك
 كله هذه الآية وهي قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
 واتي اذى القرى الآية وقال معاذ بن جبل اوصاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا معاذ وصيك بتقوى الله وصدق الحديث
 والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الحاروجية
 اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل و

الدخول بالسكون العيب
 والريبة والدخول بتحتين
 الدخول وقول تعالى دخلا
 بينهم اي مترا وخديعة
 مختار

بانتقاد

لزوم

ولزوم الايمان وتقفه في القران وحبل الاخرة والجرع من الحساب
 وخفض الجناح وانما ان تفسفه حكيم او تكلد
 صادقا او تطيع اثما او تعصى اماما عادلا او تفسد ارضا
 واصيبك بتقوى الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تحدث
 كل ذنب توبة السر بالسر والعلائية بالعلانية فربكنا ادب
 عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الادب **بيان**
جملة من محاسن اخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتفاظ بها
 من الاخبار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلم الناس
 واشجعهم واعف الناس واعدل الناس لم تمس يده قط يد امرأة
 لا يملك رقبا او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه وكان اسخا
 الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم فان اتصل ولم يجد من يعطيه
 وخفيه الليل لم ياول في منزله حتى يرفعه الى من يحتاج اليه لا يأخذ
 مما اتاه الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجد من التمر
 والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله تعالى ولا يسئل شيئا الا
 اعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما اجتاع قبل انقضاء
 العام ان لم يات به شيء وكان يخصص النمل ويرقع الثوب ويخدم
 في منة اهله ويقطع اللحم وكان من اشد الناس حياء لا يثبت
 بصره في وجه احد ويحب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو
 انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافي عليها وياكلها ولا ياكل الصدقة
 ولا يستكثر عن اجابة الامة المسلمين يغضب لربه ولا يغضب
 لنفسه وكان يعدب الجوع على بطنه من الجوع ومرة ياكل ما حضره لا
 يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال يلبس ما وجد مرة شمله
 ومرة بردا حبرة ومرة جبة صوف وما وجد من المباح لبس

تسب

الصالحين

يبرأ

يوجد

والحبرة كالعنينة به
 يمان والجمع حبر وكفه
 وجبرات بفتح الباء
 مختار

وكان له خاتم فضة يلبسه في خنصره الايمن ورماه
لبسه في اليسر يركب ما امتلكه من فرسا ومرة بغلة شربا
ومرة حمارا ورماه اردف غيره خلفه عبده او غيره ومرة يمشي
حافيا وراجلا بلا رد او لاعمامة ولا فلسوة يعود المريض
في اقصى المدينة يحس الطبيب ويكره السبع الردية ويحس النقل
ويواكل المساكين ويكرم هل الفضل في اخلاقهم ويتالف اهل الشرف
بالرهم يصل ذي رحمة من غير ان يوترهم على من هو افضل
منهم لا يخفوا على احد يقبل معذرة المعتذر اليه يمر ولا يقول
الحقا يضجل من غير قهقرة يرى اللعب بلع فلا يكرهه
يسابق اهله له عييل واماء لا يرتفع عليهم في ماكل ولا مجلس
وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشافي بلاد الجهل والصحارى في قفر
وفي رعاية الغنم يتما ابا له ولا ام فعلمه الله سبحانه جميع
محاسن الاخلاق الحميدة والطرق الجميلة واخبار الاولين والآخرين
ومافيه النجاة والفوز في الاخرة وفقنا الله لطاعته والتاسي
به في فعله امين **بيان جملة اخرا من ادابه** صلى الله عليه وسلم قالوا
ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المؤمنين شتمه الا
جعل له كفارة ورحمة ومال عن امرأة ولا خادما بلعنة قط
وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال انما بعثت
رحمة ولم ابعث لعنا وقال انسى رضى الله عنه والذي بعثه بالحق
نبيا ما قال لي في شئ قط كرهه لم فعلته ولا لامني نساؤه الا قال دعوا
انما كان هذا بكتاب وقدر وقال ما خير بين امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثما او قطيعة **رحمة** رحم فيكون بعد الناس
من ذلك ولا ياتيه احد حرا وعبد اامة الا قام معه في حاجته

ينكره

وقد

وقد وصفه الله تعالى في التوراة قبل ان يبعثه في البشر
الاول فقال لعبد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا
صخاب في الاسواق ولا يجزى بالسبية السبية ولكن يعفوا
ويصفح مولده بمكة ومجرتة بطابة ومملكه بالشام ياتر على
وسطة وهو من معه رعاة للقران والعلم يتوضا على اطل فيه
وكذلك نعتة الله في الانجيل وكان من خلقه ان يبدا من لقيه
بالسلام ومن فاوضه حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف وما
اخذ احد بيده فارسلها حتى يرسلها الاخذ وكان اذا التقى احدا من
اصحابه بداه بالمصافحة ثم اخذ بيده فشاكبه ثم شد قبضته وكان
لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يمشي
الا خلف صلاته واقبل عليه فقال لك حاجة فاذا فرغ من حاجته
عاد الى صلاته وكان ان الرجل يوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك
بيديه شبه الحية بيان جملة اخرا من ادابه صلى الله عليه وسلم
من محاسن صوابه لا نه حيثما اخذته امجلس جلس وكان
اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكلم من يدخل عليه حتى
ربما يظن ثوبه لمن ليست بعينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه
عليه وكان يوتر الداخل بالوساة التي تحته فان اتي ان يقبها
عزم عليه حتى يفعل وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك
اللهم وعجلتك الشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمه من لي جبريل عليه السلام
بيان كلامه **وصحبه** صلى الله عليه وسلم كان افضل
الناس منطقا واحلاهم كلاما وكان يقول انا اضع القرب وان
اهل الجنة يتكلمون فيها بلغة النبي عليه الصلاة والسلام



الذي به

افصح

وكان يتكلم بجوامع الكلام لا فضول ولا تقصير يتبع بعضه
بعضا يقف بين كلامه بقدر ما يحفظه سامعه ويعيه وكان
لا يقول في الرضى والغضب الا الحق وكان اكثر الناس تبسما واطيهرهم
نفسا ما لم ينزل عليه الوحي بقران او يذكر الساعة او يخطب في الوعظ
ولقد جاءه امراني يوما وهو عليه الصلاة والسلام متغير بنگره
اصحابه فاداد ان يساله قالوا له لا تفعل يا امراني فاننا نكره ان
قاله عوفى فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسّم فقال يا رسول
الله انه بلغنا ان المسيح يعني الدجال ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا
جميعا جوعا افتدى في بابي انت وامى ان كف عن ثريده تعففا وتزرها
حتى اهلك هزلا ام تترك ان اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعنا
امنت بالله وكفوت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه ثم قال لا بل يقين الله بما يقين به المؤمنين وكان اذا نزل به
الامر فوض الامر وتبرأ من الحول والقوة وسيتنزل المهدى فيقول
الهم ارنى الحق حقا فابتعه وارنى المنكر منكرا وارزقني اجتنابه واعذني
من ان يشتبه على فاتبع هواي بغير هدى منك واجعل هواي
تبع الطاعتك وحذر من نفسي في عافية واهدني لما
اختلف فيه من الحق بايتك فانك تهدي الى صراط مستقيم **بيان**
اخلاقه وادابه صلى الله عليه وسلم في الطعام وقد سبق بعضه
في باب الاكل والشرب كان عليه الصلاة والسلام ياكل القثا بالوطب والمخ
وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ بكسر الباء والعنب وكان ياكل
العنب خرطايري زواله على حبه كحدر اللؤلؤ وهو الماء الذي يقطر منه
وكان اكثر طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيين
وكان احب لطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام

حق طار
ورما اكل العنب

في الدنيا

في الدنيا والاخرة ولسالت رى ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ياكل
الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول هي ثمرة اخي يوسف عليه
السلام وقالت عايشة رضي الله عنها كان يقول يا عايشة اذا طبختم
القدر فاجعلوا فيه من الدبا فانه يشد قلب الحزين وكان ياكل لحم
الطير الذي يصاد له وكان لا يتبعه ولا يصيده ويجب ان يصاد له
فيوتى به فياكله وكان ياكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة
الذراع والكتف ومن القثا الدبا ومن الادم الخ ومن التمر العجوة ودعا
فيها بالبركة وقال من الحنة وشفاء من السم والسحر وكان يحب
من البقول الهندباء والبازروخ والبقلة الحما التي يقال لها الرجلة
بيان ادا به واخلقه صلى الله عليه وسلم في اللباس كان
صلي به عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد وكان اكثر لباسه
البياض ويقول اليسوها احياكم وكفنوا فيها موتاكم وربما خرج
وفي خاتمه الخيط المربوط يتذكر به الشئ وكان يلبس القلانيس
تحت العمامة وبغير عمامة وربما خرج قلنسوته من راسه
فيجعلها سترا بين يديه ثم يصلي اليها وكان اذا لبس الثوب لبسه
من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اوري به عورتي وجل
به في الناس واذا نزع ثوبه خرج من ميامنه وكان له ثوب لمجته
خاصة وكان اذا لبس جديدا اعطى خلقا يشابه مسكينا
ويقول ما من مسلم يكسو مسلما من ثمن ثيابه فخلقها ولا
يكسوه الا الله تعالى الا كان في ضمان الله وحرره وخير ما اراه به
حيا وميتا وكان له فراش من اديم حشوه لم يخطوله ذراعان
او نحوه وعرضه ذراع وشبر او نحوه وكان له عبارة تفرش له
حيث ما انتقل تثني طاقتين تحته وكان يلبس المنطقة من

فالتروا

بها

الادب فيها ثلاث خلق من فضة وكان ينام على الحصى ليس تحت
شئ غيره **بيان شجاعته** صلى الله عليه وسلم قال على رضي
الله عنه لقد رايتني يوم بدر ونحت نلوز بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسيا **بيان**
هجرته صلى الله عليه وسلم اعلم ان من شاهد حواله وفلاقه
واصفى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والآخرين يعجزون عن امثالها
وان ذلك لا يتصور الا ان يكون من الوحي والتفصيل وكان الجلف
الاعلى يوى وجهه الكرم فيقول والله ما هذا وجه كذاب فزوا
البصيرة يكفيه ذلك دلالة على صدقه ونبوته ونحت نور
بعض ما ظهر على يديه من خرق العادات فنها انه شق له
التمر مكلة اذ سالت قرين ذلك واظمع النفس الكثير من الطعام اليسير
في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق ونبع الماء من بين
اصابعه فشرب القوم كلهم وهم عطاش وتوضؤوا من قدح صغير
صاقل ان يبسط عليه السلام يده فيه وامثال ذلك كثيرة والبصير
لا يتوقف ايمانه على ذلك متم ربع

العادات بحمد الله وحسن

عونه وصلواته على

سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

امين

٢

فهذا يدل على شجاعته
صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الباب الحادي والعشرون في عجائب القلب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في جسد ابن آدم مضغه ان
صلحت صلح البدن وصلاح لها ساير الجسد واذا فسدت فسدت
لها ساير الجسد الا وهي القلب فقد تبين بهذا الحديث ان الاصل
هو القلب وهو الامير المطاع في عالم الجسد والبقية رعيته تحت
نبيين معنى القلب والروح والنفس والعقل اما لفظ القلب وهو
يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر
من الصدر وفي باطنه تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح
ومعدنها وهذا اللحم الذي على الشكل موجود ايضا للبهائم والموثق
والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال
ما وهذه اللطيفة هي العالة بالله المدركة لما ليس يدركه الخيال
والوهم وهي حقيقة الانسان وهو المخاطب والى هذا المعنى الإشارة
بقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب ولو كان المراد بالقلب هو
اللحم الصنوبري الشكل فذلك موجود لكل احد عرفت هذا فاعلم ان تعلق
هذه اللطيفة بهذا اللحم الصنوبري الشكل فذلك هو تعلق غامض
لا يدرك بالبيان بل يتوقف على المشاهدة والعيان والذي يمكن ان يدرك
فيه انه كالملك وهذا اللحم الصنوبري له كالدار والمملكة اذ لو كان
تعلقه به تعلق الاعراض لما صح ان يقال فيه واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه ولا يخلو تعلقه به اما ان يكون على طريق تعلق العرض
بالجوهر او المتمكن بالمكان او الآلة بدى الآلة وفهم ذلك غامض لا يحسن
افشاؤه **اللفظ الثاني الروح** وله ايضا معنيان احدهما الروح
الطبيعي وهو بخار منبعه دم اسود في تجويف اللحم الصنوبري وينتشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والعشرون في عجائب القلب

قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في جسد ابن آدم مضغه ان
صلحت صلح البدن وصلاح لها ساير الجسد واذا فسدت فسدت
لها ساير الجسد الا وهي القلب فقد تبين بهذا الحديث ان الاصل
هو القلب وهو الامير المطاع في عالم الجسد والبقية رعيته تحت
نبيين معنى القلب والروح والنفس والعقل اما لفظ القلب وهو
يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر
من الصدر وفي باطنه تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح
ومعدنها وهذا اللحم الذي على الشكل موجود ايضا للبهائم والموثق
والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال
ما وهذه اللطيفة هي العالة بالله المدركة لما ليس يدركه الخيال
والوهم وهي حقيقة الانسان وهو المخاطب والى هذا المعنى الإشارة
بقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب ولو كان المراد بالقلب هو
اللحم الصنوبري الشكل فذلك موجود لكل احد عرفت هذا فاعلم ان تعلق
هذه اللطيفة بهذا اللحم الصنوبري الشكل فذلك هو تعلق غامض
لا يدرك بالبيان بل يتوقف على المشاهدة والعيان والذي يمكن ان يدرك
فيه انه كالملك وهذا اللحم الصنوبري له كالدار والمملكة اذ لو كان
تعلقه به تعلق الاعراض لما صح ان يقال فيه واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه ولا يخلو تعلقه به اما ان يكون على طريق تعلق العرض
بالجوهر او المتمكن بالمكان او الآلة بدى الآلة وفهم ذلك غامض لا يحسن
افشاؤه **اللفظ الثاني الروح** وله ايضا معنيان احدهما الروح
الطبيعي وهو بخار منبعه دم اسود في تجويف اللحم الصنوبري وينتشر

اذا

فالأول

بواسطة العروق الضواري في جميع اجزاء البدن ومثاله كسراج
 في بيت اذ يستضي جميع زوايا البيت به وهذا هو الذي يريده الاطبا
 باطلاق اسم الروح **والمعنى الثاني** وهو اللطيفة الربانية التي هي
 معنى حقيقة القلب والروح والقلب متواردان على تلك اللطيفة
 الربانية على نسق واحد واليه الاشارة بقوله تعالى ويسألونك عن الروح
 قل الروح من امر ربي **اللفظ الثالث النفس** ولها ايضا معنيان احدهما
 المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة والصفات المذمومة واليه الاشارة
 بقوله عليه الصلاة والسلام اعدوا عدوك نفسا التي بين جنبيه وهي المجاهدة
 والمأمور بكسرهما المعنى الثاني منها اللطيفة الربانية التي هي احدى معني
 الروح والقلب والنفس ايضا فلفظة النفس والروح والقلب مطلقة على
 تلك اللطيفة وهي حقيقة الانسان التي يتميز بها عن سائر الحيوان واذا
 صفت وتخلت بذكر الله ومحى عنها آثار الشهوات والصفات المذمومة
 سميت النفس المطمئنة وهي المراد بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة
 الآية والنفس قبل ان تنزه الى هذه الدرجة لمراد رجتان باعتبار
 صفاتها احدهما ان تسمى النفس اللوامة وهي التي تلوم على
 المعاصي ولا تترك اليها ولا ترضى بها وقبل ان تنزه الى هذه الدرجة
 لها درجة اخرى وهي ان تكون امارا بالسوء كما قال تعالى ان النفس
 لامارة بالسوء وهي في حالة الانام بالخير ولا تلوم على الشر فهي خفيفة
 النفس واللوامة بينهما لا هي ترضى بالشر فتترك اليه ولا تستطيع
 الاطمئنان فتطمئن الى الخير وهو ذكر الله تعالى **اللفظ الرابع العقل**
 وقد ذكر له عدة معان ونحو نور منها معنيان احدهما العلم بحقائق
 الاشياء والثاني العام الذي يكون العلم له كالصفة وهذا المعنى هو اللطيفة
 الربانية التي سبق ذكرها اذ لم يمكن ان يكون المراد بالعقل المعنى الاول في قوله

والمطمئنة خروجهما واللوامة بينهما

فاذا سكنت تحت الامن وزلايلها الاضطراب فهي المطمئنة قال الله عز وجل يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك

عليه

عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل
 ثم قال له ادبر فادير الحديث فاذا تبين لك ان القلب والعقل
 والروح والنفس في الاخبار والايات المراد بها هي هذه اللطيفة
 ونحو اذا اطلقناها اردنا بها تلك اللطيفة فاعلم ذلك وقد
 قال سهل التستري القلب هو العرش والصدر هو الكرسي وهو
 ايضا يدل على ان المراد عنده من القلب شئ وراء المحل الصوري
فصل فاذا عرفت المراد بالقلب ونحو تبين لك جنوده
 فاعلم ان له جندين جندا يشاهد بالبصر وهو اليد والعين والاذن
 والرجل وسائر الاعضاء وجندا يشاهد بالبصيرة وهو الصفات
 على ما ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ودل الحديث وهو قوله صلى
 الله عليه وسلم ان في جسد ابن ادم مضغة اذا صلحت صالح
 لها سائر الجسد الا وهي القلب على ان القلب ينبغي ان يكون اميرا
 مطاعا وتكون البقية وهي سائر البدن مطيعة لاوامره ونواهيها
 فاذا لم يكن كذلك وغلبت عليه الشهوات صار الامير مأمورا وانفلس
 الامر فيصير الملك مثلا مسخو السيرة في يدي كلب وعدو ولهذا ترى
 الرجل اذا اطاع داعي الشر والشهوة يرى نفسه في النوم او في
 اليقظة وهي حالة الصوفية بين يدي ساجدة بين يدي
 خنزير او حمار وان اطاع الغضب يرى نفسه ساجدة بين يدي
 يدي كلب فانه على الحقيقة اطاع الحمار وهو الشهوة واطاع الخنزير
 وهو الشر وهو في هذه الحالة اعنى حالة الشر والشهوة مطيع للشيطان
 اذ هذه الصفات الذميمة هي جنود الشيطان المسلط على ابن ادم فاذا
 طال تسلط هذه الصفات التي هي جنود الشيطان على القلب ولم يكن
 للقلب نصرة على هزم هذا الجنود صار مقهورا منه صار ذلك

جنده

سببا لا يظال خاصية تلك اللطيفة وهو المراد بسواد القلب
في الاخبار وهو المراد بالطبع والرين في قوله تعالى اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وفي قوله تعالى لا يراون على قلوبهم ومثال
القلب المرأة فانها ما دامت موقلة عن الصدأ والخبث شهوت
فيها الاشياء فان غلب الصدأ عليها ولم يكن لها يصفها ويرفع الصدأ
عنها ويحلوها تمكن منها وغاص في جرمها وهلك وصار بحيث
لا يقدر الصيقلي على صقلها وجلالها وهو المراد بالطبع والرين
واليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لم يبر فيها شيء كذا
القلب اذا تمكن منه الطبع والرين وقد قال عليه السلام اذا القلوب
تنصدي كما يصدي الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة
القرآن فاذا مثلت بطلت ولاية القلوب بالكلية بحيث يستولي الشيطان
عليها ويتمكن منها فيصير الصفات المحمودة مدمومة وقد قال
عليه الصلاة والسلام القلوب اربعة قلب جود فيه سراج يزهو فذلك
قلب المؤمن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب غلف
مربوط على خلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصف فيه ايمان
ونفاق فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمد لها الماء والطيب ومثل
النفاق فيه مثل القرحة يمد لها القيح والصد يدفأ المائت غلبت
عليه حكم له بها وفي رواية ذهبت وقد قال الله تعالى ان الذين اتقوا
اذا امرهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبهمون اخبر ان جلا القلب
وابصاره يحصل بالذكروا انه لا يتمكن من الذكر الا اهل التقى فالتقوى
باب الذكر والذكر باب الكشف ثم الكشف مفتاح الفوز الا **فصل**
اعلم ان القلب مثاله مثال المرأة والعلوم والحقايق مثالها مثال الصورة
التي ترى في المرأة فالمرأة شيء والحقايق في انفسها شيء والحصول في

صافية

المرأة شيء

وهي ثلاثة اشياء فالة
مثال الحصول في المرأة
والقلب مثال المرأة والحجة
في انفسها شيء ثالث

المرأة شيء فاذا عرفت هذا فاعلم سبب امتناع انكشاف الصورة
في المرأة خمسة اسباب **الاحد** فساد صورتها اعني المرأة وهو
قبل ان تدور وتشكل بشكل المرأة وتصل **الثاني** الخبثه وصدائه
والثالث لكونه معدولا به عن جهة الصورة الى غيرها بان تكون الصورة
وراء المرأة **والرابع** الحجاب يرسل بين المرأة والصورة **والخامس**
للجهل بالجهة التي فيها الصورة وكذلك القلب وهو مستعد
لان يتجلى فيه حلية الحق في الامور كلها وانما خلا القلب عن العلوم
بهذه الاسباب الخمسة **اولها** النقصان في ذات القلب كالصبي
والجنون **والثاني** لكونه معدولا معاصي والخبث الذي تراكم على
وجه القلب **وسببه** من كثرة الشهوات واليه الإشارة بقوله
عليه الصلاة والسلام من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابد ازغايته
ان يصقل القلب بحسنة يتبرها ولو كانت الحسنة دون الذنب
لراد اشراق القلب **الثالث** ان يكون معدولا به عن جهة الحقيقة
المطلوبة فيكون توجهه الى ترتيب الطاعات وينبغي ان تكون كما
قال الخليل عليه الصلاة والسلام اني وجهت وجهي **الرابع** الحجاب
وذلك بان يكون في سر قلبه بقية شهوة او فساد عقيدة سبقت
في الصبي وبقي اثرها **الخامس** الجهل بالجهة التي منها يطلب فانه ينبغي
ان يكون له ايمان كلي يحصل له الايمان بالغيب ومالم يكن له هذا
الايمان فكيف يمكنه ان يطلب مالم يعلم وجوده فالغفلة مانعة
وقد قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بنى ادم لنظروا الى ملكوت السموات **وقال** عليه الصلاة والسلام كل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه **وقد**
روى ان ابن عمر رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اين الله في الارض

قال في قلوب عباده المؤمنين وفي الخبر قال الله تعالى لم تسعني ارضي
ولا سهاي ووسعني قلب عبد المؤمن الذين الوداع **وكذلك** قال عيسى
رضي الله عنه راي قلبي ربي فانه كان ربي قلبه **وقد** قال تعالى قد افلح
من زكاه **واعلم** ان قبول الحق له ثلاث درجات اولها القبول فالسمع
في اول النظرة وهو يمكن فيه الخطاء وهو تقليد العوام الثاني ان يسمع
كلام من يطلبه مثلاً من داخل البيت فيستدرك على انه ذلك الرجل المطلوب
الثالث ان يدخل البيت فيشاهده ويعاينه وهو المراد بقول علي رضي
الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً وهو ايمان الانبياء والصدّيقين
والاولياء وهو الذي لا يجوز السهر والغلط عليه وانما مثال امتناع
الكافر والصبي والمجنون عن ادراك الحقايق مثل رجل بصير في
ظلمة فان البصير ربما يكون كاملاً ولكن يمنع الا بصار حتى تشرق
نور الشمس فيبصر بصيرة سابقة عند طلوع الشمس فكذلك
العلم لم ينكشف في قبل الصبي والمجنون قبل التمديد والعقل لا يلوح
قلبه لم يتدبّر بعد القبول نفس العلم والقلم عبارة عن خلق من
خلاق الله تعالى جعله سبباً للحصول نقش العلوم في قلوب العباد
كما قال تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلم الله تعالى لا يشبه
قلم خلقه كما ان وصفه لا يشبه وصف خلقه فليس قلمه من
قصب ولا خشب كما ان ذاته ليس بعرض ولا جوهر **فصل**
قد تبين لك ان مثال اعني الطيفة الربانية كالملك والبدن كالولاية له
والقوة العقلية المفكرة كالوزير له والصفات المذمومة له كالشرط
فالقلب اداة متمكنة من استعمال اشارة الفهم والتصرف في المملكة
يحسب اشارة العقل فهو مستقيم في ولايته فان تسلطت الشهوات
ونحن نصر له مثلاً والصفات المذمومة على نقض اشارة العقل فذلك خلاف العدل

سبح
والله
يدور
الحق في الصبي

وهو لا يقبل

القلب هو

تحت

ونحن نصر له مثلاً

مثال

مثال اخر الطيفة الربانية مثل الفارس لصياد والبدن مركبة والغضب
والشهوة كلابه فان اذعن له فرسه وانقاد له ساعة وطأ وعته
كلاب به يحصل على غرضه من الصيد وهو اقتناص العلوم واقتناء سعادة
الابد وان كان الفرس جوحاً لم يطعه والكلب غير معلم لم يسترسل بارساله
ولم يحسك باشارته ففسد الامر وامتنع المقصود ويخاف ان يستولي
عليه كلبه فيأكله فضلاً عن ان يمتنع عليه من الصيد **فصل** اعلم ان
حصول العلوم للقلب على مراتب منها ما يكون للعلماء بطريق النظر
والاستدلال ومنها ما يكون على سبيل الكشف والارادة من الله تعالى كما
يكون للانبيا كما قال الله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم مكتوب السموات
والارض وليكون من الموقنين وقال نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم
ارنا الاشياء كما هي وذلك عبارة عن كشف الحقايق كفاها على ما عليه
من غير توسط دليل او برهان او مقدمات واليه الاشارة بقوله تعالى افنت
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما ممسك فلا مرسل له من
بعده وهذه الرحمة مبذولة من الحق ذي الا والاكرام رجا تحصل
في قلوب المتعرضة لها واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان لكم في
ايام دهركم نجات من رحمته الافتراض هو الرها فان بالتعرض يحصل
الفلاح والسعادة وهو المراد بقوله تعالى قد افلح من زكاه وبالاعراض
وهو الادبار تحصل الشقاوة وهو المراد بقوله وقد خاب من دساها
فاذا كان الفضل بالاكساب من جهة العبد كان مثاله الدعاء
واستنزال الصدى وان كان من عند الله عز وجل من غير استنزال
وسبب من جهة العبد كان مثاله النزول واليه الاشارة بقوله
عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وقال عليه
الصلاة والسلام حكاية عن الله سبحانه لقد طال شوق ابرار الى

فتوسلون بالمقدمات
الى النتيجه وبالادلة الى الله

هي
قوله قال في المختار
كفاها فلان يكافح
اي يباشرها بنفسه

جهة

لنأى واني اللقايم لا شدد شوقا والطريق الاستكشاف
والكشف الاشارة بقوله من تقرب الي شبرا تقرب اليه
ذراعا وعلى الجملة فاعلم ان الجود الالهى يقتضى ان تكون
السعادة مبدولة من غير اجل والكرم السرمدي يقتضى ان
يكون القلب في اصل الفطرة مترييا لقبول هذه السعادة اليه
الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة
ويقوله تعالى فطرة الله ويقول تعالى لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم ثم بعد ذلك اعترض في وسط ذلك امور مانعة
شاغلة وهي الشهوات والخبائث والشواغل فاذا انتفعت
الموانع رجعت الامور الى اصل مقتضياتها وانكشف للقلب
جلال الله تعالى وعظمته ووصل الى السعادة الابد واعلم ان
القلب بقدر ما يكون فارغا من الشواغل يكون قربة من حصول
هذه الفوائد وانما مثاله الانا بقدر ما يفرغ منه شئ تسع لغيره
فن حصلت له هذه السعادة صار ملكا كريما ربانيا واليه
الاشارة بقوله تعالى الربانيون والاحبار وقال علي رضي الله عنه
ان الله في رضى ابيه وهي القلوب واجربا الى الله ارقها واصلاها
واصفها ثم فسرها فقال اصلها في الدين واصفها في
اليقين وارقها في الاحوال واليه الاشارة بقوله تعالى مثل نوره
كشكاة فيها مصباح فقال اي بن ابي كعب مثل نور قلب المؤمن وقوله
او كظلمات في بحر لجي مثل قلب المنافق وقال زين بن اسلم في
تفسير قوله تعالى في لوح محفوظ قال هو قلب المؤمن **فصل**
واعلم ان الانسان في اصل فطرته في تركيبه قد اجتمع فيه اربع شواي
فمنها الصفات السبعية والبهيمية والشيطنانية والربانية فهو

الامر

من

من حيث سلب عليه الغضب يتعاطى افعال الساع
ومن حيث انه سلب عليه الشهوات يتعاطى افعال
البراهيم ولتركب هاتين ومن حيث الصفتين السبعية
والشيطنانية فيه يتولد منه المكروحب الشر والقهر والظلمة
والخدعة وعلبت عليه الشيطنة من قوة الشيطانية
من حيث انه في نفسه امر ربا كما قال تعالى قل الروح
من امر ربي فانه يدعى لنفسه الربوبية والاستعلاء وترى
الاتقياد ويفرج بما ينسب اليه من المعرفة او الوصف بها الحزن
بما ينسب اليه من الجهل والوصف به فاذا عرفت هذا فاعلم ان
الاشتغال بالعبادات والمواظبة عليها يحصل الغرض من
فهمها لا ينبغي وانما ينبغي وسياقها في هذا في باب رياضة
النفس ان شاء الله تعالى **فصل** ان العلم الحاصل في القلب
ان كان بطريق التعلم وتقديم المقدمات فهو طريق العلماء
وما واره فهو طريق الصوفية وهو كشف ومشاهدة وظل
وذلك قسمان احدهما مثل وقوع في النفس وهو التنفث في
الروح واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس
نفت في روعي احبب من شئت فايلك مفارقة واعمل ماشيت
فانك مجزى به وعش ماشيت فانك ميت وقسم اخر وهو
اعلى من جنس الالهام وهو ان ينكشف له حقايق الاشياء
ويرى الملك الموكل بها الذي منه يستفيد العلم واعلم ان القلب
اذا كان كالمرآة الصقيلة المحلوة فهو الذي يرى حقايق الاشياء
بنقوشة في اللوح المحفوظ فمتى ارتفع الحجاب وكانت المرآة
في محاذاة اللوح المحفوظ انكشف فيه حقايق العلوم ورفع

وقد علمت قبل ذلك
ان حقايق الخ

وارتفاع

الحجاب تارة يكون في النوم وتارة يكون في اليقظة وهو المعتاد
 للصوفية وتارة يكون ذلك اذا صبت رياح الا لطف من غير
 سبب من جهة الصبيل واستعداد فيلج في القلب من وراء
 ستر الغيب شي من غريب العلوم ونهاهم هذا الكشف بالموت
 من الموت تصفية الصفة ^{فئة} ارتفاع الحجاب الكلية واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة
 والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبقرى الصوفية
 ولذلك لا يشتغلون بدراسة العلم بل يشتغلون بتصفية
 القلب وقطع العلايق ليكون ذلك سببا لا قبيل على الله بالكلية
 ثم تفويض الامر اليه فهو العالم بما يكشف لعلو بهم من الانوار
 والالطاف وهذه الطريق هي طريق الانبياء والاولياء فانهم لم يصلوا
 العلوم والحقايق بالدراسته بل وجدوا المكتوب واستغنوا
 بها عن الاكتساب ومثال التعلم هو طريق الكسب ومثال
 طريقهم هو كوجود الكنز والكيميا واي ان تترك الكسب
 عالم تعبر على الكنز فذلك هو الهلاك **بيان حال القلب بالنسبة**
 الى العلوم وفرق بين طريق التعلم وطريق الصوفية اعلم ان
 للقلب باين بابا ينفذ الى عالم الحواس وبابا ينفذ الى عالم الغيب
 ويعرف صدق هذا القول بالتأمل في النوم فانك ترى فيه من العجايب
 مما يظهر من الغيب وما سيكون بعد ذلك في المستقبل وفي اليقظة
 انما يفتح ذلك الباب للانبياء والاولياء وذلك من طهر قلبه عما سوى
 الله واقل بالكلية عليه واليه الاشارة اليه بقوله عليه الصلاة
 والسلام سبق المنفردون قالوا ومن هم يا رسول الله قال
 المستترون بذكر الله تعالى ومنع الذكر عنهم واراهم فوردوا القينة
 خفا فاتهم قال في وصفهم اقبل عليهم بوجهي اترى ان من

ثم هو عالم
 الكنوز

ويظهر لك الغيب فيه
 ما سيكون بعد مدة متدبرة

يتفتح

واجهته

واجهته بوجهي يعلم احداي شي اريد ان اعطيه ثم قال
 تعالى اول ما اعطيهم ان اقدف يورى في قلوبهم فيخبرون عن
 كما اخبر عنهم فاذا من مدخل هذا كله انما هو الباب الداخل
 من القلب الذي ينفذ الى عالم الغيب وهو عالم الاولين
 الفرق بين طريق التعلم والتصوف بمثال في حكاية **حلي** ان
 ان اهل الصين واهل الروم تفاخروا بين يدي بعض الملوك
 بحسن صناعة النقش والصور فاستقر لاي الملك على ان يسلم
 اليهم صفة لينقش اهل الصين منها جانا واهل الروم جانا
 ويرخي بينهما حجاب يمنع اطلاع كل فريق منهم على صاحبه
 ففعل ذلك فجمع اهل الروم غراب الاصباغ ودخل اهل الصين
 يصقلون جانبهم فلما فرغ اهل الروم غراب الاصباغ
 ودخل الرسل بينهم ادعاهم اهل الصين فقالوا قد فرغنا فتعجب
 الملك منهم وقال كيف الفراغ وما اخذتم شيئا من الاصباغ فقالوا
 وما عليكم من ذلك ارفعوا الحجاب وتأملوا فرغوا الحجاب وتأملوا
 فاذا عجايب الاصباغ والالوان والنقوش في جانبهم نثرها
 وتلا لا زيادة بريق وصفاء اذ كانوا هم يصقلون مادام
 غيرهم ينقش فالصوفية يصقلون والعلماء ينقشون فايكشف
 لهم للعلماء ينكشف لهم بريق ورأى ما تحمله العلماء وينكشف
 لهم امور لا يتصور الوصول اليها بكلف التعلم واليه الاشارة بقوله
 ما عني رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولقوله يعلم
 احدا او اوجهته بوجهي اي شي اريد ان اعطيه وذلك هو الحياة
 المرادة بقوله تعالى اذا علم لما يحبكم وبعد ذلك لا يموت قلبه قال
 الحسن رضي الله عنه التراب لا ياكل محل الايمان فيكون ان الاجر

وقد قال بعضهم من القلب
 التي الغيب روضة اي طاقه

١٠٨١
 ٢٤١ ٨٠١٠١٢١

لكل احد على قدر التعب والمؤمنون يسعون بانوارهم الى نور الله والى
 هذا التفاوت الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ان بعضهم يعطى
 نورا مثل الجبل وبعضهم يعطى نورا اصغر حتى يكون اخرهم رجلا
 يعطى نوره على قدر ابهام قدمه فيضى مرة ويطفى مرة فاذا اضاء
 قدم قدمه فمضى واذا اطفى اقام ومروهم على الطراط على قدر نورهم
 فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر
 من السحاب ومنهم كانهضاض الكوكب ومنهم من يمر كشدة الفرس
 والذي اعطى نوره على ابهام قدمه يجبو على وجهه ويديه ورجليه
 بجر رجلا ويتعلق باخرى ويمد يدا ويتعلق باخرى وتصيب جوانبه
 النار فلا يزال كذلك حتى يخلص الحديث وبهذا تتفاوت درجات
 الايمان قال عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
 العالم لرجح ايمان ابي بكر وهو كقول القائل لو وزن نور الشمس
 بنور السرج كلما فإيمان الناس كالسرج والشموع وايمان الاوليا
 كنور القمر والنجوم وايمان الانبياء كنور الشمس **فصل**
 في الدلالة على صحة طريق الصوفية قال ابو الدرداء رضي الله
 عنه المؤمن ينظر من وراء سترة قريب فوالله انه للحق يقذفه الله
 في قلوبهم ويحريه على سنتهم وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا
 فريسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال عليه الصلاة والسلام
 ان من امتي محدثين ومكلمين وان عمرهم وقل ابن عباس وما
 ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث يعني الصديقين
 وعلى الجملة من راي في عمره ولو مناما واحدا صحى استغنى عن
 البراهين والاخبار والآيات والدلالة على ذلك اكثر من ان
 تحصى **فصل** واعلم ان للقلب بابا ينفذ فيه الشياطين في مقابلة

بابه النافذ الى عالم الغيب وللشيطان لمة كما ان للملك لمة فالصفات
 المذمومة مدخل الشيطان الى القلب فاذا اقلت ضاقت
 مجاري الشيطان واذا اكثر اتسعت مجاريه ومنافذ وان
 سددت هذه الابواب فيكون القلب محل الحكمة ومهبط الملائكة
 وان لم يسد فيكون معدن الشياطين وسياتي بعد هذا ذكر
 قيع الشرايات وتخليقة القلب عن ان شاء الله تعالى **الباب**
الثاني والعشرون في رياضة النفس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجعتا من الجهاد الاكبر الى صغري الى
 الجهاد الاكبر واعلم ان للنفس ذليل لا بد من تنقيتها
 وتصفيتها عن افعالها ذلك ينصل الى سعادة الابد وجوار الله
 تعالى وقد عرفت بما سبق فضيلة حسن الخلق وذم ضرره
 قال عليه الصلاة والسلام ان حسن الخلق يذيب الخطية
 كما تذيب الشمس الجليد وقال عبد الرحمن بن سمرة كنا عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجا
 لايت من امتي رجلا جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب
 فجاء خلقه فادخله على الله تعالى **فصل في بيان معنى حسن الخلق**
 وسويته يقال فلان حسن الخلق والخلق اي حسن الظاهر والباطن
 فحسن الظاهر هو الحال كما عرفت وحسن الباطن هو ان تغلب
 الصفات الحميدة على الصفات المذمومة والتفاوت في الباطن
 اعظم من التفاوت في الظاهر اليه الاشارة بقوله تعالى ولاخرة
 اكبر درجات واكبر تفضيلا وبقوله تعالى اني خالق بشر من طين
 فاذا اسويته ونفخت فيه من روحي يثبت على انه صورة ظاهرة
 مركبة من التراب وصورة باطنة من عالم امر الله تعالى فنفخ

فيقدر قيع تلك الصفات
 وتنسد وقد راهما لانت
 على الشيطان تلك الابواب
 والمنافذ فانت بين ان
 تسد هذا الباب فيكون الخلق

طن

فمعنى حسن

بحسن الخلق حسن صورة الباطن فيقدر ما يحكي عنه من
 الصفات المذمومة تثبت بدلها صفات محمودة وهذا هو حسن
 الخلق وكما له لرسول الله صلى الله عليه وسلم فربما الذي نال
 من هذا المعنى درجة الكمال وقال عليه الصلاة والسلام حسنا
 اخلاقكم نبيه على قبول النفس لذلك وانفعالها تحت التفرغ
 فعليكم بالسعي في ادخال الغضب والشهوة والشره وجميع
 هذه الصفات لاشارة للشرع فاذا فعلت ذلك فقد حصل الغرض
 وانما يحصل الغرض بالمجاهدة والصبر على ما تتركه ليعبر بعد ذلك
 عادة قال عليه الصلاة والسلام الخير عادة فمن لم يكن في اصل
 الخلقة مثلاً سيحيا جوادا فيتعود ذلك بالتكلف وكذا من لم
 يخلق متواضعا يفعل ذلك بالتكلف الى ان يصير له ذلك عادة
 وكذا سائر الصفات يعالجها بضدها الى ان يحصل الغرض فبالمدام
 على العبادات ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن
 ويحصل الانس بالله سبحانه وتعالى وقال عليه الصلاة والسلام
 اعبد الله في الرضى فان لم تستطع ففي الصبر على كبره خير كثير وفي الابتداء
 الصبر الى ان تكون راضيا اذا اصل الفطرة يقتضى حسن صورة الباطن
 فتميل اليه واليه الامتارة بقوله عليه الصلاة والسلام الحسنة
 بعشر امثالها اذ هي في موافقة اصل الفطرة **بيان تفصيل**
 الطريق الى تزيين الاخلاق وقد عرفت ان المعالجة في مرض البدن
 ان يقابل الشئ بضده وكذلك في مرض القلب وذلك بخلاف باختلاف
 الأشخاص اذ الأطباء مختلفون واعلم ان الشيخ في قومه كالنبي في امته
 فهو نظير في حال المرید فيعلم ما يغلب عليه من الصفات وما ينبغي ان
 يعالج به فيشغله في ابتداء امره بالعبادات وتنظيف الثياب

للتغيير

الفطرة

تصوير

وتطهيرها

والصفات المحمودة

وتطهيرها ومواظبة على الصلوات وذكر الله تعالى في الخلوات فعند
 ذلك تظهر عيوبه الكامنة في باطنه مثل كون النار في الحجر وان كان معه
 فضل لا اخذه منه وحرقه الى حاجات ارباب القلوب ليتفرغ قلبه
 ويكون فراغه هو الاصل ثم فراغ قلب غيره بما لديه بالهم فيتبين عليه
 مقصوده ببركة تلك الهمهم ومن الطريق في تهذيب اخلاقه ان
 يسلب بعض صفاته على بعض ويرغبه في السخا والجود بوسيلة
 الريا ليرك البخل وحب الدنيا وجعلها ويتروك استعمال الغضب
 والشهوة ويجعله على العفة والسداد ثم بعد ذلك يتوجه الى الريا
 فيقمعه بقوة دينه التي حصلت له في مدة الرياضة والاقبال على الله
 تعالى وفي المعالجة بالضد تدعى النفس بالمدامومة على الطلعات وقد
حكي ان بعض الشيوخ كانت نفسه تكسل عن قيام بعض الليل فالزمها
 القيام على الراس مدة فرضيت بالقيام على الرجل واغتنتصت ذلك **بيان**
معرفة عيوب النفس قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله تعالى
 بعد خيرا ابصره بعيوب نفسه وهذه المعرفة طرق اعلاها ان
 يجلس بين يدي شيخ من الشيوخ ويشغل عما يأمره به فعند ذلك يتكشف
 له تارة وتارة يكشوف له شئخه وهذه اعلا الطرق واواها الا انه قد عثر
 في هذا الزمان هذا الطريق **والطريقة الاخرى** ان يطلب رفيقا صالحا
 عالما باسرار هذا الامر ويصحبه ويجعله رفيقا على نفسه ليلا يحفظ
 احواله وينبهه على عيوبه فمهما كان يفعل الاكابر من الائمة كان عمر رضي
 الله عنه يقول رحم الله امرأه اهدى الى عيوني فكان يسئل سلمان عن عيوبه
 لما قدم عليه وقال له ما الذي بلغك عني مما كرهته فاستعفى فالحليم
 فقال سمعت بابك جمعت بين ادايين على ما يدره وان لك حلتين حلة
 بالنهار وحلة بالليل قال وهل بلغك غيرهما قال لا قال اما هذان فقد كثرهما

وكان يسئل حذيفة وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنافقين فيقول هل ترى علي شيئا من اثار النفاق فهو على جلالة قدره
وعلو منصبه هكذا كانت همته لنفسه رضي الله عنه فان لم يجد
رفيقا فلتصغ الي احوال الحساد فانك لا تعلم حاسدا يطلب معايل ويريد
فاستغفر منه واهتم بنفسك في كل ما ترى به من العيوب ولا تخرم اذا
بهلك انسان على عيب من العيوب فان العيوب حيات وعقارب
تلدغ في الدنيا والاخرة فمن بهلك على ان حية في ثيابك تلدغك
فاقبل منته فان حررت عليه دل على ضعف ايمانك بالاخرة واذا
اغتمت ذلك دل على قوة ايمانك بالاخرة **شعر**
وعين الرضى عن كل كليفة **و** لكن عين السخط تبدي المساويا
وقوة ايمانك تستفيد هذه الفائدة وهي ان تغتنم عدل الحساد
وتعبره اياك وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك قال يا دني
احد رايك جمل الجمل فجاءته **فصل** واعلم انما ذكرناه اذا تأملت
انفتحت لك عين تتفتح بها فان لم ترق ولا قل من الايمان
والتصديق فالاول هو الايمان فانه قد يكون سبب الوصول قال
الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والتقوى
راس المال في تحصيل هذا الكمال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا لا ياله **ويقال** ان امرأة العزيز قالت لبوسف عليه السلام يا يوسف
ان الحرص والشهوة صير الملوك عبدا وان الصبر والتقوى صير العبيد
ملوكا فقال يوسف عليه السلام قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان
الله لا يضيع اجر المحسنين **وقال** الجنيد رحمه الله ارق ذات ليلة
فقلت لي ودي فلما جد لي لاوله التي كنت اجدها فاردت ان نام فلم اقدر
فقدت فلم اطق التعود فخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروحة على

بالي حديث ما ذكرناه

الطريق

الطريق فلما احسن لي قال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يليرى
من غير موعد فقال بلى سالت محمدا القلوب ان يحرك لي قلبك
فقلت قد فعل فاحاجتك فقال متى يصير ذا النفس رواها
فقلت اذا خالفت النفس هواها صار ذا اوهاد رواها فاقبل
على نفسه وقال اسمع قد اجبتك به سبع مرات فابيت
ان تسمعيه الامن المجيد قال فانصرفت وما عرفت **بيان**
علامات حسن الخلق قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الارض ووسهم فيها خالدون وقال التايييون العابدون الاية وقال
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وقوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية واعلم ان
الناس في تحصيل حسن الخلق يختلف احوالهم فمنهم من يليه
في ذلك الى شئ لكونه مطبوعا من اول نشوه على الخير كما نقل عن
سبل التستري انه قال كنت ابن ثلاث سنين وكنت اقوم بالليل انظر
الى صلوة خالي محمد بن سوار فقال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك
فقلت كيف اذكره قال قل بقلبك عند قلبك في ثيابك ثلاث مرات
من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت
ذاك ثلاث ليال ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك
فوقع في قلبي خلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك
ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعل في الدنيا والاخرة فلم ازل
على ذلك سنين فوجدت لربا خلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما
يا سبل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهدة كيف يعصيه
اباه والمعصية فكنت اخلاوا فبعثوني الى المكتب فقلت اني اخشى

سبع مرات

ان يتفرق على هتي ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه وساعة
فانعلم ثم ارجع فضيت الى الكتاب وحفظت الكتاب وانا ابن ست
سنتين او سبع وكنت اصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير اثني عشر
سنة فوقعتم لي مسئلة وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسالت ان يبعثوني
الى البصرة اسئل عن ما فحيت البصرة وسالت علما فلم يكشفوا عني احد
شيئا فخرجت الى عبد الله بن رجل يعرف بابن حبيب حمزة بن عبد الله
العباداني فسالت عنها فاجابني فاقمت عنده انتفع بكلامه واتادب
بادابه ثم رجعت الى التستر فجلست موتى اقتصادا علمي ان يشتري لي
بدرهم من الشعير فيطحن ويخبز لي فافطر عنده السحر كل ليلة على وقية
واحدة حتما بغير ملح ولا اد ا م وكان يكفيني ذلك درهم ستة ثم
عزمت على ان اطوي ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسمائة سبعة وخمسين
وعشرين ليلة وكنت على ذلك عشرين سنة ثم خرجت اسير في الارض
رجعت الى التستر فكنيت اقوم الليل كله **بيان شروط الارادة**
اعلم ان من يريد حرث الآخرة فعلا مته الاقلاع عن حرث الدنيا في شاهد
الآخرة بقلبه مشاهدة يقين فعلا مته استحقال الدنيا فان من شاهده
الجوهر النفيس وفي يده خزانة يتوان في بيع هذا بذاك ومن لم يفعل فذلك
لعدم الايمان بالله واليوم الآخر فاذا المانع من الوصول لعدم السلوك
والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب
عدم الايمان في الظاهر عدم الهداية والعلم بالله المهادين الى طريقه
فن تنبه له من نفسه ومن غيره فله شروط لا بد من تقديمها فببرها
يرتفع الحجاب والسد وهي اربع المال والجاه والتقليد والمعصية فالمال
يغير فله قدر الحاجة والجاه فالحلاص عنه بالبعد عن الوطن او اثار
التواضع والمحول والاقبال على ما يذهب الجاه والتقليد يرتفع بان

يترك

يترك تعصب المذاهب وان يصدق معنى قول لا اله الا الله محمد
رسول الله تصديق ايمان ويخوض في تحقيقه بالاقبال على اعماله
المصدقة المحققة له ورفع الالهة كلها من الهوا ومن الدنيا
وجميع ما تركن اليه النفس فعند ذلك يقبل على الله بكنه همته
ويداوم على ذكره فيكشف له الاعتقاد الحق لقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا واما المعصية فيتركها جاشيا
ويضع مكانها الطاعات والندم على ما تقدم والتوبة وورد
المظالم فاذا فعل وفرغ من هذه الاصول الاربع صار كمن توضا
ورفع الحدث والحديث وستر العور واستعد للصلاة فعند
ذلك لا بد من شيخ سلك طريق الآخرة لنفسه حتى يقتدي به
وعند ذلك يكون بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا يتحرك
بنفسه بل يقلبه الغاسل كيف ما شاؤ وعند هذا يتذكر قصة موسى
عليه السلام مع الخضر فلا يعترض على شيخه بحال من الاحوال عند
ذلك يومر باربعة اشياء الخلوة والصمت والجوع والسر فالجوع
مراد لتقليل دم القلب ففيه بياض ونور وندوبان شحرا الفؤاد
ففيه رقة وهي مفتاح المكاشفة كما ان التسوية التي هي ضد الرقة
سبب الحجاب واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة
رضي الله عنها اضيق مجاري الشيطان بالجوع وقال عيسى عليه السلام
للحواريين جوعوا بطلونكم لعل قلوبكم تتركى الله وقال سهل ما صار
الابدال ابدا الا بالاربع خصال اخلاص البطون والصمت والسر
والاعتزال عن الناس فاما السر فانه ايضا يجلو القلب وينوره
والجوع يعين على السر ويتعاضدان على تنوير القلب والنوم يقضي
وحيثه الا اذا كان بقدر الضرورة وقيل في حق الابدال ان نومهم

غلبة واكلام فاقية وكلامهم ضرورة وقال ابراهيم الخواص ارجع
راي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء واما
الصمت فيتيسر بالعزلة والخلوة وجلس كثرة الكلام خصوصا
لمن ذاق شيئا من العلم عظيم والفظام عنه شديد لكنه كثير الفائدة
غزير الجردوى فيه يتوجه الباطن الى الغيب ويعرض عن هذه الحياة
واما الخلوة ففائدة لها دفع الشواغل للتفرغ للمقصود لا الا بد
من ركود حواسه حتى يتحرك قلبه وذلك انما يحصل بالخلوة فحسب
ثم الاوطان يكون في بيت مظلم حتى لا يقع بصره على شئ يشغله فان
لم يكن مظلما فيلغف راسه في شئ ويغض عينيه فعند ركود الحواس
يسمع نداء الحق ويشاهد جمال الحضرة الربوبية الا ترى انه عليه
الصلاة والسلام يؤدي فليل له يا ايها المزمحل يا ايها المدرش فاذا فعل
جميع ما ذكرناه من الخلوة والجوع والسهو والصمت فليلقن ذكرا
من الاطكا الاذكار وهو ان يجلس في زاوية مستقبل القبلة فيقول
بلسانه لا اله الا الله لا يزال يقول كذلك ويحضر القلب الحواس كلها
لاستماع الكلمة من اللسان ويواظب عليه الى ان تسقط عنه
حركة اللسان بالتكلف فيصير بحيث يجري على لسانه من غير اختياره
ثم يرجع من اللسان الى القلب وهو كما سكنت القلب عاد الى الذكر
باللسان فاذا اخذ القلب في الذكر سكنت اللسان ولا يزال كذلك الى
ان ينمحي عن القلب الحروف ويبقى ذكر صاف عري عن الحروف ثم يرتفع
عود الذكر فيكون حالة مستدامة وفي اثناء ذلك ما يجري عليه من
الوقايح يذكرها الشيخ فهو يرى في تلك الوقايح ما يسير عليه من
الصفات والدورة وما يتجدد عليه من الخيالات والوساوس والاحوال
الصحيحة لا يعلن ان يعرفها بنفسه بل يلقية الى الشيخ فهو اعلم بذلك

وهو

وهو على جميع الاحوال ما دام عالما بوجود نفسه فعليه
بالذكر قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فاذا غلب عليه وسوسة
او خاطر سوء فادام غايلا لا يدري ما يجري فلاحج عليه فاذا
رد الى نفسه ورجع الى علمه فليرجع الى الذكر قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا همهم طيف من الشيطان تذكره فاذا مضى ون وقال
تعالى واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم ويلازم الذكر طول العمر فعساه يرزق ان يكون من مكرم الدين
وتكثفه الحقايق ويرى بالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فان لم ينكشف له شئ فليدروم فانه عند ظهور
ناصية ملك الموت ينكشف له ذلك ويصل الى المقصود **الباب**
الثالث والعشرون في كسر الشهوتين شهوة البطن ومنها
شهوة الفرج اعلم ان منشا جميع الافات شهوة البطن ومنها ينبعث
شهوة الفرج ومنها اصيب ادم عليه السلام وبها اخرج من الجنة
وهي التي تنتهي بالرجل الى ان يطلب الدنيا ويرغب فيها **بيان**
ففضيلة الجوع ودم الشبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر
في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله والله ليس من عمل احب
الى الله تعالى من جوع وعطش وقال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وروي ابو
سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال البسوا واشربوا
وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وقال الحسن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم منزلة عند الله اطولكم
جوعا وعطشا وتكروا واغضكم الى الله تعالى كل نوؤم اكل وشرب

تشعب

يباهي
يقول

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليباهي ملائكته بمن قلل طعامه في الدنيا
فيقول انظر الى عبدى ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركها في
الآخرة وايا ملائكتي ما من اكله يدعها الا ابدلته بهادرجات في الجنة
وقال ابو سليمان لان اترك لقمة من عشاء واحب الي من قيام ليلة
للاصبح وقد بينا انه يجلب الرقة والآنكسار ويدفع الاشر والبطر
ومن فوائده ان ينشئ البلاد واهله والجناب وبه يكسر سائر الشهوات
وبه يستوفى على النفس والشيطان فيقهرهما وبه يدوم السهر ويندفع
النوم وقيل ان بعض الشيوخ كان يقول على راس السهرة معاشرة المريدين
لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخشوا كثيرا وبالجوع تنقش
المواظبة على العبادة فمن شبع كسل عن الطاعات وكثرة الاكل
تستدعي كثرة الاستعداد من الطلب والطبخ وغسل اليد والخلال
والتردد الى بيت الماء للاستغفار **حكاية** السري عن بعض الشيوخ
انه كان يستغفر سويقا فقيلا في ذلك فقال اني حسبت ما بين
المضغ والاستغفار سبعين تسمية فامضغت الخبر منذ اربعين
سنة **واعلم** ان من يتيقن ان كل نفس جوهر لا قيمة له فانه لا يتجاسر
على تضييعه ومن فوائده الجوع صحة البدن فان من قل اكله قل مرضه
ومن فوائده وفضايله القدرة على الايثار ونيل فضيلته **بيان**
طريق الرياضة في كسر شهوة البطن اعلم انه بعد ان يكون الطعام
حلالا كما سبق ذكره فعليه ثلاث وظائف وهي تقدير قدر الطعام
في القلة والكثرة وتقدير وقته في البطء والسرعة وتغيير الخبز المأكول
الوظيفة الاولى في تقليل الطعام وسبيله التدرج فمن اتقى من
الكثير الى القليل دفعة واحدة فسد مزاجه فليتدرج فيه بان
يحسب على نفسه فان كان ياكل كل يوم ثلاثة مثاقيل ينقص كل

يوم

يوم نحو من ثلث عشر رغيف وهو جز من ثلثين ففي شهر ينقص رغيفا وفي
شهرين رغيفين ولا يشق عليه ويكون هذا التدرج بحيث يبقى ويعتمد
عليه وله الان فيما يرد اليه درجات واقتنع الصديقون في ذلك بقدر
ما يقيم الحياة والعقل واليه الاشواق بقوله عليه الصلاة والسلام حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبة **الدرجة الثانية** ان يرد نفسه بالرياضة
في اليوم والليل الى نصف مد وهو رغيف وشئ مما يكون الاربعه منه
منا ويقرب منه عادة عمر رضي الله عنه فانه كان ياكل سبع لقمات
الدرجة الثالثة ان يرد الى مقدار الممد وهو رغيفان ونصف وهذا
يزيد على ثلث البطن **الدرجة الرابعة** ان يزيد على المد الى المن وهذا
هو غاية النهاية وما وراءه اسراف يكاد يدخل تحت قوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وله طريق اخر وهو ان يمد يده بعد الجوع ويمسكه قبل الشبع
ولكنه فيه خطر لعله لا يطالع على صدق الجوع فيلتبس عليه الامر وقد
قيل ان الجوع الصادق ان لا يطلب الادم وقيل حده ان لا يميز بين خبز
وخبز واعلم ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص ولا يمكن تقديره
على كل احد ان ينظر في حق نفسه وقال سهل لو كانت الدنيا دما عيطا كان
قوت المؤمن منها حلالا لان اكل المؤمن بقدر الضرورة وبقدر القوام
الوظيفة الثانية في وقت الاكل واعلم ان من المريدين من روى
الى الطهي الى المقدار فمنهم من طوى ثلاثة ايام ومنهم من روى الى الثلاثين
والاربعين وانتهى اليه جمع كثير منهم سليمان الخواص وسهل بن عبد الله
وابراهيم الخواص وروى ان بعض العلماء قال من طوى اربعين يوما
من الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اى كوشف ببعض الاسرار
الالوهية وقد وقف بعض هذه الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطبع
في اسلامه فقال له الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين يوما وانما

العيط من الدم الخالص
الطهي مختار

الالهية

معجزة لا تكون الا بنى صادق فقال له الصوفي فان طويت خمسين
يومًا تتركها انت عليه وتدخل في دين الاسلام فقال نعم فقعد
لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يومًا وقال ازيد الى تمام
الستين وفعل فعجب الراهب وقال ما ظننت ان احدا من المسلمين
يزيد على المسيح وكان ذلك بسبب اسلامه وهذه درجة عظيمة
لا يبلغها الا ما كشف محول شغل بمشاهدة ما قطعه عن طبيعته
وعادته واستوى نفسه في ذاته وانساه جوعه وحاجته في ابنته
القوت الروحاني من عالم الغيب واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة
والسلام اني ابنت عند ربي يطعمني ويسقيني **الدرجة الثانية**
ان يطوى يومين الى ثلاث وذلك معتاد **الدرجة الثالثة** الاقتصار
في اليوم والليالي على كلمة واحدة وهذا هو الاقل وروى ابو سعيد
الخدري انه عليه الصلاة والسلام كان اذا تغدى لم يتعشى واذا تعشى
لم يتغدى وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة اياك والاسراف فان
اكلت في اليوم من الاسراف **فصل** واعلم ان الجوع المحمود هو الذي
لا يشغل عن ذكر الله واذا خرج عن المحر شغل الا في حق من غلبت
عليه شهوة عظيمة فيفعل ذلك لكسرهما فان لم يكن كذلك فخير الامور
او سائر ما تم لكسر هذه الفتنة يجب التحفظ عنهما احدهما انهما ياكل
في الخلوة حتى لا ياكل في الجماعة وهذا هو الظاهر الخفي ورعا انتهى
لصاحبه الى النفاق **الافقة الثانية** انه يجب ان يعرف بقلبه اكل والعفة
فقد ترك افقة سهلة وارقلب مرافق ذلك وهو الجاه والشهوة قال
ابو سليمان اذا قدمت اليك شهوة وقد كنت تاركها فاصب منها
شيئا يسيرا ولا تعط نفسك ما تنهيه فذلك يكون اسقاطا للشهوة
وعصيانا للنفس وقال جعفر بن محمد الصادق اذا قدمت اليك شهوة

الغد المأكول
اول النهار
وهو بدل العملة

منها
على النفس

نظرت

نظرت الخنفسى فان ظهرت شهوتها لها اطعمتها منها فان ذلك
افضل من منعها وان اخفت الشهوة واظهرت الغزوة فاعلم
عاقبتها بالترك ولم انكسرها شيئا وهذا طريق عقوبة اي الزهد
النفس على هذه الشهوة واعلم ان من ترك شهوة الطعام ووقع في
الربا كان ممن هرب عن العقرب وفرغ الى الحيلة
اعلم ان لذة الوقوع سيطرة على الانسان لغايتين احدهما
ان يدرك لذته فيقيس عليها لذة الآخرة اذ هي اقوى لذات الاجساد
اذا دامت كما ان النار والماء اعظم الام الجسد بقا النسل
ودوام الوجود ولكن فيها بعد هاتين الغايتين من الافات ما يهلك
الدين والدنيا ان لم تضبط ولم تقهر ولم ترد الى الحد الاعتدال وقد
قيل في معنى قوله تعالى ولا تجعلنا ما لا طاق لئلا به معناه العظمة وعن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب
هو قيام الذكر وقد اسنده بعض الرواة الى رسول الله صلى الله عليه
وكان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي
وبصري وقلبي ومني وقان الشياطين الشيطان اولها هذه
الشهوات لما كانت كذلك وروى ان موسى عليه السلام كان جالسا
في بعض صحابته اذا قيل يا بلقيس وعليه برنس يملون فيه الوان
فلما دنى منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال اسلم عليه فقال
هو يني عليك السلام من انت فقال انا بلقيس فقال ما جئتك الله
ما جئتك قال جئت لاسلم عليك لما نلتك من الله تعالى وكان
عنه قال اني رايت سليمان عليه السلام في المنام فقال له
قال قال النبي اذا فعلت انسانا شيئا فادع الله وان ادع المحمل
نفسه واستغفر له ونسي ذنوبه واحذر ان تفتل بامرأة

القسم الثاني من هذا
الباب في كسر شهوة الفرج

اي هي ان الشهوة

في الاصل لما
للمسألة في حال الحاجة

قوله رسول البرنس
والسوة لغيره
النساء يلبسون
فمنهم من لا يلبس
فمنهم من لا يلبس

في الاصل
اصحاح

بن آدم
اخرج

وهو مذموم

فيكرها

الشباب
وهو الجاهل

لا تحل لك فانه ما خلا رجل يا امرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون
اصحابه حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به ولا
تخرجن صدقة الا ارضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة فلم يرضها
الا كنت صاحبه دون اصحابه حتى احول بينه وبين الوفا بها
ثم وى وهو يقول يا ويلتنا علم موسى ما يخرج به الانسان واعلم انه قد
ينتهى الا بصاحب الشهوات ان يعشق محلا مخصوصا ولا يريد قضا
الوطا لامنته وهو زيادة في البهيمية مذمومة فالاسراف ابدام مذموم
وهو غلبة الشهوة الحد لا يطبع العقل ولذلك عدمها بالكلية في
حال النفس ايضا مذموم وخير الامور واساظرها ومما زادت
على الحد كسر ما يلجوع او بالثجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعاشر الشياطين عليكم بالباقة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الفطر
له وجار **سبعون من ترك التزويج** وفعله اعلم ان المراد
لا ينبغي ان يشتغل بنفسه بالتزويج في ابتدأ امره فانه يمنع من الاقبال
بكله المحبة على الله تعالى كما سبق ولذلك قال ابو سليمان الداراني
من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقال وما ربيت مريدا تزوج فثبت فبقي
على ما كان عليه واعلم انك ان قسيت نفسك برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد اخطت الطريق فانه عليه الصلاة والسلام كان لا
تشتغل الدنيا والاخرة وما فيها الا باليه اشار بقوله تعالى ما زنا الا
وما طغى فانه كان لا يشتغل عن الله شاغل فاذن من اغلبت عليه
الشهوة فعليه بالصوم والجوع والعطش والسرور والغار الشيد فبق ذلك
فان كان خارجا عن ذلك وعلى غير ذلك المستند وليس تقدر على حفظها
فقد وجب عليك خصوص حال النكاح حتى تيسر له والشيء لا يقدر
على حفظها الا يقدر على حفظ القلب فاذا انشغل في شيء فلا فيدرك في

من رتبته

بل يخاف عليه ما قال عيسى عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب
شهوة وكفى بها فتنة وقال سعيد بن جبيرة انما كانت خطيئة
داود عليه السلام من اجل النظرة وقال داود لا يبه عليه السلام
يا بني امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف المرأة وقيل ليجي
ابن زكريا عليها السلام ما يد والزنا قل غلبة النظر والتمني نعم ان
تطالبه نفسه مطالبة لا يقدر على كسر هافله الا ان ينكح وقد روى
ان محمدا بن سليمان ملك غلة ثمانين الف درهم في كل يوم ثم كتب الى
اهل البصرة وعلماء الام في امرأة يتزوجها فاجعوا كلهم على رابعة العدة
فكتب اليها بسبع مائة الف درهم الرحيم اما بعد فان الله تعالى قد ملكني
من غلة الدنيا في كل يوم ثمانين الف درهم وليس تضي الايام والليالي
حتى كملها مائة الف وانا اصير لك منها ما احببت فكشيت اليه بسبع
مائة الف درهم الرحيم اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة البدن والرياسة
فيها تورث الهم والحزن واذا اتاك كتمان هذا فربي زاد في معادك
وكن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقوموا بشراك فصح
الزهد واجعل فطرك الموت واما انا فلوانه خولني امثال ما خولك
ما يشرفني ان اشتغل عن الله ظرفة عين فبين بهذا انما يستغل عن
الله تعالى لا سبيل اليه **فصل في بيان فضيلة من جاهد**

جاءت فتنة

فيها
ما جيبين

سبح ان يشغني

Copyrighted material

وروي ان الشبلكتي كتب على مرقصته **باب** يحنون عامر بهواه
فكتمت الهوى فمت بوجدى فاذا كان في القيمة نودي
من قنيل الهوى تقدمت وحدى وروي ان سليمان بن
مباركان من احسن الناس وجرا فدخلت عليه امرأة
فسالته نفسه فامتنع عليها وخرج هاربا من منزله وتركها
فيه قال سليمان فرايت في المنام يوسف عليه السلام وكأني
اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت وانت
سليمان الذي لم تهتم رضي الله عنهما **البايع**
والعشرون في افات اللسان واعلم ان خطر اللسان عظيم
والاجابة من خطره الابصمت ولذلك مخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصمت وحث عليه فقال من صمت نجا وقال الصمت
حكم وقيل فاعله وقال عليه الصلاة والسلام من يتكفل الى ما بين
لحييه ورجليه اكفل له بالجنة وروي ان معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال لا رسول او صديق قال عبد الله كانك تراه وعد نفسك في الموتي
وان شئت انبا نرك بما هو املاك لك من هذا كله واشتار بيد اللسان
وذكر عن الصادق رضي الله عنه انه كان يضع حجرا في فيه يمنع بها
نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا او روي في التوارد
وقال ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شئ احوج الى
علم من لسان من لسان من ان تبين افات اللسان وتنبذ يا خف
الافات ثم تفرق **الافاة الاولى** الكلام فيما لا يعنيه اعلم انك
اذا تكلمت بما لا يعنيه لم تضر ضيعت زمانك وتركت راحة قلبك
وقد ايسر لك الذي هو في يدك من الخير والبر والعدل والحق
بدله او سلبت واشتغلت بالغير انت تال بذلك معالي الدرجات

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام امره تركه ما لا يعنيه
وقال انس استشهد غلام منايوم احد فوجد على بطنه صخرة من بركة
من الحجوج فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيالك يا بني الحججة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه
ويمنع مما يضره واعلم ان الكلام فيما لا يعنيه مثله ان تجلس فتكلم من
احوالك في سفارك من الجبال والبراري التي رايتها مما لا كذب فيه
الافاة الثانية فضول الكلام وهو ان يكرر لا فائدة في تكرره مثل ان تاتي
بزيادة الفاظ مستغنى عنها قال عطاء بن ابي رباح ان من كان قبلكم كانوا
يكرهون فضول الكلام ومن هذا الجنس ان يقول اللهم اخذ هذا الحلب
مثلا وقال مطرف ليحظم جلال الله في قلوبكم فلا تذكروه عند مثل قول
احدكم للحلب والحمار اللهم اخذه وفضول الكلام لا ينحصر قال عليه
الصلاة والسلام طوف من امسك الفضل من كلامه وانفق الفضل
من ماله وقال بلال بن الحارث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان يبلغ بها ما بلغت يكتب
الله عليه بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط
الله تعالى ما يظن ان يبلغ بها ما بلغت يكتب الله بها عليه سخطه الى يوم
القيمة وكان علقمة يقول كم من كلام منعه حديث بلال بن الحارث
الافاة الثالثة الخوض في الباطل والمعاصي وذلك مثل حكاية
احوال النساء ومجالسة اهل الخمر ومقامات الفساق قال عليه الصلاة
والسلام ان الرجل يتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه بهوى بهاء
ابعد من الثريا في اجهنم ولي مثله الاشارة بقوله تعالى وكنا نخوض
مع الخايضين وقد ذكرنا حديث بلال بن الحارث في الافاة الثانية **الافاة**
الرابعة امر او المجادلة قال عليه الصلاة والسلام لا تمارا خاك ولا

يقدره

تبليغه

ولا تمارحه ولا تعيره موعدا فتخلفه وقال عليه الصلاة والسلام
 من ترك المراء وهو محق بنى له بيت في اعلا الجنة ومن ترك المراء
 وهو مبطل بنى له بيت في ريف الجنة **الافه الخامسة المضمومة**
 وهي ايضا مذمومة وهي ان تخاصم انسانا تستوفي حقا او مالا
 قالت عائشة رضي الله عنها قال عليه الصلاة والسلام ابغض الرجال
 الى الله الا لد الخصم وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى
 ينزع **الافه السادسة التشديد** في الكلام وذلك يتكلم السجج
 والتصنع فيه قال عليه الصلاة والسلام انا والا تقيا من امتي براء
 من التكلف وقالت فاطمة رضي الله عنها قال عليه الصلاة والسلام
 شرار امتي الذين عذوا بالنعيم ياكلون انواع الطعام ويلبسون الوان
 الثياب ويتشدقون في الكلام **الافه السابعة السب** والفحش بذاة
 اللسان وهو مذموم قال عليه الصلاة والسلام اياكم والفحش فان الله
 لا يحب الفحش ولا التفحش ونهى ان تسب قتلى بدر من المشركين
 وقال عليه الصلاة والسلام البذا والبيان شعبتان من شعب
 النفاق **الافه الثامنة اللعن** اما الحيوان او جماد او انسان قال
 عليه الصلاة والسلام للمو من ليس بلعان وقال حذيفة رضي الله عنه
 ما تلاعن قوم الا حق عليهم القوم وعن عائشة قالت سمع رسول الله
 ابا بكر وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابا بكر اللعانون
 والصديقون كلا ورب اللعبة واعاد مرتين او ثلاثا فاعتق ابو بكر
 بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اعود واعلم ان
 من ثبت في الشرع انه ملعون كاني جهل وفروا فلا بأس بلعنه واذ
 كان تركه ايضا لا بأس به اما العن يارودي بعينه فلعنه فيه خطرا لانه

النذر بالمبد
 اللحن مختار

يمكن

يمكن ان يكون هو من قدر الله تعالى ان يزرقه الاسلام فهو
 فيه خطا لا ان يقيد فيقول ان مات على ما هو عليه وعلى
 الجملة فترك اللعن لا يلبس لا بأس به فضلا عن غيره فالاولي
 ترك اللعن وغطام اللسان عنه **الافه التاسعة الغنا** والشعر
 اما الغنا فقد سبق في باب السماع ذكره واما الشعر فكل
 حسنه حسن وقبيحه قبيح الا ان التجرد له مذموم قال
 صلى الله عليه وسلم لان يمتلي بطن احدكم قبحا خيرا له من
 ان يمتلي شعرا والمحظور منه المداومة عليه وقطع الزمان
 به والا فقد ورد ما يدل على جوازها واستحسنه **الافه**
العاشره المزاج واصله مذموم الا قول يسير قال
 عليه الصلاة والسلام لا تمارحك ولا تمارحه واعلم ان المراهي
 عنه من المزاج الا فل ط اذ هو يورث كثرة الضحك وكثرة
 الضحاك تميمت القلب قال عليه الصلاة والسلام اني امنع ولا
 اقول الا حقا وروي انه عليه الصلاة والسلام قال لصريب
 تاكل المتمر وانت رمد فقال اكل بالشق الاخر فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **الافه الحادي عشر السخرية** والاستهزاء
 وهو محرم قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم ومعناه الاستحقار
 والاستهانة والتشبيه على العيوب وربما كان بالمحاكاة في
 الافعال والاقوال قال صلى الله عليه وسلم ان المستهزين بالناس
 يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجي بكره وغمه
 فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال له هلم هلم فيجي
 بكره وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فايزال كذلك حتى ان الرجل
 يفتح له الباب فيقال له هلم هلم فاما ياتيه وقال معاذ بن جبل

المزاج الدعابة وباب
 قطع والاسم المزاج
 والمزاحة بضم الميم
 فيهما واما المزاج بكس
 الميم فهو مصدر مازحه
 يختار
 قوله
 ضحك بالسر ضحكا بوز
 علم ونحكا ايضا بكسر تين
 مختار

رضي الله عنه قال رسول الله عليه وسلم من غير اخاه بذيئ
 قد تاب منه فلا يموت حتى يعمل **الفئة الثانية عشر**
 المشا السري وهو من عنده ثمانية من الايذا والتهاون بحق
 الا صدق قال صلى الله عليه وسلم الحديث بينكم اما انه
الفئة الثالثة عشر الوعد بالكاذب وذلك من عنده
 وذلك من امارات النفاق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اوفوا بالعقود وقال عليه الصلاة والسلام العدة عظيمة **الفئة**
الرابعة عشر الكذب في القول واليمين وهو من قبائح
 الذنوب روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يحب
 بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامى هذا ثم بكى وقال اياكم
 والكذب فانه مع النجور وكلاهما في النار وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال بعض السلف ان
 في المعارض مندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ان في المعارض ما يلبس عن الكذب **الفئة الخامسة عشر**
عشر الغيبة فتذكر او لا ما ورد في الشرع من ذمها قال الله تعالى
 ولا يغتب بعضكم بعضا الا به و قال ابو هريرة رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخاسدوا ولا تباعضوا ولا
 يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال صلى الله عليه وسلم
 اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا ان الرجل قد يرضى فيتوب
 الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
 وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من رث ليلة
 اسرى في قوم يخشون وجوههم باظافيرهم قفلت ياجيريل

المعارض في الكلام
 وهي للتورية بالشئ
 عن المشي واختار

من

من بها ولا فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في امرهم
 و اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال من مات تايبا من الغيبة
 فهو اخر من يدخل الجنة ومن ممل عليها فهو اول من يدخل النار
بيان حد الغيبة وحدها ان تذكر انسانا بما يكرهه لو بلغه او
 ذكرت نقصا نافي بدنه او نسبه او فعله او قوله او دينه او دنياه
 حتى في ثوبه وداره وودايته واعلم ان التعريض والتفهم فيها
 كالنزع لا فرق بين الحركة المفهمة والقول القطع والمستمع فيها شرك
 القايل وكذلك الاصفا والتعجب بما يؤكده استخراج الغيبة
 وهو اعانة وشركة قال ابو الذر ارضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ردد عن عرض اخيه بالغيبة كان حتى اعلى
 الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة **بيان ما يرخص فيه**
من الغيبة وذلك ان يكون له غرض صحيح في الشرع وذلك
 بستة اشياء الاول التظلم من قاض ظلمه او اخذ الرشوة منه
 او من غيره فالكلام في ذلك جائز بل مندوب اليه **الثاني** الاستعانة
 على تغيير المنكر ورد المعاصي الى الصلاح **الثالث** الاستفتاء بان
 يقول ظلمي اني واخوتي كذا فكيف السبيل الى الخلاص والتعريض
 في مثل هذا اسلام **الرابع** تحذير المسلمين من الشر قال عليه الصلاة
 والسلام اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس **الخامس** ان يعرف
 باسمه كالاعرج والاعمش فذلك لا يثني فيه **السادس** ان يكون
 مجاهرا بالفسوق كالمخنث وصاحب المأخوذ والمجاهر بشرب
 الخمر قال صلى الله عليه وسلم من المقاجل بالحيان وجهه
 فلا غيبة له **بيان كراهة الغيبة** واعلم ان الواجب على
 الغتاب ان يندم ويتوب ويثاسف على ما فعله ليخرج من حق الله

يذكر

المأخوذ هو مجلس
 النساق م مختار

ثم يستحل من المغتاب ليحمله فيخرج من مظلمته وليكن ذلك باظهار
 هزن وتندم وقال الحسن بكفيه الاستغفار دون الاستحلال
 وررئى بنى بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 كفارة من اغتصب ان يستغفر له وقال مجاهد كفارة من اكلمه لحم
 اخيه ان تتن على عليه وتدعوا له بخير والا مستحل ولي الاستحلال
 باظهار الندم **الافه السابعة عشر** النخبة قال الله تعالى همار مشاء
 بنهم وقال عبد الله بن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث اشار به
 الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنخبة عدل على انه ولد زنا
 استنبأ طامن قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيهم والزني هو الذي
 وقال تعالى ريل لكاهمة والهمزة النمام وقال جماله الى طيب
 كانت غامة جمالة الحديث وقال تعالى فحانتاها فلم يغنيا
 عنهما من الله شيئا وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات والقتا
 هو النمام وفيه احاديث كثيرة وحدث النخبة كشق ما كبر كشف
 سوا كره المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول
 او بالكتي او بالرمز او بالاشارة لتحقيق النخبة اذن افشاء السر وهتك
 السر **الافه السابعة عشر** كلام ذي السائين وهو كل من يتودد
 بين المتعاصين ويكلم كل واحد بما يوافقه وذلك عين النفاق
 قال عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان
 من نار وروي ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تجدون من شر عبادة الله يوم القيامة
 ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بحديث وفي لفظ الذي ياتي هو
 لا يوجه وهو لا يوجه **الافه الثامنة عشر المذبح** وهو منتهي عنه

في بعض

في بعض المواضع اما الزم فهو الغيبة وقد سبق حكمها والمذبح
 يدخله ست افات اربع في المذبح واثنان في الممدوح **اما المذبح**
 فهو ان يفرط فيترى الى الكذب **الثانية** ان يدخله الى يافانه بالمذبح
 مظهر الحب الثالثة انه قد يقول ما يتحقق ولم يطلع عليه الرابعة ان
 يفرج الممدوح به وهو ظالم او فاسق وذلك غير جائز قال صلى الله
 عليه وسلم ان الله يغضب اذا مدح الفاسق **واما الممدوح** فيفر
 من وجهين احدهما ان يحدث فيه كبر او اعجابا بالثانية انه اذا
 اتى عليه بالخير رضى هو عن نفسه بذلك فينسى نقصان نفسه
 فيقل تشمة الخير ولهذا قال عليه الصلاة والسلام قطعت عنق
 صاحبك لو سمعك ما فلع **الافه التاسعة عشر** الغفلة عن
 دقائق الخطا في جوى الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله وبصفاته
 مثاله قال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم
 ما نشأ الله وشيت يتقل ولكن ما نشأ الله ثم شئت وذلك لان العطف
 يطلق يوم التشريك وقال عليه الصلاة والسلام لا تقول للمنافق
 سيدنا فان لم يكن سيدكم فقد اسخطتم ربكم وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال انا بري من الاسلام فان
 صادقا فهو كما قال وان كان كاذبا فلا يرجع الى الاسلام
 سالما **الافه العشرون** سوال العوام عن صفات الله تعالى وعن
 كلامه وعن الحروف انما قديمة او حادثة وهو ملام فضول بل حرقم
 الاشتغال بالعمل دون العلم والعوام اذا خاف ضوفيه رما تكلموا
 بما هو كفى ولا يشعرون بذلك وسوالهم عن ذلك كسوال الساسة
 عن اسرار الملوك واني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القليل
 والقال وكثرة السؤال واصناعة المال والحيلة واشتغال الناس بان

الحروف قد رتبة او حادثة كن كتب اليه الملك بكتاب برسم له فيه
امور فلم يشتغل بشئ منه وضيع زمانه في ان قرطاس الكتاب قديم
او حادثة فيستحق العقوبة لا محالة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم **الباب الخامس والعشرون**
في افقة الغضب والحقد والحسد واعلم ان الغضب نار
مستكنة في القلب مستكنان الحمر تحت الرماد ويستخرجها اللهب الذي
وهو اصله من النار التي خلق الله منها الشياطين **بيان دم الغضب**
روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى يعمل
واقل قال لا تغضب ثم اعد عليه فقال لا تغضب وعن بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون الصفة
فيكم قالوا الذي لا يصبره الرجال قال ليس كذلك ولكن الذي
يمسك نفسه عند الغضب وقال عليه الصلاة والسلام ما غضب
احد الا شفى على جرحه اعلم ان الادمي لما كان معرضا لان يقصد
بالاهلاك وكان بقاءه مقصودا اعطى الغضب وهو قوة حية تنور
من باطنه فخلق الله الغضب من النار وغرر بها في باطن الانسان
فاذا قصدا اشتعلت نار الغضب وثارت تقول يا غلي يا دم
القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعلى البدن كما ترتفع النار
الى الذي يغلي فلذلك ينصب الى البشرية فتحم فاذا كان الغضب
على من دونه واستشعر القدرة عليه احمر وان كان على من فوقه
واستشعر الخوف منه والياس تقلد منه انقباض الداهم وصار
حزنا واصفر لونه وان كان على نظير تردد الدم بين انقباض
وانبساط فيصفرة ويحمر اخرى ويضطرب وعلى الحالة في الغضب
القلب ومعناه غليان دم القلب لطلب الانتقام والناس فيه ثلاث
درجات

ذكره **بيان الريا الخفي** الذي هو اخفي من ديب النمل وذلك ملا
يستقل بحمله على العبادة ولا يوثق في تحقيق العبادة عليه بسبب رؤية
الخلق ولكنه يجبان يعرف او يطلع على عبادته ويسر بذلك فهو هو
الرياء الخفي **طريق دفع الريا وعلاجه** ان تعلم ان منشأ حب
المال والجاه وحب المرح وقد سبق ذكره وينجر بعده ان ينبغي ان
يتامل ان الله تعالى مطلع على سره وسيقال له كنت اهوون الناظرين
اليك فاذا تامل فيما يرجع اليه حاصله والله يزول ذلك بالموت علم ان
الاقلع منه اول **بيان الرخصة في كتمان** اعلم ان الاصل في **الذنوب**
الاخلاص هو استتار السر والعلائية قال عمر رضي الله عنه عليكم بعمل
العلائية قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال ما اذا اطلع عليه لم يستحافه
وقد قال صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاز ولا است
فليستتر لستر الله وينبغي ان يكره ظهور الذنب من غيره كما يكرهه من نفسه
بيان انه لا يجوز ترك العبادة خوفا من الريا فتقول ذالم يكن
الباعث اصل الريا ولكن يخاف ان يتعرض له في اثنائه راغب في
ان لا يترك العبادة فان غرض الشيطان يحصل بترك العبادة فليقدم
على العبادة وليدفع الريا بدوايه ولهذا قال بعضهم الريا ان يترك العمل
لرؤية الخلق واما الاقدام عليها الاجل الخلق فهو نفاق **فصل**
اعلم ان من العبارات ما يتعلق بالخلق كالخلاقة والامامة والسلطنة
والتدريس والوعظ وقد قال عليه الصلاة والسلام ليوم من امام عباد الله
خير من عبادة الرجل وحده استبين عاما واعلم ان المتقين كانوا يؤمنون
منها لان فيها اخطار عظيمة اذ تترك فيها صفات الباطن وتقلب حجب
المال والجاه وسائر الافات ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما من
والي عشيرة الاجار يوم القيمة معلولة يده الى عنقه اطلت عدله

وليشتر

والذي يجدر

ولكنه

درة

ايام

او ثقته

يفتتاضنه

و شق واحد

الصالح

يسخ

الحكمة بالتواضع

او اوثقه جور فالعاقل اذا حقق به ان يهرب عن محل الخطر فلينبظر لنفسه
 فان كان الغالب عليه طلب الثواب فليعمل وعلامة ذلك انه اذا ظهر من ينوب عنه
 ويكفيه ذلك يغتمه ولا يتعاطفه **الباب التاسع والعشرون**
 في ذم الكبر والعجب **هـ** اعلم ان الكبر مذموم قال الله تعالى سا صرف عن اياتي
 الذين يستكبرون بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
 جبار وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة كبر **وقال**
 عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى الكبر يار رداي والعظمة اذا رى فمن
 نازعت منها القبيته في جهنم ومعنى الكبر صفة في النفس تنشوا
 من رؤية النفس وما يظهر من التكبر في الظاهر فهو كالاثرتلك
 الصفة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من نفخة
 الكبرياء والكبر ان كان على الله سبحانه بان لا يزعم امره فهو كمن
 قام وان كان على الرسل بان لا يزعم لبشر مثله فهو ايضا كفر تام الثالث
 ان يتكبر على الخلق ويدعوهم الى خدمة نفسه والتواضع له وذلك ايضا
 منارضة الله تعالى في كبريائه فانه لا ينبغي له ان يكون مطاعا البتة والكبر
 ان كان بالمال والجاه فقد سبق علاجه وان كان بالعمل بزي اهل
 الصلاح فذلك ينقض نفس الفلاح وان كان بفعل الخيرات والعلم
 والعمل فذلك حقيق بان يكون لله فاذا تكبر به على الناس فقد اخذ
 الاخر عليه كما ورد في الاخبار فيكاد يحيط به هذا هو الطريق
 في علاجه معالجته والتواضع **فصل في بيان الخواطر فيستر**
 فاذا امالت نفسه الى الترفع على الناس بعد التواضع وداوم عليه
 فلعن الله يخلصه من هذه الرذيلة ومنها اخذته نفسه بالخلوص
 عن الكبر فذلك ايضا نوع من الكبر فعليه ان يمتحن نفسه باربعة

المرور

امور اولها ان يجرب نفسه في المناظرة مع خصم حتى يرهل يغضب
 لظهور الحق على يد غيره وهل يشتهي الاستعلام لا **الثاني** ان يقدم
 الاقران على نفسه في المحافل **الثالث** ان يحمل حاجته الى بيته من
 الطعام وغيره فهو من السنة ويتعاطى الاعمال في بيته مع غلامه
 ويأكل معه فذلك كله من السنة **ومن جملة** ذلك اجابة دعوة
 الفقرا والخروج معهم الى الاسواق وحمل حاجتهم معهم **الرابع** لبس ثياب
 بذلة في الملا وقال عليه الصلاة والسلام البذاءة من الايمان وقال
 عليه الصلاة والسلام من اعتقل البعير ولبس الصوف فقد برى من
 الكبر **وقال** عليه الصلاة والسلام من حمل حاجته الى بيته فقد
 برى من الكبر فاذا عرفت هذا فاعلم ان خيرا لامورا وساطرها والتواضع
 المحمود ان يتواضع للاقران من غير ذلة **فصل في العجب اعلم**
 ان العجب مذموم قال الله تعالى ويوم حين اذا عجبتم كثيرا ثم وقال
 تعالى وهو يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى ويبدلهم
 من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
 مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب
 تكبر يحصل في الباطن بتخيل كمال من علم او عمل فان كان خائفا على
 زواله فهو غير محجب وان كان بفرح بكونه نعمة من الله فهو ليس بمحجب
 بل هو مسرور بفضل الله تعالى وان كان ما نل اليه من حيث هو
 غير ملتفت الى مكان الزواله ولا الى المنعم به بل ان صفة نفسه فهذا هو
 العجب وهو من المهلكات وعلاجه ان يتأمل في العاقبة وان ص
 بلقوام بن باعور كيو ختم الكبر وكذا ان ليس من تأمل في مكان
 سوء الخاتمة وانه ممكن ان يصيب بشئ من صفاته **الباب**
الثلاثون في ذم الغرور اعلم ان الغرور يظهر اسبابه اربعة

Copy

المفترين كثيرة ونحن نورد منها أربعة اصناف الاول من
العلماء والثاني من العباد والثالث من المتصوفة والرابع من ابناء
الدنيا واصحاب الاموال ونبتدى بما ورد في ذم الغرور قال
الله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى
وغرکم الاماني حتى جاء امر الله وعرکم بالله الغرور وقال صلى الله عليه
وسلم حبلا نفوس الالكياس وفطرهم كيف يعيبون سرير الحق واجتباؤهم
ولم تقال ذرة من صاحب يقين وتقوى افضل من ملا الارض من
المفترين والغرور انما يعتقد شيئا على خلاف ما هو به فهو نوع من
الجهل وسكون النفس الى ما يوافق الهوى من الخيال والتشبهة في
المفترين من غره ظنه الفاسد بان الحياة نقد و يقين والاخرة نسيئة
وشك والنقد واليقين لا يترك بالنسيئة والشك واليهام الاشارة
بقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
وهو لا وهم الكفار قليمان هم تارة يحصل بغتة وتارة يحصل ببرهان طويل
وتارة بتقديرات ولا يشك ان المريض يشرب الدواء يقول الطبيب حيا الصحة
قلوب الا يشرب الدواء وان لم اتيقن كونه نافعا فذلك دليل هلاكه كيف
والعقل يقتضي سودا الظن والاحتمال مجرد الاحتمال فرس المدبر ان كان
يقول لا انبأ بهم انهم لا يورثه يقينا فلا اقل من ان يورثه ظنا
عالميا او احتمالا او العاقل مجرد الاحتمال يجوز ولذلك قال على
رضي الله عنه لبعض الخدعة بعد ان اورد اليه على الخد ان كان
الامر ما ترعاه فقد اخلصت لنا وخلصت انت وان كان على راعه
فخلصت وما كنت انت من ان يخلصهم قولهم ان الله سبحانه
ليرحمهم ومن الناس من يدي مسوي اليا وورعهم وذلك كله حال
اما قوله ان الله سبحانه ليرحمهم فقد صدق ولكن جميع
اي

اي القرآن دالة على ان كرمه ورحمته بان يوفق في الدنيا
للخيرات قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقال جل
ذكره فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم هل الاعول
على كرمه في الرزق وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وقال ويرزقه من حيث لا يحتسب فامر بالتوكل على
الله في الرزق والتعويل على كرمه ولا يفعل وامر بالعمل للاخرة
فيتوكل وهذا غاية الانعكاس وامام يزيد بن يورع الا يا وتقوى
النسب فليتنظر الى قوله تعالى لنوح عليه السلام انه ليس من
اهل الا عمل غير صالح والى قوله عليه السلام لما استاذن من
الله تعالى ان يزور قبر امه ويستغفر لها فاذن له في الزيارة ولم
يؤذن له في الاستغفار فقعديكي لذلك وقال عليه الصلاة والسلام
الكي من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع
نفسه هوها وتمنى على الله الاماني واعلم ان العاقل البصير هو
المشتغل طول الليل والنهار بالعبادات مع اجتناب المعاصي بدا
يكون خائفا من سوء الخاتمة ويسئل الله تعالى ان يثبتته بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويحافظ صواعق القدر فان
قلت فابن موضع الرجا قلنا ان الرجا والخوف شرطان لكل واحد
منهما موضع فهو صنع الرجا اثنان احدهما ان يرجي نفسه اذ
امتنع عن التوبة بسبب كثرة الذنوب ودلا الشيطان ان جعل غروره
فقططه والاحزان يرجي نفسه نعيم الفردوس ومعالي الدرجات
كما ورد في الاخبار والآثار لئلا يقتصر على الزايف ونحن الان
نبين اصناف المفترين **الاصناف الاولى العلم** وقد سبق ذكرهم
في كتاب العلم وان العالم بالله تعالى من زاده له في خشيته قالا عليه ه

الله

بالحكام

الصلاة والسلام انا اعلمكم بالله واخشاكم له فمن لا يعلم عيوب
باطنه او يعلم ولا يحترم في ازالته فهو مغرور لا ينفعه علمه البتة
الصفحة الثانية ارباب العبادات والمشغول بكل صنوفها اعني
انواع العبادات لا يحلوها عن نوع من الغرور الا الكياس الذين وفقهم الله
سبحانه وقليل ما هم فمنهم من اهل الفلايض وضيعها الاحكام والسنن
والشرط لمن تشغله الوسوسة في الوضوء وتنظيف الثياب حتى
يفوت وقت الغرايض ويضييق ومنهم من لا تستقيم له النية فتغلبه
الوسوسة فيها حتى تفوته الجماعة ومنهم من يحمله الوسواس
على ان يعود في قراءة الفاتحة ويقول اني اخرج الحروف فخرجها
ولا يجهه يهمله غيره ومثال هؤلاء كرسول بعث برسالة الى
ملك فاخذ يتناق في ايراد الحروف ولا يزال يردد ها ويعيدها
وهو غافل عن احترام المجلس فهو وحده يربا يرد الى دار المرضى
عندما الى ان ياتي او يقيم عليه السياسة وهكذا من اشتغل بالبحر و
الصوم واقبل على شئ من هذه العبادات ولم يقدم شروطها من التوبة
ورده المظالم ولم يتعلم علم اوقات الاعمال وما يحتاج اليه من تقية
الظواهر والباطن ولا يدري ان يكون مغرورا بعلمه **الصفحة الثالثة**
المسوفة والمنسوفة وهم فرق فمنهم من رضى بمجر زبهم وادابهم
الظاهرة وظنوا ان الامر في هذا الحد ومنهم من زاد وليس المرقعات
الرفيعة التي تزيد في القيمة على الابرسيم ومثاليهم كعجوز سمعت
ان رجال العرب اتت اسامهم في ديوان السلطان فلبست الدرع
وجلبت الأسلحة وذهبت الى السلطان فامر بتعريضها
عن السلاح فخر بهت الثقال والمبارزة فلما وقع المغر عن
دائرها وخرج الدرع عن يديها انكشيت عن عجز فقبل لها
هذا

هذا استمانة بالملك فتوخذ وتطرح بين يدي القيل وتقام
عليها السياسة وفرقة تتلقف الفاظ القوم في علوم المعرفة فادعت
المعرفة وذلك والعباد بالله هو الهلاك ومنهم من وقع في الاختلاع
زاعما انه لا حاجة له الى اعمالنا ولا يدري ان الحاجة لهم الى اعمال
انفسهم لا غيرهم ومنهم من انبسط في جميع انواع الاموال لا يفرق ولا يميز
ولا يدري ان التلذذ من الحلال يخالف شأنه فكيف من الحرام ومنهم من فتح له
الطريق فلما احس بشئ من المعرفة وقف عنده وظن انه قد وصل وعجابه
هذا الطريق لا تنقضي فمن وقف عند كل واحد من هذه العجايب طال مقامه
وفرقه اخرى جاوزواها ولا يري ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من
الانوار في الطريق ولا الى ما يتيسر لهم من العطايا المجزية ولم يرجعوا على
الفرج بها جاؤا في المسير حتى قاربوا فوصلوا الى حد القربة الى
الله تعالى فظنوا انهم وصلوا الى الله تعالى فغلطوا فان الله تعالى
سبعين حجابا من نور فلا يصل السالك الى واحد من تلك
الحجاب الا ظن انه وصل ولعل اليه الاشارة بقول ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه كما اخبر الله تعالى عنه فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي وليس المعنى به هذه الاجسام المضيئة فانه
كان يراها في الصغير ويعلمها او يعلم انها ليست الله وهو كبير
وليست بواحدة فكيف يعترف مثالا الخليل عليه السلام بما لا يصير
به احد العوام والجهال ولكن الملامدة نور بين انوار الله تعالى
وهو اول الحجب وهي على طريق السالك ولا يتصور الوصول
الا بعد هذه الحجب وهي جميعها نور بعضها اصغر وبعضها
اكبر بقدر القرب والبعد واصغر الانوار السماوية هي الكواكب
فاستعير لفظه لاول تلك الانوار ولا نها اصغر تلك الانوار

واعظمها الشمس و بينهما القمر فلم يزل عليه السلام في تلك الآراء
في قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون
من الموقنين يصل الى نور بعد نور وحجاب بعد حجاب وكلما ظهر من الانوار
الالهية وشاهد من عظمها ونورها ظن انه قد وصل فيقول هذا
ربي فيكشف له بنور النبوة والتوفيق الالهي ان وراءه انوارا فكما ينكشف
له ما بعد ذلك ظهر الاول درجة الانحطاط عن ذروة الكمالات وتطاع
على انه له نهاية فيقول لا احب الاقلين ولا يزال كذلك الى ان يتجاوز
عن كل ما يتناهى فاذا انتهى الى جناب لا نهاية لها وانقطع طمعه عما دون
ذلك قال اذ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض والساكن لا
يصل الى هذه الانوار والحجب مالم يخرج عن الحجاب نفسه وهو ايضا
امر بان بل هو نور من انوار الله تعالى اعني سر القلب والروح الذي فيه
يتجلى حقيقة الحق حتى انه ليسمع جملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه
صورة الكل حتى قيل انه اللوح المحفوظ فاذا انتهى اليه السالك فيشرق
نوره اشراقا عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه وفي اول
المركب وبمشكاة هي كالسائر له كما دل عليه القرآن فاذا تجلى له نوره
فانكشف حال القلب عند اشراق نور الله تعالى رها التفت صاحب القلب لجلي
التي هي في حاله الثاني ما يدرجه في ذلك السكر والذهشة
ساعة فيقول اني الحق فان اخذ التوفيق بيده ومدته اللطاف الالهية سار
منه ولم يتوهمه وهو بعد ان اسلك الانوار الالهية والاهلك وتجل الغور
ادراجا يتبين عليه التجليات فيسبحها باللسان ويزد ما يترى في المرآة انه
الذي كان في الدنيا من انوارها في الدنيا

ويتجلى

كال

التي هي

تكون

نورها

وهذه

وبهذه العين نظرت النصارى الى المسيح فورا واشراق نور الله تعالى
قد تلالا فيه فغلطوا فيه من يرى كوكبا في سماء فيظن ان الكوكب في
المرآة او لما في يده اليه لياخذه وهو غرور وانواع الغرور في هذا
الباب لا تحصى في مجلدات ولعل هذا القدر ايضا الاولي تركه اذا السالك
لا يحتاج الى السماع من غيره والذي لم يذقه لا ينتفع به وسماعه بل
رما يستخيره اذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يدرى
لا يخلوا ايضا من فائدة ما هو ان يسمع فاحله يمدده التوفيق فيعلم ان
الامر فوق ما يظنه ويقدره في ذهنه المختصر وخياله القاصر وجذاله
المذخرف ويصدق ايضا ما يسمع من الحكايات والمكاشفات التي اخبر بها
اوليا الله تعالى ومن غلبت عليه شقوته واحاطت به خطيئته كذب
بما كمال كذب بما سمع من قبل ويسمع الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
الصنف الرابع ارباب الاموال فغزوهم من بينف المساجد والرباطات
والقناطر ويامر بكتب اسمه عليها وهو يريد بذلك الضيعة والذكر
المخدر في الناس ويطلع بعد ذلك بالمغفرة وهو خطا وغرور من
وجهين احدهما ان من الاموال المكتسبة بالظلم والغصب والارباب ورجعا
الى مالكم والامساك عن ذهاب اولي بهم من ذلك والرجوع الثاني انهم يريدون
بذلك الريا والسعة حتى لو كفوا ان ينفقوا دينار على موضع لا يكون
عليه اسمهم لم يتسبح نفوسهم والله تعالى مطلع عليه سوا تب
اسمه عليه او لم يكتبه فيعلم بذلك ان قصده الريا والسعة
لا غير وفرقة اخرى ما هو المهم من الاول بنوا بها المساجد وخرقوها
وهو خطي من وجهين احدهما انهم يريدون معترضا ما في ذهابه
وهو اولي بذلك والآخر انهم يشغل اصابعهم عن الصلاة بتلك القروش
والزخارف فغروهم من حيث انهم لا يذكرون ما يريد عليه ما يراه

فقير

Copyrighted material

الحسن قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة
 اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة اذرع طولاً في السما ولا
 تزخر فيه ولا تنقشه وعلى الجملة كل من انفق ما لا يغيرا ومسكين
 او موضع فيه خير فليطال بنفسه هل تسمع بالاخفاء فان لم تسمع فقل
 فيه رياء و ارادة سمعة فان قلت فما الجملة بعد هذا التعظيم فانك
 ذكرت ان جميع هذه الفرق لا تعلموا من انقاع الغرور والجواب انه لو صح
 منك الهدي ارشدت الى الخير وانه ليسير على من يسره الله عليه فمن
 يقدر على استخراج الذهب والفضة من المعادن واستصعاد الجواهر
 من اعماق البحور واستنزاه الطير من الهوى لا يعجز عما هو هون منه فاذا
 عرفت غوائل الاعمال وعلمت ان ما سبق ذكره من الريا والجاه والصيت
 في الناس لا يبقى بل الموت يطوى كل ذلك وعلم نفسه وذلقا وربه وعزته
 وجلاله والدينا وانها دار الغرور والاخرة وانها دار الحياة فما يعمل الا بعمل
 لله ويترز من افاته فان قلت فما الذي يخاف عليه بعد ذلك فاقول
 يخاف عليه ان يتسلط عليه الشيطان فيقول انت رجل سلمت
 من هذه الاوقات فيجب عليك ان تدعو الخلق الى ذلك وتصحبهم
 في هذا تدبير الشيطان فان من استعصى عليه في الدنيا لجاهه من
 قبل الدين وقد ذكرنا شرط الوعظ والصح فان وجد نفسه هلا
 بعد استعصا تلك الشرط فليطال ذلك موقفا ان شاء الله تعالى هي
 ثم رجع الى الامات بحمد الله ومثله **الباب**

الحادي والثلاثون في التوبة اعلم ان التوبة عبادة
 عن معنى ينظم من التوبة هو العلم بحال وفعل فاما العلم فهو معرفة
 طهر الذنوب وكذا هي حيايات العبد ويزن كل محبوب فاذا وجد
 منه هذه الخصال في رايه من حال القلب وهو التائب المخوف فوات

المحبوب

وذلتها
 الحيوان

المحبوب وهو الندم وباستلانه ثلثا رادة التوبة وتلا في ماضي فالتوبة
 ترك الذنب في الحال والعزم على ان لا يعود وتلا في ماضي وقد قال صلى
 الله عليه وسلم الندم توبة اذ الندم يكون بعد العلم الذي ذكرنا في
 وجوب التوبة وفضلها اعلم ان الايات والاخبار دللت على وجوب
 التوبة كما دل العقل فيما بيناه قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
 المؤمنون لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
 الاية وقال تعالى ان الله يحب التوابين وقال صلى الله عليه وسلم
 التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال علي
 الصلاة والسلام الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض
 روية مهلكة معه راحلته وعليها طعامه وشربه فوضع راسه
 فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه
 الحر والعطش ما شاء الله قال ارجع الى المكان الذي كنت فيه وانام حتى موت
 فوضع راسه على ساعده لموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده
 عليها طعامه وشربه فادله اشرف رجلا بتوبة العبد المؤمن من هذا
 براحلته وقد اجتمعت الامة على وجوب التوبة فان قلت فكيف
 تجب التوبة وهي ثمرة الندم الحاصل في القلب وذلك لا يدخل تحت
 الاختيار قلنا انه يدخل سببه تحت الاختيار وهو علم
 عليه ولذلك قلنا وجب العلم لا ندخل في التوبة الواجبة لا العبد
 بحدته بل العلم والندم والفعل والارادة والقدر من القادر والله من
 خلقكم وما تعملون فهذا هو الحق عند ذري الصابرين وما عدا هذا
 فهو ضلال قلنا طلب العبد في الفعل والارادة والندم
 وهذا لا يناقض قولنا ان كل من عذر الله بل الاختيار الصالح
 الله والعبد مضطر في اختياره قال الله تعالى لا يرد الله شيئا

والدوي والدوية
 المفاخرة مختار
 اذ

Copy

الارواح

الطعام الذي يذو خلق الشهوة للطعام في المعدة وخلق العلم في القلب
بان هذا الطعام مسكن للشهوة وخلق الخواطر المتعارضة في ان هذا
الطعام هل فيه مضرة مع انه مسكن للشهوة وهل دون تناوله مانع
يتعذر معه تناوله اولاً ثم خلق العلم بانه لا مانع فعند اجتماع هذه
الاسباب تحرم الارادة الباعثة على تناول هذه الامور مترتبة في
سنة الله تعالى فلا يخلق مثلاً حركة البدن بكتابة منظومة ما لم يخلق
فيها صفة تسمى قدرة وما لم يخلق فيها حياة وما لم يخلق ارادة مجزومة
ولا يخلق الارادة المجزومة ما لم يخلق شهوة وميل في النفس ولا ينبعث
هذا الميل ما لم يخلق علماً بانه موافق للنفس في الحال او في المال ولا يخلق
العلم ايضا الا باسباب اخر ترجع الى قدرة و ارادة وعلم فالعلم والميل
الطبيعي ابداً يستتبع الارادة الجازمة والارادة والمقدرة ابداً تستتبع
الحكمة وهكذا الترتيب في كل فعل والكل يخلق لله تعالى ولكن البعض
نعم والبعض وذلك سنة الله تعالى التي خلقت في عباده في قضاياه الذي
هو كمال البصيرة شريفاً كلياً لا يتغير وعنه الاشارة بقوله تعالى انا كل شئ
خلقنا بمقدري ومما خلقة القدرة خلق حركة في يد الكاتب بعد خلق
القدرة والتصور والعلم والارادة فاذا اظهرت هذه الامور الاربعة على
جسم عبد سخر تحت في هذا التقليد يسبق اهل عالم الملك والشهادة
الخبور عن عالم الغيب والملكوت وقالوا ايها الرجل قد حركت
ولم تدرى ومن و نودي من وراء حجاب الغيب وسراقات الملكوت
وما رسمت اذ رسمت ولكن الله يرى وقائلوه هم يعذبهم الله بايديهم
وسنكدهم انتم تقولون انما عذب الذين في سجودهم عالم الشهادة
من قائل ان الله خير من قائل ان الله اخير من قائل ان الله اخير من قائل
قائل ان الله كيب ولو فتح لهم اجاب السما فنظروا الى عالم الغيب و

والمملوك

٥١

واجب على الدوام وكذلك طاعة الله تعالى واجب على الدوام
وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وبه يعلم ايضا
انه واجب على جميع الناس على العموم وذلك لانه لا يخلو احد عن
ذنب يهيبه اما بالحوارج او بالخواطر اقله الذهول والغفلة
عن الله تعالى والتوبة عنه شتان الانبياء والصديقين وشتان
من لم يرض من حياته بمجرد الوجود بلا فائدة فاما الاذكياء
الذين شرح الله صدورهم للاسلام وكتب في قلوبهم الايمان
فقد علموا ان كل نفس من انفسهم جوهر نفيسة لا قيمة لها حتى
ان الدنيا بما فيها اذا قولت بنفس لم تبلغ قيمته فحافظوا على اوقاتهم
وغيرهم تاحوا في غفلاتهم حتى اذا جاء احدهم الموت فيقول رب لولا
اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين ولن يوحى
الله تعالى اذا جاء اجلها ومعناه ان يقول العبد عند كشف الغطاء
يملك الموت اخبرني يوما اعتذرت فيه الى ربّي فاتوب واترود صالى
لنفسى يقول فنيبت الايام فلا يوم فيقول اخبرني ساعة فيقول
فنيبت الساعات فلا ساعة فيغلق عليه باب التوبة فتغمر روحه
موت وتردد انفسه في شر سيفه ويتجرع غصة اليأس عند عدم
التدارك وجرة الندامة على تفسيخ العزم فيضطرب والعياذ بالله
اصل ايمانه في صدمات تلك الاحوال فاذا رهقت نفسه فان كان
سبقت له من الله الحسنى سبحانه الحسنى خرجت روحه على
التوحيد فذلك حسن الخاتمة وان سبق له القضا بالشقوة والعياء
الدم خرجت روحه على الشك والاضطراب وذلك سوء الخاتمة
والله اعلم الله تعالى وليست التوبة باليسيرة يعلمون السيات
حتى اذا حضر احدهم الموت الآية وقال تعالى انما التوبة على الله للذين

يعلمون

الشر سوز كه صفو
معلق برضاع و ربط
الصلح وهو اظن
لشرف على البطن
الحى تاموسى

يعلمون السوء جهالة ثم يتوبون من قريب معناه ان يتبع السيد بالحسنة
تجربتها كما ورد في الخبر **بيان ان التوبة** اذا استجبت شرائطها
فهي مقبولة لا محالة اعلم انك اذا فرغت معنى القول لم تتشكك
ان كل توبة صحت فلا بد ان تكون مقبولة فالناظر من بنور
البصيرة الى انوار القرآن علموا ان كل قلب سليم عند الله تعالى
مقبول مستعد لان ينظر بعينه الباقية الى وجهه الله تعالى وعلموا
ان القلب خلق سليم في الاصل وانما تقوته السلامة لكذوره
ترهق وجهه من عبثة الذنوب وظلمتها وعلموا ان نار الندم تحرق
تلك العبثة وان نور الحسنة يحجوا عن وجه القلب ظلمة السوء
وانه لا طاقة لظلمة المعاصي مع نور الحسنات كما لا طاقة لظلمة
الليل مع نور النهار وكما لا تنبى لدورة الوسخ مع بياض العيانون الا
ان يكونوا والعياذ بالله قد افسدت الذنوب حرم القلب لكثرة
ودوامها كما قال تعالى في حق الكفار كل ايل لان على قلوبهم وقوله
بل طبع الله على قلوبهم وذلك في حق الكافرين والناقين اما المسلمون
فلا قال عليه الصلاة والسلام لو عملتم الخطايا باحتي يبلغ السما
ندمت لتاب الله عليكم **بيان ما عنه التوبة** وهي الذنوب كلها وقد علمت
ذلك فيما سبق ذكره في الصفات المذمومة وما يؤول منها من الاعمال
فالتوبة عن الكا الكباير والصغائر جميعا وقد قيل اصغرها مع
اصلها ولا كبيرة مع استغفارها فلا عسر ذلك فاعلم انما يعنى
به حق الغير فلا تصح التوبة عنه الا بعد ان تغويض الامر الى
كالقصاص والمظالم واغواغ الغرامات وحق القضا والبراءة بالبرهان
امتنع عنها وطريق حل عقد الاصل من قلبه ان يحوفه بالويل
الايات والاخبار في احوال المذنبين او يدرك حال من مات على السيئة

لقطة

والناقين

بتحكيمة

CopyRight

قبل التوبة وعقوبته وبين له ان العقوبة قد تجل في الدنيا حتى انه
 ان كان اعنى عقوبة الآخرة فلعله يخاف الخذلان في الدنيا فيرجع
 الى التوبة **الباب الثاني والثلاثون** في الصبر والشكر اعلم ان الايمان
 نصفان نصف صبر ونصف شكر على ما شهدته الاخبار والآثار ما
 الصبر فقد قال تعالى في الشا عليه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما
 صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على نبي اسراييل بما صبروا
 وقال تعالى وليحزبن الذين صبروا اجرهم الاية وسئل عليه الصلاة
 والسلام عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال عليه الصلاة والسلام
 الصبر كنز من كنوز الجنة **بيان حقيقة الصبر** اعلم انه مركب من العلم والحال
 والعمل فالعلم فيه كالشجر والحال كالاعصان والعمل كالثمار فتعلم ان المصلحة
 الدينية في الصبر فيورث ذلك قوة وداعية متقاضية لفعل الصبر
 وذلك اما على عبادة او قضاء شهوة فهو في جميع الاحوال مدفوع الى نوع
 من الصبر حتى لا يتجاوز في المباحات عن حد الاعتدال الى
 حد الاسراف فاما الصبر على العبادة فبان يعلم ان يصبر ايما
 قلائل ويسعد في مقابلته ابد الابد من وجتاج فيه الى
 الصبر عن افشائه وفساده بالربا واعظم الصبر ما يلزمه في
 الامساك عن الشهوات والاسترسال على ما خفا كما سبق ذكره
 وما يلزمه الصبر عليه هو ان يحضن انسان بقول او فعل قال بعض
 الصحابة كنا لا نقدر ايمان الرجل اذ لم يصبر على اذى وقال تعالى
 ولصبرون على ما اذيتهم واولى الله فليمتوكل المتوكلون وهذا الصبر
 يكون تارة على نفس الفعل واحتماله وتارة على المكافات فبها تمام
 الايمان **القسم الثاني** ما يهجم من غل واختيار كالمصابين بالامراض
 وذهاب العين وفساد الاعضاء وموت الاعزة قال ابن عباس الصبر
 في القرآن

مصلحة

موجبها

ما كنا نعد

في شرا كمن علم انه اوجه صبر على اداء الفرائض الداعية له ثلثا
 درجة وصبر عن محارم الله وله ستماية درجة وصبر في المصيبة
 عند الصدمة الاولى فله تسع مائة درجة وقد قيل ان الصبر
 الجميل هو ان لا يعرف من صاحب مصيبة ولا يمكن الوصول الي
 هذا الا برياضة طويلة في مدة صديدة اما الشكر فمفصلة من ان
 الله تعالى قرنه بالذكر في قوله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى اذ كنتم
 واشكروا وقال تعالى من شكرني اشكره وقال تعالى قليل من عبادي الشكور ومن
 الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر من لذة الطعام الصابر وحقيقة الشكر
 ان تعرف ان لا تستعظم الا الله تعالى ثم تعلم ان الله تعالى في اعطائك وحسنه
 وروحه وجميع ما تحتاج اليه لم يشكرك ثم اذا عرفت ذلك ظهرت قلبك
 في الله تعالى وبنيته وفصله عليك ثم تخوض في العمل بوجبه وذلك بالقلب
 واللسان وسائر الجوارح اما القلب فيشكر بجميع الخلق وتخضع ابدان في ذكر الله
 تعالى ولا ينسا منعمك واما اللسان فتظهر به الشكر لله تعالى بالتحميلات الدالة
 عليه واما الجوارح فان تستعمل في طاعة الله والتوقى من الاستعانة
 بنعمته على عصيته فشكر العين ان تستر كل عيب تراه من مسلم ولا
 تنظر بهما الى المعاصي وشكر الاذنين ان تستر ما تسمع من العيوب ولا تسمع
 بهما الا ما يبعثك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت
 فقال خير ما عاد السؤال واعاد الجواب حتى قال في الثالثة الحمد لله تعالى واشكرك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اردت منك فكل واحد اذا
 سئل عن شئ فهو بين امرين بين ان يشكر فيكون به مطيعا او ان يشكو فيكون
 به عاصيا فان قال تاييل فامعنى الشكر والشكر نعمة ثانية من الله تعالى
 فنقول هذا السؤال قد خطر ببال داود وموسى عليهما السلام فقال موسى
 عليه السلام كيف اشكره وانا لا استطيع ان اشكره الابنة الثانية من

فاستعملها

ما يباح الله

Copyrighted material

فصل في اوجده الله تعالى في ارضه عرفت هذا فقد شئنا ان نرى حبه
اذ عرفت ان النعم من رضىته بذلك صلبا فاحقنا قد علم
انهم هذا الجواب فان العلم ايضا منه نعمة ثالثة فانه ان هذا فرع
باب التوحيد وسمائه الشاكر والمستكبر والمحب والمحبوب ولا
شئ في الوجود سوى الله تعالى وكل شئ هالك الا وجهه وهذا صدق
اذ ليس في الوجود شئ اسوى الله تعالى له قيام بهاته وهو القائم بذاته
وكل ما سواه فهو قائم به فهو الحي القيوم الحق وهو الشاكر والمستكبر والمحب
والمحبوب ومن هنا نظر حبيب بن ابي حبيب في قوله تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فقال واعجباهم اعطى الشئ
واشار الى انه اذا اثنى على عطايه فضل نفسه اثنى على الشئ في الشئ وليس
هنا نظر الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير اليه في حيث قرى بين يديه
يحبهم ويحبونه فقال لهمي يحبهم ودعه يحرم فحق فيهم لاننا يحب
نفسه اشار به الى انه المحب وانه المحبوب وهذه مرتبة عالية لا تصل اليها
فهماء الا بمثال على قدر عقلك وذلك انه لا يخفى عليك ان المصنوع اذا
احب تصنيفه فقد احب نفسه والصانع اذا احب تصنيفه فقد
احب نفسه والوالد اذا احب ولده من حيث انه ولد فقد احب
نفسه وكل ما في الوجود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله وتصنيفه
فان احبه فما احب الا نفسه فهذا نظر بعين التوحيد وبه
الاشارة بقول الصوفية حيث يقولون فني عن نفسه وعن غير الله
فلا يرى الا الله والناس لا يسمون هذا فينكرون عليهم ويقولون كيف
الفنا و طول الله كما كان وهم في اليوم والليلة يتناولون اربلا من الله
الطعام ويفضحون عليهم من جهالهم وشرط العارفين ان يكونوا ضيقة
الجهال واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين اجمعوا وكانوا من الذين امنوا

يفضحون

حيث

يفضحون الى قوله تعالى فالذين امنوا من الكفار يضحكون
بالاية رجعنا الى ما كنا فيه فنقول نبين لك ان الشكر هو استعمال
النعم في الطريق الذي خلق له ومثاله ان ملكا بعث الي بعض علمائه
فربما يجيب ما يحتاج اليه ليركب اليه فان ركب اليه استعماله في الطريق
الذي بعث له وان ركب وتبعه عن الملك وهرب منه فهو كفران بنعمته
لنعمته والله اعلم بالصواب **الباب الثالث في الخوف**
في الرجا والخوف اعلم ان الرجا والخوف من مقامات السالكين واحوال
الطالبين وانما يسمى الوصف حال ا مادام يعرض ويذهب ويسمي مقام
اذ اثبت هذا فنقول اعلم ان المنتظر فيما بعد اذا كان مما يتالم به
القلب يسمى خوفا واذا كان مما يفرح به القلب يسمى رجا فاذا الرجا ارتياح
القلب لا انتظار ما هو محبوب ولكن لا بد ان يكون لذلك المتوقع سبب فان كان
قد حصل اكثر اسبابه فيصدق اسم الرجا عليه وان كان انتظارا مع احترام
اسبابه فاسم الغرور عليه ا صدق وان تقاد ل طرفا حصول الاسباب
واشفاها كان اسم التمني عليه ا صدق وقد علم ارباب القلوب ان الدنيا
مزرعة الآخرة والقلب كالارض والايمان كالبذر فيه والطاعات تجارية
محري سقي الماء وتقليب الارض وامدادها بما يقويها والقلب المستتر بالربوب
المستغرق بها كالارض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيمة يوم
الحصاد ولا يحصد احد الا ما زرع ولا ينمو زرع من بذر الايمان وقل ما ينمو
الايمان مع خبث القلوب وسوء اخلاقها كما لا ينمو بذر في الارض سبخة فمن
اجتمع له الاسباب من الارض الطيبة والماء والبذر وتطهير الارض كما سبق
والتي فيها بذر ا جيد اثم انتظر الحصاد راجيا من فضل الله تعالى في الصلوات
والافات المفردة فهذا له وجه ويسمى رجا وان بت البذر في ارض طيبة
ولكن لا ماء لها وانتظر الحصاد اعتمادا على ماء المطر فهذا يسمى تمنيا

بالدنيا

فقد تبين لك ان زرع الايمان في قلبه ونبهته بماء الطاعات وظهر قلبه
عن الخبايا كما تظلم الارض عن اشجارها والحشيش فله ان يورثها
ومادون ذلك فتن او غرور واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم الكثير من ذنوبه وذنوبه ما بعد الموت والاحتمال من اتباع
نفسه هو اهاوتني على الله الاعلى وقد اخبر الله تعالى عن مثل
ذلك فقال خلق من بعدهم خلفي ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا
الادنى ويقولون سيغفر لنا الله ان هذا الرجل الاصل له اذ لم يتقدم
عليه ما ينبغي ان يتقدم ويدل عليه ايضا ما روى عن زيد الخيل انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم جئت لاسئلك عن علامته
الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال كيف أصبحت قال احب
الخير واجله واذا قدرت على شئ منه سارعت اليه وابتغيت ثوابه وان
فأنتي شئ منه حزننت عليه وحننت اليه فقال هذه علامة الله تعالى من
يريده ولو اراد ان يلاخيها لم يات بها ثم لا تبالى في اوديتها هلك
فقد ذكر صلى الله عليه وسلم علامة من اراد به الخير وحسن منه
الرجاء **باب فضيلة الرجاء والترغيب** علم ان العمل على الرجاء اعلم منه
على الخوف لان اقرب العباد الى الله تعالى جهم اليه والحب بقلب الرجاء فان
رجاء الخير يقرب ويحبب والخوف موجب للهرب واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لا يموت من احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ودخل
ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في النزاع فقال كيف تجدك فقال
اجدني اخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي فقال ما اجتمع في قلب عبد في
هذا الموطن الا اعطاه الله ما رجا وامنه مما يخاف **فصل اعلم**
ان من غلب عليه اليأس حتى ورثه القنوط او غلب عليه الخوف
حتى اضر بنفسه واهله فهذا يحتاج ان يحتاج الى المعالجة والمداواة

الخيل

اما من غلب عليه الايمان فاسباب الرجاء اسم قاتل في حقه فهو
كالعسل فيه شفاء من غلب عليه البرودة فان تناوله المحرور هلك
فمن غلب عليه التقى واسرف في المعاصي فهو جدير بان يعالج بما يورث
الخوف والرجاء والخوف سوطان يساق بكل واحد منهما من له حالة مخصوصة
قال على كرم الله وجهه انما العالم الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يفرح
من مكر الله ولما كان العلماء ورثة الانبياء كانوا اطباء القلوب يستعملون ما كان لا يقا
بحال كل مريض ومن الدوا النافع في جلب الرجاء ان يتامل الانسان
فيما انعم الله تعالى به عليه من صحة البدن وسلامة الاعضاء ثم بعثه
الانبياء الهاديتهم ثم خلق الاطعمة والاشربة والادوية لاجله وما يقوى
اسباب الرجاء قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله تعالى والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقال لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فانقون لينا والجنة
بين الله تعالى انه تحويق للمؤمنين لانها خلقت لهم وقد روي ابو
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
امتامة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة والآيات والاشارة في هذا الباب
الكثير من ان يحصى وقد ورد في حديث طويل لانسان الاعرابي لما
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من يلي حساب الخلق
فقال الله عز وجل فقال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مع ضحكك يا اعرابي فقال ان الكريم
اذ اقدر على اذا احاسب فالحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
صدق الاعرابي الاول الكريم من الله سبحانه وتعالى هو اكرم
الكرمين ثم قال فقاه الاعرابي وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

سبقته رحمتي غضبي **الشرط الثاني** في الخوف وقد بينا معنى الخوف
واعلم ان الخوف والرجاء ما مان يقاد بهما من لم يظفر لقلبه جمال
الحق فمن شاهد قلبه ذلك الجمال ترقى عن الخوف والرجاء
يقول الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين العبد وقال
ايضا اذا اظهر الحق على السراير لا يبقى فيها فضلة لا رجاء ولا خوف
وعلى الجملة اذا وصل المحب الى جمال المحبوب فالتفاوت ته الى خوف
الفرق تضيق للوصل ولكننا تكلم في اوائل المبتدئين فعند
هذا نقول واء جلب الخوف ان ينظر ويتأمل العبد في الايات
الواردة في شدة العذاب والحساب والاخبار الواردة في ذلك
ويتأمل ايضا حال نفسه بالنسبة الى حلال الله وعظمته وقوله
تعالى ها ولا الى الجنة ولا ابالي وها ولا الى النار ولا ابالي ويعلم
انه بجنائته وتركه او امر الله وان كان به المناهي مستحق للعقاب لا لليم
والله تعالى لو اهلك العالمين فهو لا يبالي وهذا المسكين قد اقم
الحرام والاثام فهو لا يبالي بان يخاف فانه ان اهلك لم يبال به ولكن
لا وسيد العالمين صلى الله عليه وسلم يقول انا اعلمكم بالله واخشاه
لله **واوحي** الله تعالى الى داود عليه السلام فقال ياد اود خفي كما تخاف
السبع الضاري وحقيقته انه يهلك ولا يبالي وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم من خاف الله خافه كل شئ ومن خاف غير الله خاف من كل
شئ وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله والذين يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الرجل يسرق ويذني قال لا ولكن الرجل يصلي
ويوم ويصوم ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما من عبد من خرج من عينيه دموع وان كانت مثل اسباب
من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئا من جر وجهه الا حرمه الله تعالى

على النار

بل

على النار **بيان مراتب احوال** الانبياء في الخوف روت عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا تغير الهوى وهبت ريح عاصفة يتغير وجهه
ويقوم ويتردد في الحجرة ويدخل ويخرج كل ذلك خوفا
من عذاب الله وقر صلى الله عليه وسلم آية في سورة الحاقة
فصعق وقال وضوء موسى صعقا وراى رسول الله صلى الله
صورة جبريل عليه السلام بالابطح فصعق وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اتاني جبريل صلى الله عليه وسلم
قط الا وهو يحد فرقان من خشية الله **وقيل** لما ظهر علي
ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل يبكيان فاوحى
الله تعالى ماكما تبكيان كل هذا البكاء قال لا يا ربنا اننا نخاف
مكرنا فقال الله تعالى هكذا كوننا لاننا مكرى وقال ابو الدرداء
رضي الله عنه كان يسمع ازيز قلب ابراهيم خليل الرحمن عليه
السلام اذا قام في الصلاة من مسيرة ميل خوفا من ربه عز وجل
وقال مجاهد بكى داود عليه السلام اربعين يوما ساجدا لا يرفع
راسه حتى ثبت المرعى من دموعه وحتى غطى راسه فينودي ياد اود
اجابك انت فتطعم او ظمان فتسقي فانتخب نجبة احرق العود
فانزل الله عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئة في
كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يبسط كفه للطعام
ولا للشراب ولا لغيرها الا راها ما بكته قال وكان لا يوتي بالقبح
ثلثاه ما اثم اذا تناوله ابصر خطيئته فلا يضعه على شقه حتى يفيض
من دموعه وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه ما رفع راسه الى
السموات حتى مات حيا ومن الله تعالى وكان يقول في مناجاته الهى اذا

الجبار

لانا من

هنا العود فاحترق من

ذكرت خطيتي صاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك
ارتد الى روعي سبحانك الهى اتيت اطباع باد لك ليداروا خطيتي
فكلامك ركني فبوسا للقائلين من رحمتك **قال القليل** بلغني ان
داود عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثبا صارخا واضعا يده
على راسه حتى لحق الجبال فاجتمعت اليه السباع فقال لا اريدكم انما
اريد كل بكاء على خطيئته فلا يستقبلني الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة
فما يصنع بداود الخطا وكان يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني ابكي
قبل خروجي يوم البكاء قبل تحريق العظام واشتعال الحشا وقبل ان
يومرنى ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم وينعلون
ما يومرون وقل عبد العزيز بن عمر لما اصاب داود الخطيئة نقص
صوته فقال الهى بح صوتي في صفاء اصوات الصديقين وروى
انه عليه السلام لما طال بكأوه ولم ينفعه ذلك فضاق ذرعه
واشتد غمه قال ياربي اما ترحم بكاءى فاوحى الله اليه يا داود
نسيت ذنبك وذكرتك بكاءى فقال الهى وسيدى كيف انسى
ذنبى وكنت اذا تلوت الزبور كفو الماء الجاري عن جريه وسكن
هبوب الريح واظلمتني الظلمة على راسي وانست الوحوش الى
محراى الهى وسيدى فما هذه الوحشة التي بيني وبينك
فاوحى الله تعالى اليه يا داود ذاك انس الطاعة وهذه وحشة
المعصية يا داود ادم خلق من خلق خلقته بيدي ونحت
فيه من روعي واصعدت له ملائكتي والبسته ثوب
كرامتي وتوجته بتاج وقارى وشكالى الوحدة فزوجه حواء
اننى واسكنته جنتي عصاى فطردته عن جوارى عريانا
ذليلا يا داود اسمع منى ما قول والحق اقول اطعنا فاطعناك

وسالتنا

وسالتنا فاعطيناك وعصيتنا فامهلناك وانعدت اليك
على ما كان منك قبلناك وقال يحيى بن كثير بلغنا ان داود عليه
السلام اذا اراد ان يقرأ مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام
ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء اذا كان قبل ذلك بيوم
اخرج له منبر الى البرية فامر سليمان ان ينادى بصوت فيستقرى
البلاد وما حولها من الغياض والاكام والبرارى وتأتى السباع
من الغياض وتأتى الهوام من الجبال وتأتى الطيور من الاوكار
وتأتى العذارى من خدورهن ثم تجتمع الناس لذلك اليوم
وياق داود حتى يرقى على المنبر ويخطب به بنو اسرائيل فكل صنف
على حدة محيطون به وسليمان صلى الله عليه وسلم
قايم على راسه فياخذ في الشئ على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ
ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام والطائفة من الوحوش
والسباع ثم ياخذ في احوال القيامة وفي النياحة على
نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا استلهمان
عليه السلام كثرا لموتى قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين
كل ممزق وماتت طوائف من بنى اسرائيل ومن الوحوش
والهوام فياخذ في الدعاء فيبينما هو كذلك اذ نادى به بعض عباده
بنى اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجحش على راسك قال فخر داود
مغشيا عليه فلما نظر سليمان الى ما اصابه اتى بسيرير حمله عليه
ثم امر مناديا ينادى الامن كان له مع داود فريسي اوحيم فليأت
بسيرير فليحمله فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار
وكانت المرأة تاتى بالسيرير وتحمل قريتها وتقول يا من قتله ذكر
النار يا من قتله خوف الله ثم افاق داود عليه السلام ووضع يده

على راسه ودخل بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا الله داود
اغصبان انت على داود ولا يزال ينادي حتى ياتي سليمان عليه
السلام ويقعد على الباب ويستأذن ثم يدخل ومعه قرص من
شعير فيقول يا ابتاه تقوى بهذا على ما تريد فيما كل من ذلك القرص
ما شاء الله ثم يخرج الى بني اسرائيل فيكون بينهم وقال يزيد الرفاقش
خرج داود ذات يوم بالناس يعظمهم ويخونهم فخرج في اربعين الفا
فمات ثلاثون الفا وارجع الا في عشرة الاف وكان له جريتان اتخذها
حتى اذا جاءه الخوف وسقط فاضطرب فهدت على صدره وجرليه
مخافة ان تتفرق اعضاؤه وقال ابو بكر رضي الله عنه طير ليتني مثلك
يا طير ولم اخلق بشرا وقال ابو ذر وودت لو اني شجرة تصمد وقال
عثمان رضي الله عنه وودت اني اذا مت لم ابعث وقالت عائشة رضي
الله عنها وودت اني كنت نسياما نسيا وكان في وجهه عمر خطايب
اسودان من الدموع وقال من خاف الله لم يغيظه ومن اتقى الله لم يمنع
ما يريد ولولا يوم القيمة كان غير ما ترون وقال علي رضي الله عنه وقد
سلم من صلاة الفجر وقد علاه كآبة وهو يقلب يده لقد رايت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ارا اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون
صبرا شعنا غبرا اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدوا وقيا ما يتلون
كتاب الله يتراو حون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا وذكروا الله
ماروا كما تميد الشجر في يوم الريح واهملت اعينهم من الدموع حتى تبل ثيابهم
والله كلاني بالقوم باتوا غافلين ثم قام فماروى بعد ذلك صاحبا حتى ضربه
ابن ملجم وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع آية من القرآن يسقط من
الخوف مفشيا عليه وكان يعاذا ايا ما واخذ يوما تبنة من الارض وقال
يا ليتني كنت هذه التبنة لم ياليتني لم اكن شيئا مذكورا ياليتني لم تلدن ابي
ياليتني

يا ليتني كنت نسياما نسيا وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا تولا
اصفروا فيقول له اهل ما هذا الذي يعتاد بعد الوضوء فيقول اترون
بين يدي من اريد ان اقوم ويروى ان الفضيل رضي الله عنه روي
يوم عرفة والناس يمدعون وهو يبكي بكاء الشكي المحترق حتى اذا
كادت الشمس تقرب قبض على حية ثم رفع راسه الى السماء فقال واسوء
منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس وسئل بن عباس عن الخافين
فقال قلوبهم بالخوف قرحة واعينهم بالية يقولون كيف نفرح والموت من
ورائنا والقبر امامنا والقيمة موعدا وعلى جبهتهم طريقتا وبين يدي
ربنا موقنا وكان حماد بن عبد ربه اذا جلس جلس مستوفرا على
قدميه فيقال له لواطمانت فيقول تلك جلسة الامن وانا غير امن
ادعيت الله تبارك وتعالى وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله تعالى
هذه الغفلة رحمة في قلوب الناس كي لا يموتوا من خشية الله تعالى وروى
ان قتي بن الانصار دخلته خشية النار فدخل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فاعتنقه فخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهرزوا صاحبكم
فان الفرق من النار فتمكبه والحمد لله رب العالمين **الباب**
الرابع والثلاثون في الفقر والزهد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله واعلم ان الفقير من يحتاج الى ما ليس له والناس فقراء الله اذ به
وجودهم ودوام وجودهم محتاج اليه وابتداء وجودهم منه وليس لهم
ذلك بل ذلك لله تعالى فهو الغني المطلق ونحن الآن نذكر فقر المال وهو ان
لا يكون له مال يحتاج اليه لمعيشته والفقير احوال **فقرها ان يكون** كازها
لوجود المال هاربا منه وهو الزاهد **والثاني** ان يكون بحيث لا يهرب منه
ولا يرغب فيه ولكن اذا وجد لا يكرهه **الثالث** ان يكون وجود المال
احب اليه من فقده اذا جاءه صفوا ففوا ولكن ينهض لطلبه **الرابع**

ان يكون مريدا للمال راغب فيه ولكنه ترك الطلب للعجز **الخامس** ان
يكون ما فقده من المال مضطرا اليه كالجائع المتخذ الفاقد للخبر والعاري
الفاقد للثوب اما نفسه او لعياله فصاحب هذه الحالة ان خلا عن
الرغبة وهو من النوار فهو الزهد الحقيقي واعلى هذه الاحوال كلها ان
يكون وجود المال وعدمه عنده سواء مثل الماء الذي يكثر في حوضه
او يقل لا يبال ولا يمنع طالبا ولا تخبط حاجة نفسه به كما نقلنا عن
عائشة رضي الله عنها اذا تبت بماية الدرهم من العطاء ففرقت ولم
يخطر ببالها حاجتها اليه فقلت شيئا لا فطار حتى قالت لها خادمتها لو
اشتريتي لبنادرهم واحدا لحما كنا نطعم عليه قالت لو ذكرتي لفتي لفتلت
فصل في فضيلة الفقر وقدر روى عن عمر رضي الله عنه ما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحابه اي الناس خيرا فقالوا
مؤسرين من المال يعطى حق الله يا رسول الله فقال فقير يعطى حمده
وفي الخبر المشهور يدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيائهم بمدة
خمسماية عام وروى ان عيسى عليه السلام مر برجل نام
على التراب وتحت راسه كبة ولحيته في التراب وهو متر
بعبادة فقال يا رب عبدك وهذا في الدنيا ضايع فاوحى الله
اليه يا عيسى اما علمت اني اذا نظرت الى عبدى بوجهي كله زويت
عنه الدنيا كلها فقال صلى الله عليه وسلم ان لي حرقتين اثنتين فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الفقر والجهاد
وروى ان جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يقر اعليين السلام ويقول اتحب ان اجعل
هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لادار

له وما من لادار له ويجمعها من لا عقل له فقال جبريل يا محمد
تبتك الله بالقول الثابت وروى ان عيسى عليه السلام مر
في سياحته برجل نام ملتق بعبادة فايقظه وقال يا نائم قم فاذا كر
الله قال ما تريد مني اني قد تركت الدنيا كلها فقال له ثم اذ احببي
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت
الكثرا هاهنا الفقراء واطلعت في النار فرايت الكثرا هاهنا الاغنياء وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا معاشر الفقرا اعطوا الله الرضا من
قلوبكم تطفروا بثواب فقركم والاملا وواوحى الله تعالى الى اسماعيل
عليه السلام اطلبني عند المنكسرة قلوبهم فقالوا ومن هم قال
الفقر الصادقون فاذا ن الفقر فضيلة قد ينطق الاخبار بها ولا
باس بالكناف من المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل قوتنا لحمدك كافا وبعد الكفا في ما زار عليه فهو منقصة
وامسأله يوجب نقصان الدرجة كما نطق به الاخبار
اعلم ان الاخبار دللت على تحريم السؤال فمنها قول
صلى الله عليه وسلم من سأل من غنا فانهما يستكثر من جهنم
ورد ايضا ما يدل على الرخصة في السؤال وهو قوله صلى الله عليه
وسلم المسائل حق ولو جاء على فرس ولو لا انه جائر لما كان له حق البتة
فاذا السؤال بما يرخص فيه بقدر الضرورة او الحاجة وما زاد على
ذلك فلا سبيل الى الرخصة فيه احوال السائلين كان
بشر يقول الفقير ثلاثة فقير لا يسأل وان اعطى لم ياخذ فهذا مع
الروحانيين في عليين وفقير لا يسأل وان اعطى ياخذ فهذا مع
المقربين في جنات الفردوس وفقير يسأل عند فاقتنه فهذا مع
الصدقين من اصحاب اليمين فتبين بهذا احوال الفقر الخمسة

التي شرعناها في صدر هذا الباب وان السؤال وان كان عن ضرورة
او حاجة فلا بد وان ينقص عن الدرجة وقال ابراهيم بن ادهم
لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقر
من اصحابك فقال تركتهم ان اعطوا بشكرا وان منعوا صبرا وافطن
انه لما وصفهم بترك السؤال وقد اتى عليهم فقال له ابراهيم هكذا
تركك كلاب بلخ فقال له شقيق فكيف الفقر عندكم يا ابا اسحق
فقال الفقراء عندنا ان منعوا شكروا وان اعطوا اثروا فقبل راسه
وقال صدقت يا استاذ واعلم انه قد تعرض من الاحوال لبعض
الاشخاص ما يكون السؤال في حقه فضيلة زائدة على تركه وذلك
وذلك كما روى ان بعضهم راى ابا الحسين النوري رحمه الله تعالى
يمد يده ويسال الناس في بعض المواطن قال فاستعظمت ذلك منه
واستبجته فاتيت الجنيد واخبرته فقال لا يعظم هذا عليه فان
النوري لم يسال الناس ليعطيهم انما سالهم ليشيهم من الاخرة ^{فوجر}
من حيث لا يشعرون وكان كما انما اشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم يد
المعطي هي العليا فقال بعضهم هي يد الاخذ للمال لانه يعطي الثواب
والقدر له لا لما ياخذ ثم قال الجنيد هات الميزان فوزن مائة
درهم ثم قبض قبضة فالحقاها على المايكة ثم قال احملها اليه فملت
في نفسي انما يوزن الشيء ليعرف مقداره فكيف خلط به مجرولا وهو
رجل حكيم واستحييت ان اسأله فذهبت بالمرقة الى النوري قال
هات الميزان فوزن مائة وقال ردها عليه وقل له انا لا اقبل منك
بالوزن شيئا واخذ ما زاد على المايكة قال فراد تعجبني فسألته فقال
الجنيد رجل حكيم يريد ان ياخذ الحبل بطرفيه وزن المايكة لنفسه
طالبا للثواب الاخرة وطرح عليها قبضة بلا وزن لله تعالى فاخذت

مكان

ما كان لله تعالى وردت ما جعله لنفسه فردتها الى الجنيد فبكي
وقال اخذ ماله ورد ماله الله المستعان فانظر الان كيف هفت قلوبهم
واحوالهم وكيف خلصت لله تعالى اعمالهم حتى شاهد كل واحد
قلب صاحبه من غير منطقة باللسان ^{الثاني الزهد حقيقة}
الزهد ان ترغب عن شيء وتعذر الى غيره فمن ترك الدنيا ورغب في
الآخرة فهو زاهد في الدنيا واعل درجات الزهد ان ترغب عن كل
شيء ما سوى الله حتى عن الآخرة وترغب في الله تعالى فلا تريد
شيئا ما سوى الله تعالى وشرطه ان لا يعود في شيء مما رغب عنه فيرغب
فيكون قد رجع في ثمن فان ما عنده ثمن ما فيه الرغبة فتمام تسليم
الثمن لحفظ القلب والجوارح عما يناقض بهذه ويدل على فضيله
الزهد جميع الايات والاخبار الواردة قال الله تعالى انا جعلنا ما على
الارض زينة لعل النبلوهم ايهم احسن عملا وقال تعالى من كان يريد حرث
الآخرة نزل له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا فنته منها وما له في
الآخرة من نصيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اصاب وهمه الدنيا
شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه
ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصاب وهمه الآخرة جمع الله عليه
همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واثرة الدنيا
وهي راغمة وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت العبد قد اوتي صمتا
وزهدا في الدنيا قاتلوا منه فانه يلقن الحكمة وقال صلى الله عليه
وسلم ان اردت ان يحبل الله فاره في الدنيا ولما قال جارشه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا قال وما حقيقة عرفت نفسه عن الشيء
ايما ذلك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وزهدت فيه مختار
وتحاني بالجنة والنار وكان في بعض رثي بارا فقال صلى الله عليه وسلم

له

يلقى

عرفت فالزم عبداً نذر الإيمان قلبه فلما سئل صلى الله عليه وسلم
عن معنى الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام فقيل له ما هذا الشرح قال أن النور إذا دخل القلب
انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة
قال نعم التجافي عن دار الغرور والالتفات إلى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء به الله إلا الله لا
يخلط معها غيرها ووجب له الجنة فقال على رضي الله عنه له
يا بني أنت وأمي يا رسول الله ما معنى لا يخلط بها غيرها صفة
لنا وفسره لنا فقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا طلبها واتباعها
لها وقوم يقولون قول الأنبياء ويعملون عمل الجبابرة فمن جاء به الله
إلا الله ليس فيها شيء من هذا ووجب له الجنة وفي السجدة من اليقين
ولا يدخل النار موقن والخل من الشك ولا يدخل الجنة من شك
بيان درجات الزهد وله ثلاث درجات الأولى أن يتكاف
الزهد في الدنيا ويجاهد نفسه في تركها مع اشتهاؤها وهذا متزاهد
ولعله بدو الزهد والثانية أن يزهد في الدنيا طوعاً واستحquare
أيها بالإضافة إلى ما طمع فيه كالذي يترك درهماً لاجل درهمين
وهذا لا يشق عليه ولكنه لا يخلو عن ملاحظة ما تركه وملاحظة
حال نفسه وهي الزهد وهذا أيضاً فيه نقصان الثالثة وهي
العليا أن يزهد طوعاً ويزهد في زهده إذا يرى أنه ترك شيئاً
لمعرفته بأن الدنيا لا شيء فيكون مكن ترك بعرة وأخذ ذرة فلا
يرى ذلك معاوضة والدنيا بالنسبة إلى الآخرة أو إلى الله تعالى
أخس من البعرة بالنسبة إلى الدرة إذا بالنسبة لها هنا قال
ابو يزيد

قال أبو يزيد رضي الله عنه لا شيء موسى عبد الرحمن في
أي شيء تتكلم قال في الزهد قال في أي شيء قال في الدنيا فننفض
يديه وقال ظننت أنه يتكلم في شيء الدنيا لا شيء أي شيء ترهدها
ومثل من ترك الدنيا والآخرة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب
المعمورة بالمشاهدات والمكاشفات مثل من منعه عن باب الملك
كلب فالتى إليه لقنة من خبز فشغله بنفسه ودخل الباب ونال
القرب عند الملك حتى نذامره في جميع مملكته فترى أنه يرى
لنفسه يدراً عند الملك بلقمة خبز القناها إلى كلبه في مقابلة ما يناله
والشيطان أن كلب على باب الله تعالى يمنع الناس من الدخول مع أن
الباب مفتوح والحجاب مرفوع والدنيا كلقمة خبز أن أكلت هـ
فلذتها في الحال وتنقضي على قرب بالابتلاع ثم يبقى ثقله في المعدة
ثم ينتهي إلى النتن والقدر ويحتاج إلى إخراج الثقل فمن تركها لينال
عند الملك قرباً ليفي بلفتها إليها ونسبت الدنيا أعني ما يسلم لكل
واحد منها بالنسبة إلى الآخرة أقل من لقمة بالاضافة إلى ملك الدنيا
إذا بالنسبة للمتناهي إلى ما لا نهاية له والدنيا متناهية على الترتب
ولو تتمادى الزوال سنة صافية عن الكدورات فصيرها إلى الزوال
فأدعرت هذا فاعلم أن أعلى الدرجات أن تزهد فيما سوى الله
تعالى طلباً للوجه الذي تعالى وذلك لمعرفة بلذته وعلو درجته ورتبته
فلا يأخذ من المطعم والملبس والمنكح والمسكن وكلما هو محتاج إليه
الأقدر الضرورة الذي به قوام بدنه وما قدر على المدافعة فعل ذلك
هو الزهد الحقيقي والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **البيان**
الخامس والثلاثون في التوحيّد والتوكل أما التوكل فنفضية
تعرف بالآيات والأخبار قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين

وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب
المتوكلين وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه بن مسعود اريت الامم
بالوسم فرايت امتي قد سدت السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهياتهم
فقبل الحاضيت فقلت نعم قال ومعها ولا يسبعون الا يدخلون
الجنة بغير حساب لا يكتون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى
رئسهم يتوكلون فقام عكاشة بن محيص فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني
منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقت بها عكاشة وقال صلى الله عليه
وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق الاتكال لرزقكم كما يرزق الطير
تعدوا خاصا وتروح بطانا ولما قرأ الخواص قوله تعالى وتوكل على
الحى الذى لا يموت الى اخر الآية قال ما ينبغي للعبد بعد هذه الآية ان
يلتجئ الى مخلوق ولا الى احد غير الله **فصل في بيان حقيقة**
التوحيد الذى هو اصل التوكل ودرجاته فاعلم ان معنى التوحيد
ما يترجمه قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له والايان بالقدرة
التي يوجهها قولك له الملك والايان بالجود والحكمة الذى يدل عليه
قولك وله الحمد فمن غلب معنى هذه الجملة على قلبه صار متوكل واصل
ذلك التوحيد فهو ينقسم الى اربع مراتب الى الب واللبا والى قشر
والى قشر القشر كالجوز الاول الايمان بالقول المحض وهو قشر القشر وهو
ايمان المنافقين والعيار بالله والثانية التصديق بمعنى الكلمة وهو ايمان
عموم المسلمين والثالثة ان يشاهد ذلك بطريق الكشف وهو مقام
المقربين وذلك بان يرى اسباب كثيرة ولكن مع كثرتها صادقة من الواحد
القهار الرابعة ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهذه مشاهدة الصديقين
وتسميه الصوفية الغنى في التوحيد فلا يرى نفسه بكون باطنه مستغنى

بذكر الواحد

ملوك
ملات

بذكر الواحد الحق وهو المراد بقول ابي يزيد صلى الله عنه
ثم انساني ذكر نفسي فالاول هو الايمان باللسان وحده المرفوع
السيف وعصمة المال والدم لقوله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم والثاني موحد بمعنى انه معتقد بقلبه معنى الكلمة خال
من الشك فيه ولكن لا انشرح في باطنه فهذه الحالة توجب
حفظه من العذاب في الآخرة ان توفي عليها ولم يضعفها بالمواظبة
على المعاصي والى هذا العقد يتطرق حيلة المبتدع بالنقض وحيلة
المتكلم بدفع النقض الثالث موحد بمعنى انه انشرح له الصدر فلم
يشاهد الا واحدا وان كثرت الاسباب يعلم ان مصدرها الحق
من الواحد الحق الرابع موحد بمعنى انه لم يحضر في شهوده وقلبه
الا الواحد الحق ونفى عن الواسايط وعن نفسه وهذه الحالة هي العليا
وهي دهن اللب في الجوز مثلا ولا كلام في هذه الحالة الرابعة بل الكلام
في الثالث وهو الذى يرى الواحد الحق ويرى الكل واحدا لصدوره
من الواحد الحق وعند هذا يتصور من يشرق على قلبه نور الله المراد
بقوله افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فيقول كيف يرى
الكل واحد وهو يرى تعدد الاسباب من السموات والارضين ويرى الاعداد
الكثيرة واعلم ان كشف هذه الاسرار لا يمكن اذ قال بعض العارفين فتشاهد
الربوبية كمن نور ما ينكسر به سورة هذا الاستبعاد فنقول الانسان
ان نظرا الى نفسه يراها شخصا واحدا وان تامل في تفاصيل الاجزاء والتشريح
يراه كثيرا ولكنه من حيث انه شخص واحد يراه واحدا لا عدد فيه فلذلك
كل ما في الوجود من الخلق والمخلوق له اعتبارات كثيرة وهو باعتبار واحد
من الاعتبارات واحد ومثاله الانسان وان كان لا يطابق فينبه على
ان الشئ قد يكون باعتبارها كثيرا واعتبارها واحدا الى هذا اشار الحسين

عن
عن

ابن منصور حيث رأى الخواص يبعد في الاسفار فقال فيما ذا انت
فقال ابعد في الاسفار لا يصح حالي في التوكل فقال الحسين لقد اقيمت
عمر في عمر ان باطنك ما بين الفنا في التوحيد فالخواص في المقام الثالث
وهو يدعوه الى الرابع فان قلت فاشرح لنا الحالة الثالثة ان كنت لا تشرح
الرابعة فاقول ذلك بان تعلم انه لا خالق الا الله وانه لا يتحرك في
السموات والارض ذرة الا باذن الله وانه لا فقر ولا غنى ولا موت ولا
حياة الا باذن الله وانه لا يخترع لكل فم شاهد هذا وعلم ان لا اله الا
هو ليس عما سواه ولم ينظر الى شيء اذا الكل مسخر تحت قدرته وهذا
كما ان الملك اذا وقع بالعفو فلم ينظر الى القلم والكاغذ والشكر لهما بل
اشتغل بالكاتب وهو الملك فشكره ومن ينظر سوى الله تعالى الى
الاسباب فهو كمن ينظر الى القلم فيشكر الكاغذ والمداد والموحد الذي
ذكرناه هو الذي ادهشته جمالي الملك عن يشاهد القلم او يخطر
بباله وجود القلم والمداد بل لا يراه ولا يذكره فان قلت سقط ورقة
هذا في المحاداة المستحقة قد فهمته ولكن كيف افهم ذلك في الانسان
المختار للخير والعفو والاعطاء والمنع وكيف في كونه فعله على الاصل
فاقول عند هذا تنزل اقلام الاكثرين الاعباد الله المخلصين الذين لا
سلطان عليهم للشياطين فشاهدوا بنور البصائر كوكا كات مسخر مفضل
كما شاهد جميع الضعفا كون القلم في يد الكاتب مسخر وان غلط الضعفا
في ذلك كغلط غلة على كاغذ قصر بصرها عن ادراك الكاتب فادركت
القلم واحالت الكتابة عليه وهذا نظر الضعفا والذين ايدهم الله بتوفيقه
وشرح صدورهم بنوره شاهدوا ما فوق ذلك وقد انطق الله تعالى في
حقهم كل ذرة في السموات والارض بقدرته التي انطق كل شيء حتى سمعوا
تقديسها وتسييحها لله وشهادتها على نفسها بالعجز بلسان ذلق

تلكم

تلكم بلا صوت ولا حرف لا يسمعه الذين عن السمع لمعز ولون فكل
ذرة في العالم مع ارباب القلوب مناجات وذلك من سر كلام الله تعالى
الذي لا نهاية له كما قال قل لو كان البحر مدلا للكمات ولما نفذ البحر
قبل ان تنفذ كلمات ربك فكل ذرة تنادي ارباب القلوب باسراء الملكوت
ولكن انشاء السرور بل صدى والاحياء في سر الاسرار وحل امرات امينا
على سر الملك ندى على ملازمه من الاشهاد بسره وحجرات افشاء كل سر لما
قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما اعلم لضربتم قلوبكم وتبكيتم
كثيرا بل كان يذكرهم ذلك حتى لا يصفون بل يبكون ولا يسيرون افشاء
سر القدر لما قال اذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا
ذكر اصحابي فامسكوا ولما خسر حذيفة رضي الله عنه ببعض الاسرار
وحن نودع بعض ما كنا فيه مثالا فلعلك تفرحه فتقول قال بعض
الناظرين عن مشكاة نور الله تعالى الكاغذ حيث رآه اسود وجهه
بالخبر ما بال وجهه اسود وما السبب فيه فقال الكاغذ ما انصفتني
في هذه المطالبة فاني ما سورت وجهي بنفسى ولكن سل الخبر فانه كان
يجموعا في المحبرة فساير من وطنه ونزل بساحة وجهي ظلما وعدوانا
فقال صدقت فسال الخبر عن ذلك فقال الخبر ما انصفتني فاني كنت ساكنا
في قعر المحبرة عازما على ان لا ابرح فاعتدى على القلم واختطفني
من وطني وفرق جمعي وبدرني على ساحة بيضاء كما تراه في السؤال
عليه لا على قال صدقت ثم سال القلم عن السبب في ظلمه وعدوانه
واخرجه الخبر عن اوطانه فقال سل اليد والاصابع فاني كنت قصبا
نابتا على شاطئ الانهار متنازعا بين خضرة الاشجار فحاشني اليد بسكين
فانحى عن التشريق قطعني عن اصلي وفرق بين ابالي ثم براني وشق
راسي وغمرني في اسود الخبر وهو دايما يستخذي مني ويمشي في علي قامة

راسي فلقد نثرت الملح على جرحي بنفسك وعتابك فتدخ عني
 وسلم من قهر ربي فقال صدقت ثم سأل السيد عن ظلمي على فقالت
 ما انا الا لحم ودم وعصب وعظم وجل ربي جسمها يتحرك بنفسه
 وانما انا مركب من ركنين فارس يماله القدرة والقوة في التمدد
 وتحول في في الحار والبارد واليبس والرطوبة لا يتحرك شي
 منها مكانه ولا يتحرك احد من اهل بيوتكم مثل هذا الفارس القوي القاهر
 اما ترى ان ربي سألني في المصيبة ثم لا يتحرك ولا معاملتي بيني
 وبينكم فسل القدرة عن شئ فاني مركب من ركنين فقال صدقت
 ثم سأل القدرة عن شأنها في استعمالها اليد واستخدمها فقالت دعه عندك
 لو هي ومعايتي فكم من لا يم يلوهم وكم من ملوم لا ذنب له فكيف خفي عليك امري
 وكيف ظننت في الظلم وتذكر كنت راكبا اياه قبل التحريك وما كنت احركه
 ولا استسخره بل كنت نائمة ساكنة حتى ظن الظالمون اني في موت او معدة
 لان كنت ما احرك ولا اتحرك حتى جاني موكل ارجعني وارفعني الى ما تراه
 مني فكانت لي قوة على مساعدته ولم تكن لي قوة على مخالفته وهذا الموكل
 يسما الارادة ولا عرفه الا باسمه وهجومه وصيا له اذ ارجعني من
 غمرة النوم وارفعني الى ما كنت في سنده وحقه عنه لو خلاي وراي فقال صدقت
 ثم سأل الارادة ما الذي جرائك على هذه القدرة الساكنة المطمينة حتى صرقتا
 الى التحريك صرنا لم تجد عنه مخلصا فقالت الارادة لا تعجل علي

ملوم
 هادية

فلعل لنا عذر وانت تلوم
 فاني ما انتهضت بنفسي ولكن انهضت وما ابعثت ولكن وودعني بعثت
 بحكم قاهر وامر جازم وقد كنت ساكنة قبل مجيئه ولكن ورد علي من
 حضرة القلب رسول العلم على لسان العقل بالاشخاص للقدرة فاشفقها
 بالاضطرار فاني مسكينه مسخرة تحت قهر العلم والعقل ولا ادري لاي

سبب

سبب سكرت له والزممت طلعتك لكتي ادري اني في دعه وسكون
 بالعلم يرد على هذا القول وهذا الحاكم العادل او الظالم وقد وفقت عليه
 وقفا والزممت طاعته الزاميا لا يبقى معه مما جزم حكمه لا مافة لي
 في المخالفة لعمري اني هو في التردد على نفسه والتخير في حكمه فاني ساكنة
 لكن مع استتعار وانظار الحكماء فاني ساكنة فاني ساكنة فاني ساكنة
 بطبع وقهر تحت طاعته واستحضرت القدرة لتقوم بموجب حكمه
 فسل العلم عن شئ فاني ساكنة فاني ساكنة فاني ساكنة
 مهما ترحلت عن قوم وقد قدروا الاتفاقهم فالرحلون هم
 فقال صدقت فاقبل على العقل والعلم والقلب مطالبهم ومعاتباهم
 على استنهاض الارادة وترشيحها لاستنهاض القدرة فقال العقل اما انا
 فسراج ما اشتعلت بنفسي ولكن اشتعلت وقال القلب اما انا فالوح
 ما انبسطت بنفسي ولكن ابسطت وقال العلم اما انا فتشيت بنفسي
 في بياض لوح القلب اما اشرق بسراج العقل وما خبطت بنفسي فكم
 كان هذا اللوح قبلي خاليا عني فسل القلم عنى فان الخط لا يكون الا بالقلم
 فعند هذا يتقنع السائل ولم يقنعه جوابه وقال طالع تعجب في هذا الطريق
 وكثرت منازلي ولا يزال يحيلني على من طمعت فيه على غيره ولكن كنت
 اطيب نفسي بكثرة التردد لما كنت اسمع كلاما مقبولا في الفوائد وعذرا
 ظاهرا في دفع السؤال فاما قولك اني خط ونقش وانما خطني قلم فلست
 افرقه فاني لا اعلم قلم الا من القصب واللوحة الا من الحديد او
 الخشب ولا خط الا بالبر ولا سراج الا من النار واني لا اسمع في هذا
 المنزل حديث اللوح والسراج والخط والقلم ولا اشاهد منه شيئا اسمع
 جملة ولا اري طمعا فقال له القلم ان صدقت فيما قلت فبضعف
 سرجا وزادك قليل ومركبك ضعيف والممالك في الطريق الذي توجهت

إلى كثرة فالصواب لك أن تتصرف وترع ما أنت فيه فما هذا بفيتك
فادرج عنه فكل ميسر لما خلق له وإن كنت راغبا في استتمام الطريق
إلى المقصد فالقسم عليك وانت شهيد واعلم أن العوالم في طريقك هذا
ثلاثة عالم الملك والشهادة وأوله ولقد كان الكاغد والحبر والقلم واليد
من هذا العالم وقد جاوزت ذلك المنازل على سهولته والثاني عالم الملكوت
وهو ورأى فاذا جاوزت تنبئت إلى منازله وفيها المراماة النفسية هـ
والجبال الشاهقة والبحار المعرقة ولا أدري كيف تسلم منها فيها والثالث
عالم الجبروت وهو بين عالم الملك وعالم الملكوت ولقد قطعت منها هـ
ثلاث منازل أدنا وأكبرها منزل القدرة والآلة والعلم وهو واسطة بين
عالم الملك وعالم الملكوت لأن عالم الملك أسهل منه طريقا وعالم الملكوت أوعده
منه مناجا وإنما عالم الجبروت بين عالم الملك والملكوت يشبه السفينة التي
بين الأرض والماء فلا هي في حد اضطراب الماء ولا في حد سكون الأرض وثباتها
وكل من يمشي على الأرض يمشي في عالم الملك والشهادة فإن جاوزت قوته
إلى أن يقوى على ركوب السفينة كان من يمشي في عالم الجبروت فاذا انتهى إلى أن
يمشي على الماء من غير سفينة مشى في عالم الملكوت من غير شئيع وإن كنت
لا تقدر على المشي على الماء فانصرف فقد جاوزت الأرض وخلفت السفينة
ولم يبق إلا الماء الصافي وأول عالم الملكوت مشاهدة القلم الذي يكتب به العلم
وحصول اليقين الذي يمشي به على الماء أما سمعت قول رسول الله صلى عليه
وسلم في عيسى عليه السلام لو أزداد يقينا لمشي على الصوى لما أن قيل له أنه كان
يمشي على الماء فقال السالك السائل قد تحيرت في أمرى واستشعر قلبي خروفا
مما وصفت من خطى الطريق ولست أدري أطيع قطع المراماة وصفها
أم لا فهل لذلك من علامة فقال نعم أفتح بصرك واجمع صوغيينيك وحزفه
مخوى فإن ظهر لك القلم الذي به كتب في لوح القلب فيشبهه أن تكون أهلا

منازلها

لهذا

لهذا الطريق فإن كل من جاوز عالم الجبروت وقرع أول باب من أبواب الملكوت
كوشف بالقلم ألا ترى أن النبي صلى عليه وسلم في أول مرة كوشف بالقلم
أذنزل عليه قوله تعالى اقرأ وكن الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان
ما لم يعلم فقال السائل لقد فتحت بصري وحدقت فوالله ما أرى قصبا
ولا خشبا ولا أعلم قلما إلا كذلك فقال القلم لقد أبدت النجعة أما
سمعت أن مناع البيت يشبه رب البيت أما علمت أن الله تعالى لا تشبه
ذاته سائر الذوات فكذلك لا تشبه يده الأيدي ولا يشبه قلمه الأقلام
ولا كلامه سائر الكلام ولا خطه سائر الخطوط وهذه أمور الأهمية من
عالم الملكوت فليس الله في ذاته بجسم ولا هو في مكان بخلاف غيره ولا يده
سبحانه لحم وعظم ودم بخلاف الأيدي ولا قلمه من قصب ولا لوحه
من خشب ولا كلامه من صوت وحرف ولا خطه رقم ورسم ولا
حبره راج ولا غفران كنت لا تشاهد هذا هكذا فما راك إلا خشنا
بين تحولية التزبيد وأنوثة التنبية مذبحا بين هذا وذاك لا إلى هاهنا
ولا إلى هاهنا فكيف نزهت ذاته تعالى وصفاته عن الأجسام وكيف
نزهت كلامه عن معاني الحروف والأصوات واخذت تتوقف في يده
وقلمه ولوحه وخطه فإن كنت قد فهمت من قوله صلى الله عليه
وسلم أن الله خلق آدم على صورته الصورة الظاهرة المدركة
بالبصر فكأن مشبهها مطلقا كما يقال كن يهوديا صرغا ولا فلا تلعب في
التوراة وإن فهمت منه الصورة الباطنة التي تدرك بالبصائر لا
بالأبصار فكأن منزها صرغا ومقدس مخلقا وطو الطريق فأنك
بالوادي المقدس طوى واستمع بسر قلبك ما يوحى فليطهر مجد
على النار هدى ولعلك من سرائق العز تنادي بما نوذى به
موسى في أنار بك الأعلى فلما سمع السالك من العلم ذلك استشعر

قصور نفسه وانه تختلث بين التشبيه والتنزيه فاشتعل قلبه نارا
من حدة غضبه على نفسه لما اراه يعنى النقص ولقد كان زينة الذي
كان في مشكاه قلبه يكاد يضي ولولم تفسسه نار فلما فتح فيه العلم
بحديثه اشتعل زينه فاصبح نورا على نور فقال له العلم اغتيم لان
هذه الفرصة وافتح بصرك فتعلمك تجرد على النار هدى ففتح بصره
فانكشف له القلم الالهى وانه كما وصفه العلم في التنزيه ما هو من
قصب ولا خشب ولا له راس ولا ذنب وهو يكتب على الدوام في قلوب
البشر كلهم اصناف العلوم وكان له في كل قلب راسا ولا راس له ففرض منه
العجب وقال نعم الرفيق العلم جزء الله عن خير ازا الان ظهري صدق
ابنائيه عن اوصاف القلم فاني اراه قلما لا كالا قلام فعند هذا ودع
العلم وشكره وقال طال مقامى عندك ومرادنى لك وانا انعم عازم على
ان اسافر الى حضرة القلم فاساله عن شأنه فاسأله عن شأنه فاسأله عن شأنه
في قلوب القلوب على الدوام من العلوم ما تبعت به الا رادة الى اشيا من القدرة
وصرفها الى المقدرات فقال لقد نسيت ما رايت في عالم الملك والشهادة
وسمعت من جواب القلم اذ سألته فاحاله على اليد قال لا قال فجوابي
مثل جوابه قال وكيف وانت لا تشبهه قال القلم اما سمعت ان الله
تعالى خلق آدم على صورته قال نعم قال فسل عن شأني الملقب بيمين
الملك فاني في قبضته هو الذي يردني وانا مقهور ومسخر فلا فرق بين
قلم الاله وقلم الادمى في معنى التسخير واما الفرق في ظاهر الصورة فقال
ومن غير الملك قال القلم اما سمعت قوله والسموات مطويات بيمينه قال
نعم قال لا قلام ايضا في قبضته هو الذي يردنا فاسأله عن شأنه
الى اليمين حتى شاهده وراى من عجائبه ما يزيد على عجائب القلم ولا
يجوز وصف شئ من ذلك ولا شرحه بل لا تحوى مجلدات كثيرة عشر

وموادنى

الغيب له

وصفه

وصفه وعلى الجملة انه غير لا كالايمان ويد لا كالايدى واصبح لا كالايمان
فراى القلم محروكا في قبضته فظن له عذر القلم فسأل اليمين عن شأنها
وتحريكها القلم فقالت جواى ما سمعته من اليمين التي رايتها في عالم
المشاهدة وهو الحوالة على القدرة اذ اليد لا تحكم بها في نفسها واما تحريكها
القدرة لا محالة فسأل الى عالم القدرة ففراى فيها من العجائب ما استقر
استحضرها ما قبلها وسالها عن تحريك اليمين القلم فقالت اما انا صفة
فصل القادر اذ العبرة على الموصوفات لا على الصفات وعند هذا
كاد ان يزيغ ويطلق بالجرة لسان السؤال فثبت بالقول الثابت ونودى
من وراسر اوقات الحضرة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ففضيخته هبة
الحضرة فخر صغقا يضطرب في غشيتها مدة فلما افاق قال سبحانك
ما اعظم شأنك ثبت اليك وتوكلت عليك وامنت بانك الملك الجبار
الواحد القهار فلا تخاف غيرك ولا ارجو سوالك ولا اعوذ الا بعفوك
من عقابك وبرضائك من سخطك اشرح لي صدرى واحلل عقدة من لساني
لا تثنى عليا فنودى من وراى الحجاب ابارك ان تطمع في الشا وتزيد على
سيد الانبياء بل ارجع اليه فما اتاك فخذ وما نهاك عنه فانته وما
زاد في هذه الحضرة اذ قال لا اجص شأني عليك انت كما اثبت على نفسك
فعند هذا رجع السالكي واعتذر عن سؤلاته ومعاتبته
لليمين والقلم والعلم والارادة والقدرة وما بعدها قبلوا عذرى فاني
كنت غريبا قريب عهد بالدخول في هذه البلاد وكل داخل دهشة
فما كان افكارى عليكم الا عن قصور وجهل والآن قد صح عندى عذركم
وانكشف لي المنفرد بالملك والملكوت والعزة والجبروت هو الله الواحد
القهار فما انتم الا مسخرون تحت قهره وقدرته مردودون في
قبضته هو الاول والاخر والظاهر والباطن اخر في المشاهد اول

Copy

19

rsity

في الوجود وصلى الله على خير مولود الداعي الى خير عبود
ويبين معنى التوكل فنقول التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل
وحده للعلم بانه لا يخرج شئ عن علمه وقدرته وان غيره لا يقدر
على نفعه وضره كما سبق قال ابو
موسى الدؤوب قلت لا ينبغي ما التوكل فقال ما تقول انت قلت ان
اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك ويسارك ما خرج
لك ذلك شرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب لكن لو ان اهل الجنة في الجنة
يتنعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع لك تمييز بينا ما خرجت من
جملة اهل التوكل ابو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله
في كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل سبب

وله ثلاث درجات الاولى ان يكون وثوقه به
كوثوقه بوكيل قد عرف صدقه وامانته وعنايته وهدايته وشفقته
والثانية وهي قولى ان يكون حاله مع الله تعالى كحال الطفل في حق امه فانه
لا يعرف غيرها ولا يفرغ في الامور الا اليها وهي اول خاطر له فيما يحيط بياله
وهذا المقام يقتضى ترك الدعاء والسؤال لغير الله تعالى ثقة بكمه وشفقته
والثالث مثل صفة المريض قد تدوم وقد تزول فان قلت فربما يتبع مع العبد
تدبير وتعلق بالاسباب فاعلم ان المقام الثالث ينبغي التدبير لاسباب ادم باقيا
على تلك الحالة والمقام الثاني ينبغي التدبير لامن حيث الفرع الى الله تعالى
بالدعاء والابتهال كالطفل الذي لا يدعوا الا امه

قد ظن فانون المتوكل ينبغي ان يكون كالحكم على وضم وهذا غلط ونحن نبين
ذلك فنقول ان الاعمال تنقسم الى جلب النافع وحفظه ودفع الضرر وقطعه
اما جلب النافع فينقسم الى ما جرت به سنة الله تعالى فلا يعبر خلافه
كمضع الطعام الموضوع بين يديك او حمله الى النعم فان تركه شفه وخف

واما

الرضم بالمعجزة هو ما يضع
التصاب اللحم عليه معدا
لن يأخذه

حق

واما ما يجري مجرى الغالب حتى بعد حصوله دون ذلك بعيدا كما الذي
يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس الا على
النندور من غير زاد فمهما اليسر شرط في التوكل ولكن ان فعل ذلك من
غير استصحاء بالزاد فذلك اعلا درجات المتوكلين واما ما لا ينصني
الى المقصود الا على الندور كتحقيق التدبير في تفاصيل الاكتساب فذلك
يبطل التوكل بالكلية ان يقعد في بيته او في مسجد في بعض
القرى والامصار فهذا من التوكل لكونه تاركا للكسب ولكنه اضعف
من الاول لتعريضه بمجرده لانه لتعهد الناس وجلوسته في موضع
يتعهد الناس ان يكتسب على السنة كما سبق في باب
الكسب فقد قيل ان هذا لا يخرج من التوكل ولكن هو من اضعف
المقامات ولكن من شرطه ان لا يكون اكاله على بضاعته وعلامته
ان لا يحزن بالسرقة وضياع ماله اعلم ان
المعيل لا يصح توكله في حق عياله لانه انما يصح توكله في حق نفسه
بامور منها القدرت على الامساك من الطعام مثلا اسبوعا وان يرضى بالموت
ان يات به رزقه وامورا اخر وهذا لا يتصور في حق العيال فلا بد له من
الكسب لهم كما نقل عن الصدوق رضي الله عنه انه خرج للكسب
لعياله وهذا هو المقام الثالث الذي ذكرناه من ادخار الطعام سنة متقوله
بسبب العيال فاما من ليس له عيال وظهر له مال بارث مثلا او بسبب
من الاسباب فاعلى الدرجات ان يأخذ قدر الحاجة في الوقت وينفق الباقي
ولا يدخله هذه الدرجة الثانية ان يدخل ريعا في يوم ما دونها وقد
اختلفوا في ان هذا هل يخرج من التوكل وهل يوجب حرمانه عن الدرجة
الموعودة للمتوكلين الثالثة ان يدخل شهر او لسنة وهذا يوجب الحرمان
عن درجة المتوكلين فقد لا يدخل من الحيوانات الثلاثة الفارة والغلة

لعدة

وابن ادم القسم الاخر ان يدفع الضر عن نفسه او يحترق زيان يهرب
من الجدار المائل المستشعش والسقف المنكسر وذلك لا يبطل التوكل
بل كل ذلك منقول وهذه الاسباب تنقسم الى موهوم ومظنون ومقطوع ظنوه
لا بد من تركه كالرقية والحكي وما اشبهها ولم يصف رسول الله صلى الله عليه
وسلم المتوكلين الا بترك الرقية والحكي والطيرة ولم يصرفهم بانهم لا يلبسون
ما يدفع البرد اذا امكنه ان يصبر على اذى الغير واحتماله وهو من
شروط التوكل قال الله تعالى ودع اذا هم وتوكل على الله وعلى هذا القياس
يجوز ترك التداوي في بعض الاحوال فذلك ايضا منقول وذلك بحسب
قوة مقام التوكل **الباب السادس والثلاثون في المحبة والشوق**
والرغوة اعلم ان المحبة لله تعالى الغاية القصوى وهي من الدرجات
العلي وماعداها من الشوق والانس والرضى تابع للمحبة وقد انكر
بعض من حرمه الله تعالى هذه اللذة امكانها ونحن ندين ذلك من
الآيات والاحبار قال الله تعالى والذين امنوا اشركوا بالله وقال
تعالى يحرم ويحبوه وفي الحديث لا يوم من احدى حتى يكون الله
ورسوله احب اليه من اهله وماله والانس اجمعين وفي الخبر المشهور
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال للملك الموت اذ جاءه لقبضه
روحه هل رايت خليلا يميت خليفه فاحي الله تعالى اليه هل رايت
محببا يكره لقاء محبوبة قال يا ملك الموت الان فاقبض وقال نبينا صلى
الله عليه وسلم اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب ما يقربني
الى حبك واجعل حبك الى احب من الماء البارد وقال اعلم اي رسول
الله في الساعة فقال ما الذي اعدت لها فقال ما اعدت لها الخير صلاة
ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم الم مع من
احب قال انس رضي الله عنه فارايت المسلمين فرحوا بشي بعد الاسلام

حبيبة

كبير

كفرهم

لفرحهم بذلك وقال سيد الاصحاب واكرم الانجاب بوليك الصديق
الرفي عنه وارضاه من ذاق خالص محبة الله تعالى شغفه ذلك عن طلب
الدنيا وادحشته عن جميع البشر **بيان** معنى المحبة وهي ان يميل
الطبع الى الشيء لكونه لذيا عنده والبغض ضده وهو نفرة الطبع لكونه
غير موافقه وكلما زاد لذته كان ابلغ في الحب فلذة العين في الابصار
ولذة الاذن في السماع ولذة الشم في المشومات الطيبة وكذلك
واحد من الحواس له موافق يلذبه في محبة بسببه وقال عليه الصلاة
والسلام حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء قرت عين في
الصلاة بين ان وراء المحسوس بالحواس الخمس محبوب يلذبه اذا
ليست الصلاة مما يلذبه شي من الحواس الخمس فاذا ان البصيرة الباطنة
اقوى من البصيرة الظاهرة والقلب شداد راكبا من العين وجمال المعاني المدركة
بالعقل اعظم واتم من جمال الصورة الظاهرة فلا محالة تكون لذة القلوب مما
يدركها من الامور الشريفة الالهية التي تجل ان تدركها الحواس اتم وابلغ
ويكون ميل الطبع السليم اليه اقوى ولا معنى للحب الا الميل الى ما في ادراكه
لذته ولا ينكر هذه اللذة الامن قعد به التصور في درجة البهايم فلا يجاوز
ادراك الحواس اصلا واعلم ان احب الاشياء الى الانسان نفسه لا اعظم
الاشياء سلامة لنفسه فهو محب لدوام نفسه ثم من احسن اليه
اذ الا انسان عبدا الاحسان وهو يحب الشيء لذاته لكونه جميلا حسنا
في نفسه وذلك ابلغ انواع الحب الذي لا يشوبه غرض فان كل جمال محبوب
بقا المحسوس في مضيق الخيالات يظن ان الاجال الا المحسوس
او المتخيل فنقول اعلم ان المحسن الجميل عبارة عن كل ما حسن كماله
الممكن له حتى اننا نعلم ان الفرس يحسن بما لا يحسن به الا دوى الخط
يحسن بما لا يحسن به الصوت والصورة وكل ذلك محبوب وان تخيل

السمع

البصر الظاهر

مخيل ان ذلك راجع الى الحسن والاخلاق الحسنة والعلم والقدر
والعقل وكل ذلك حسن محبوب مع انه غير محسوس بالحس الظاهر بل
مدرك بنور البصيرة وكذلك حب النبي صلى الله عليه وسلم وحب الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين وحب الشافعي وارباب المذاهب رحمهم الله تعالى
ممكن وهو غير محسوس وغير مدرك بالحواس الخمس بل لما سمع باحتمال
خصال الخير وكل ما خرج من المحسوس وقع في حيز المدركات بنور البصيرة
واذا ثبت هذا فلا مستحق للمحبة غير الله تعالى فهو الخالق والوقاب لاصل
الفضيلة ثم هو سبب الدوام والبقا والسلامة وهو المحسن بكل حال وهو
الجميل الحسن الذي كل جمال وحسن اثر من اثار وجوده فمن احب الانبياء
والصحابة والائمة لا يستجبرهم خصال الخير فكل خير منه واليه وله الخيال الذي
كل جمال اثر من اثاره وقد عرفت ان كل جميل محبوب لذاته وقد عرفت ايضا ان
خاصية الانسان فكله من التحلي بالصفات المحمودة حتى قيل تخلقوا
باخلاق الله تعالى ففي باطن الانسان حقيقة لا يلايمها الا الله تعالى وفي القلب
غريزة تسمى النور الالهي لقوله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه وهذه الغريزة وهي التي تدرك جمال الحضرة الربوبية بقدر قوته واذا كان
الجمال محبوبا فكل في الوجود شيء اجل واعلى واشرف واكمل واعظم منه كل جمال
مستعاد من فضله فيقدر ما يدرك يلتذ ويقدر ما يلتذ يجب **فصل**
اعلم ان المدركات تنقسم الى ما يدخل في الخيال كالصور والي ما لا يدخل
في الخيال كذات الله تعالى وكل ما ليس بجسم ولا صورة كالعلم والقدرة
والارادة ومن راي انسانا ثم غص بصره وجد صورته حاضرة في خياله
كانه ينظر اليها ولكن اذا فتح العين وابصر ادرك تفرقة بينهما ولا ترجع
التفرقة الى اختلاف بين الصورتين بل الى مزيد وضوح وكشف فهو ممكن
يرى شخصه في وقت الاسفار قبل انتشار ضوء النهار ثم يراه في حال طلوع

والواحد اذهو

الشمس

الشمس فانه لا فرق الا بمزيد الكشف والوضوح واذا عرفت هذا فاعلم
ان سنة الله تعالى جارية بان النفس مادامت محبوبة بصفاتها الذميمة
لا تصل الى مشاهدة المعاني الخارجة من عالم الحس والخيال بل تلك الصفات
لنفس كالاجفان المطبقة للعينين فيقدر ما تنجلي تلك الصفات تنزدا كشفها
ووضوحها ولذة وحب **فصل** في بيان الاسباب المقربة الى الله تعالى اعلم
ان اسعد الخلق في الآخرة اقوام حبا لله تعالى اذا الآخرة هي القدوم على الله
تعالى وادراك سعادة لقاءه وما اعظم نعيم المحب اذا قدم على محبوبه بعد طول
شوقه ويمكن من دوام النظر من غير مشوش ولا مزاحم ولزيارة الحبيب
احد ما خلوا القلب عما سواه فان الاناء كلما خلد من شيء اتسع لغيره فقطع
العلايق بسبب التجريد والتفريد واليها الاشارة بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم
والسبب الثاني هو كمال المعرفة فالاول مثاله تطهير الارض عن الشوك والحشيش
والثاني مثاله وضع البذر في الارض لينمي فتولد منه شجرة المعرفة وهي الكلمة
الطيبة حيث قال تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء والله اعلم **فصل** في الشوق واذا ثبتت المحبة
صح الشوق الى المحبوب ويدل عليه الاخبار والآثار فقد روي ان
ابا الدرداء رضي الله عنه قال للعب رضي الله عنهما اخبرني عن احضاره
في التوراة فقال يقول الله عز وجل الا طال شوق الابوار الى لقاءنا الى القايهم
اشد شوقا قال ومكتوب في جنبا من طلبني وجدني ومن طلب غيري
لم يجدني فقال ابو الدرداء رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هذا وفي اخباره اورد عليه السلام ان الله
تعالى قال يا داود ابلغ اهل ارضي في حبيب لمن احبني وجليس من جالسيني
واحد ينكس لمن ينكس بكري وصاحب لمن صاحبي ومختار لمن
اختارني ومطيع لمن اطاعني وما احبني عبد اعلم ذلك يقيننا من قلبه

وموافق

الاقبلته لنفسى واحببته حبا يقينا لا يتقدم عليه احد من خلقى
 من الناس من طلبنى بالحق وجدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى
 فارفضوا يا اهل الارض ما اتم عليه من غرورها وهامها الى كرامتى
 ومصاحبتى وانسوا الى ونسكم واسارع الى محبتكم فانى خلقت
 طينة احبائى من طينة ابراهيم خليلى وموسى كليمى ونوح رضى
 انا خلقت قلوب المشتاقين من نورى ونعمتها بجلاى وروى
 عن بعض السلف رضى الله عنهم ان الله تعالى وحى الى بعضه
 الصديقين انواعا من عبادى يحبونى واحبهم ويشتاقون
 الى واشتاق اليهم ويذكرونى واذكرهم وينظرون الى وانظر اليهم فان
 جذوت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتلك قال يارب
 وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى الشقيق
 غنمه ويخونون الى غروب الشمس كما تخن الطير الى وكارها عند
 الغروب فاذا جهنم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش نصبت
 الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الى
 وجوههم وناجوني باكلامى وتلقوا الى بانعامى فبين صارخ
 بال وبين متاوم وشاك وبين قائم وقاعد وبين رالع وساجد
 بعينى ما يتحملون من اجلى وبسمعى ما يشكون من حى اول ما
 اعطيتهم ثلاثة اقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما اخبر عنهم
 والثانى لو كانت السموات والارض وما فىهاى موازيرهم لاستقلت بها لهم
 والثالث اقبل بوجهى عليهم افترى من اقبلت بوجهى عليه يعلم احد
 ما يريدان اعطيه وفى خبر داود عليه السلام ان الله تعالى وحى اليه
 يا داود اليكم تذكر الجنة ولا تسألنى الشوق الى قال يارب من المشاقون
 اليك قال ان المشتاقين الى صفيتهم من كل كدر وامنتهم من كل حذر خرفت
 من قلوبهم

وفرشوا

الحبة

من قلوبهم الى اخرها ينظرون الى واني لا احمل قلوبهم بيدي فاضرها على
 سماى ثم ادعوا بخيار ملائكتى فاذا اجتمعوا سجدوا الى فاقول انى لم ادعكم
 لتجدوا الى ملائكتى دعوتكم لارض عليكم قلوبا مشتاقين الى واباهى باهل
 الشوق الى فان قلوبهم لتضى فى سماى لما ليكتى كما تضى الشمس لاهل الارض
 يا داود الى خلقت قلوب المشتاقين من رضى واني ونعمتها بنور وجهى
 واتخذتهم لنفسى حداث وجعلت ابدانهم موضع نظرى الى الارض
 وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون به الى يزدادونى كل يوم شوقا
 قال داود ارض اهل محبتك فقال يا داود رايت جبل لبنان فان فيه
 اربعة عشر تقيبا فيه شباب وفيهم كهول ومشايخ فاذا اتيتهم فاقرهم
 منى السلام وقل لهم ان ربكم يقركم السلام ويقول لكم الاتسألون حاجة
 فانكم احبائى واصفياءى واوالياءى افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم
 فانام داود عليه السلام فوجدهم عند عين من العيون يتفكرون
 فى عظمة الله تعالى فلما نظر الى داود عليه السلام الى رسول الله
 اليكم جيئتم لا بلغكم رسالات ربكم فاقبلوا اليه والقوا باسماعهم خو
 قوله والقوا ابصارهم الى الارض فقال داود الى رسول الله اليكم وهو يقرهم
 السلام ويقول لكم الاتسلون حاجة الاتنادوا لسمع صوتكم وكلامكم
 فانظر اليكم فى كل ساعة نظرة الوالدة الشقيقة الرفيقة قال فخرجت الدموع
 على خدودهم فقال شيخهم سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك
 فاغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من عمرنا وقال الاخر سبحانك
 نحن عبيدك وبنو عبيدك فامان علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك
 وقال الاخر سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك اننا نرى على الدعا
 وقد علمت انه لا حاجة لنا فى شئ من امورنا فادم لنا لزوم الطريق اليك
 واتم بذلك الهة علينا وقال الاخر نحن مقصرون فى طلب رضاك

ولكن

خبره

فأعنا عليه بحودك وقال الآخر من نطفة خلقتنا ومننت علينا
 بالتفكر عظمته أفجرتي على الكلام من هو مشتغل بعظمته وتفكر
 في جلاله فطلوبنا الدنوس نورك وقال الآخر كنت السنتنا عن دعائنا
 لعظم شأنك وقربك من أوليائك وكثرة منتك على أهل محبتك وقال
 الآخر أنت أهديت قلوبنا لذكرك وفرغتنا للاشتغال بك فاعف لنا
 تقصيرنا في شكرك وقال الآخر قد عرفنا حاجتنا إلى النظر إلى وجهك
 وقال الآخر كيف يجترى العبد على سيده إذا مررتنا بالدرع جودك
 فهد لنا نور نهتدي به في الظلمات بين أطباق السموات وقال الآخر ندعوك
 أن تقبل علينا وتديمه عندنا وقال الآخر نسلك تمام نعمتك فيما وهبت
 لنا وتفضلت به علينا وقال الآخر لا حاجة لنا في شئ في خلقك فامنن
 علينا بالنظر إلى جمال وجهك وقال الآخر أسئلك من بينهم أن تعني
 عن النظر إلى الدنيا وأهلها وقلبي عن الاشتغال بغيرك وقال الآخر
 قد عرفتك تباركت وتعاليت أنك تحب أوليائك فامنن علينا باشتغال
 القلب بك عن كل شئ دونك فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه
 الصلاة والسلام قل لهم أي قد سمعت كلامكم واجتبتكم إلى ما أحببتم
 فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سرياً فاني كاشف
 الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا إلى نوري وجلالي فقال داود عليه
 السلام يا رب هم نالوا منك هذا قال بحسن الظن والكف عن الدنيا وأهلها
 والخلوات ومناجاتهم لي فقالوا ان هذا منزل لا يناله إلا من رضى الدنيا وأهلها
 ولم يشتغل بشئ من ذكراها وفرغ قلبه حتى ينظر إلى نظرنا طريعيه إلى
 الشئ وأورثه كرامتي في كل ساعة اقرب به من نور وجهي أن مرض مرضته
 كما مرض الوالدة الشقيقة ولدها وان عطش أرويته وأدقته طعم ذكرى
 فإذا فعلت ذلك به ياداد وعييت نفسه عن الدنيا وأهلها ولم أحجبها

بالنظر

والسرير يفتحني
 بيت في الأرض ممتد

وارية

اليه

اليه لا يفتر عن الاشتغال في استعجالي القدر وانا الكره ان اميته
 لانه موقع نظري من بين خلق لا يرى غيري ولا اري غيره فلو
 لم يئنه ياداد ود وقد ذابت نفسه وخل جسم وتهشمت ه
 اعضاؤه وأخلع قلبه اذ اسمع بذكرى اباهي به ملايكتي
 وأهل سموات يزداد خوفاً وعبادة وعزتي وجلالي ياداد
 لا تعد نه في الفردوس ولا شفيع صدره من النظر إلى حتى
 يرضى وفوق الرضى وفي اخبار داود عليه السلام قل العبادي
 المتوجهين إلى محبتي ما هم كم اذا احتجبت عن خلق ورفعت
 الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا إلى يقين قلوبكم وما
 ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا بسطت ديني لكم وما
 ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضا وفي اخبار داود
 عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اوحى اليه تزعم انك
 تحبني فان كنت تحبني فخرج حب الدنيا من قلبك فان
 حبي وحبها وحدي لا يجتمعان في قلب ياداد خالص حبي
 خالصه وخالط أهل الدنيا مخالطة ودينك فقلد يئنه ولا
 تقلد دينك للرجال اما ما استبان لك مما وافق محبتي فتمسك
 به واما ما اشكل عليك فقلد يئنه حقا على ان اتولى سياستك
 وتقويمك واكون قايديك ودليلك اعطيك من غير ان تسألني
 واعينك على الشدايد فاني خلفت على نفسي ان لا اشيء عبدا
 الا عبدا عرفت من طلبته وأرادته القاك كنفه بين يدي وانه
 لا غنى له عني فاذا كنت كذلك نزعيت الذلة والرحشة عنك
 واسكنت الضياء قلبك فاني قد خلفت على نفسي انه لا يطعمني
 بسد إلى نفسه ينظر إلى افعاله الا وكلته اليها أضف الأشياء

موضع

الى لا تضاد عملك فتكون مقتنيا ولا ينفع بك من يصحبك
ولا تجد معرفتي جدا فليس لها غاية ومتى طلبت مني الزيادة
اعطيتك ولا تجد لزيادة مني حدا ثم اعلم بني اسرائيل انه ليس
بينى وبين احد من خلقى نسب فلتعظم رغبتهم وارادتهم عندي
انهم لم يأتوا عني رات ولا دن سمعت ولا خطر على قلب بشره
ضعف بين عينيكم وانظر الى بصر قلبك ولا تنظر بعينيكم
اللتين في رسالة الى الذين حجب قلوبهم عنى فامرحوها وسخت
بانقطاع ثوابي عنها فاني خلعت بعزقي وجلالي لا ابيع ثوابي لعبد دخل
في طاعتي للتجربة والتسوية تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المرادين
فلو علم اهل محبتي منزلة المرادين عندي لكانوا لهم ارضا
يمشون عليها ياد اود لان يخرج مریدا من سكرة هو فيها تستنقذه
منها الكلبة عندي جهل اود من كتبته جهل الاعلى وحشة
لنفسك لا توين منها فتحي عن محبتي لا تؤيس عبادى من رحمتي
اقطع شهواتك الى فاما اجبت الشهوات لضعفة خلقى ما بال الاقويا
ينالون الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي فانها عقوبة الاقويا
عندي في موضع التناول اذنى ما يصل اليهم ان احب عقولهم عنى فاني
لم ارض الدنيا المحبى فترهته عنها ياد اود لا تجعل بينى وبينه عالما
يحجبك بسكره عن محبتي وليك قطاع الطريق على عبادى المرادين
واستعن على ترك الشهوات بادرمان الصوم واياك والتحرية في الاقطار
فان محبتي للصوم امانة ياد اود تحبب الى جمعة نفسك امتهرة
الشهوات انظر اليك وترى الحبيب بينى وبينك مرفوعة انما ادرى
مدارة لتقوى على ثوابي اذا مننت به عليك وانى احبته

نظروا
علموهم

جهيد
الجهيد الحاذق
فاجب في النقل

وانت

وانت متمسك بطاعتي فهذه الاخبار التي دلت على امكان الشوق
بيان محبة الله تعالى للعبد فقد دلت عليه الايات والاخبار قال
الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية وقال ان الله يحب
التوايين **وروي** انس ابن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا احب الله تعالى عبدا لم يضره ذنب والتايب من الذنب مكن
لا ذنب له ثم تلا قوله تعالى ان الله تعالى يحب التوايين ومعناه اذا احبه
تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرة كما لا يضره
الكفر الماضي بعد الاسلام فقد اشترط الله تعالى للمحبة غفران الذنوب
فقال تعالى يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطى الايمان الا لمن يحب وقال
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن
اكثر ذكر الله احبه الله وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يزال العبد
يتقرب الى ربنا بالانوار حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به والحيث وقال زيد بن اسلم رضى الله عنه ان
الله تعالى يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول لعاقل ما شئت فقد
غفرت لك وعلامة حب الله تعالى للعبد ان يحول بينه وبين
جميع اسبابه وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه
فان احبه الحب البالغ اقتناه قبل وما اقتناه قال الميرزا له ما الاطلا
وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام لا تشتري حمارا فتركه فقال انا عن
عند الله تعالى من ان يشغلني عن نفسه بحمار **وفي الخبر** اذا احب الله تعالى
عبدا ابتلاه فان صبر واجتباها فان رضى اصطفاها وقالوا ان علامة حب
العبد لله تعالى ان يوتر ما يحبه على محبوب نفسه وان يكثر ذكره فلا
يفتر وتكون الخلوة والمناجات احب اليه من الاشتغال بغيره **بيان**

فضيلة الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وفي الحديث ان الله تعالى يتجلى للمؤمنين فيقول سلوني فيقولون رضاك فسو لهم الرضى بعد النظر غاية التفضيل وروى انه صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من اصحابه ما انتم فقلوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر عند البلاء ونشكر عند الرخاء ورضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب المكعبة وفي خبر اخر انه قال حكماء علماء كادوا من فقهم ان يكونوا انبياء وقال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضائي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال ان رضائي في رضاك بقضائك واعلم ان الرضى بالله تعالى الاعظم فمن وجد اليه سبيلا فهو على الدرجات والرتب **فصل في احاديث المحبين حكى ان ابا تراب النخشي رحمه الله كان محبا لبعض المريدين وكان يدينه ويقوم بمصالحته والمريد مشغول بعبادته ومواجبه فقال له ابو تراب يوما لورايت ابا يزيد فقال المريد اني عنه مشغول فلما اكره عليه ابو تراب من قوله لورايت ابا يزيد هاج وجد المريد وقال ويحك ما صنع بابي يزيد وقد رايت الله تعالى فاعناني عن ابي يزيد قال ابو تراب فهاج طبعي ولم املك نفسي فقلت ويلك تغتر بالله تعالى ورايت ابا يزيد مرة واحدة كان انفع لك من ان ترى الله سبعين مرة قال فبرت الفتى من قوله وانكره قال وكيف ذلك قال له انما ترى الله عندك فيظن بك على مقدارك وترى ابا يزيد عند الله تعالى قدر ظهرك على مقدار فاعرف ما قلت فقال احملي اليه فذكر قصته فقال في اخرها فوقفت على تل**

نتظره

نتظره ليخرج اليها من العيطة وكان يا وى الى العيطة فيها سبع قال فربنا وقد قلب فرره على ظهره فقلت للفتى هذا ابو يزيد فانظرا اليه فنظر اليه الفتى فصفق فخر كناه فاذا هو ميت قتضا ونا على دفنه فقلت لابي يزيد يا سيدي نظره اليك قتله قال لا ولكن كان صاحب صدق واسكن في قلبه سر لم يتكشف له بوصفه فلما رانا انكشفت له سر قلبه فضا عن حمله لانه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الي بعض انبيائه انما اتخذ الخلق من لا يفترون ذكرى ولا يكون له غيري ولا يوتر على شي من خلقي وان احترق بالنار لم يجد حره وجعا وان قطع بالمناشير لم يجد ألمس الحديد الما من لم يغلبه الحبال هذا الحد فمن اين يعرف ما وراء الحب من اللزمات والمكاشفات وكل ذلك وراء الحب والحب وراء الايمان وفي الحديث ان الله تبارك وتعالى ثلث اية خلق من لقيه يخلق منها مع التوحيد دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه هل لي بخلق منها فقال كلها فيك يا ابا بكر واجبرها الى المسخ الله تعالى السخا وقال صلى الله عليه وسلم رايت ميزانا اذ لي فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفة فرجحت بهم ووضعت ابو بكر في كفة ورجحت في كفة فرجحت بهم ومع هذا كله فقد كان استخراق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله بحيث لا يسمع قلبه للخلعة مع غيره فقال لو كنت متخذ خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله تعالى وقال الشيباني رحمه الله تعالى الحب دهشة في لذة وحيرة في تعظيم ويقال الشوق نار الله تعالى اشعلها في قلب اوليائه حتى يحرق بها ما في قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والمخارج **الباب السابع والثلاثون** في النية والاخلاص والصبر قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدات والعشي يريدون وجهه

دلى

والمراد بتلك الإرادة هي النية وقال عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال بالنيات قال
عليه الصلاة والسلام الناس أربعة رجل اتاه الله تعالى علما وما لا فهو يعمل
بعلمه في ماله فيقول رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه عملت كما يعمل فيها في الاجر
سواء وفي حديث الاحتف اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول
في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل
صاحبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطيب الله تعالى جاء
يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله عز وجل جار يوم
القيمة وريحه انثى من الجيفة **بيان حقيقة النية** اعلم ان النية والارادة
والتصديق عبارات متواردة على معنى واحد وهي حالة وصفة للقلب
يكشفها اقتران علم وعمل العلم كالتقدم والشرط والعمل يتبعه فالنية
هي عبارة عن الارادة المتوسطة بين العلم السابق والعمل اللاحق فنعلم
الشيء نية ارادته ليعمل على وفق العلم وقوله عليه الصلاة والسلام
نية المؤمن خير من عمله فان قول العمل بلانية مع النية بلا عمل فلا شك
ان النية بلا عمل خير من العمل بلانية وان وزن العمل الذي يتقدم عليه
النية بتلك النية السابقة فالنية ايضا خير لانها هي الارادة المنبغثة من
اصل العلم فهي اقرب الى القلب فعلى كل حال نية المؤمن خير من عمله كما
نطق به الحديث انما الاعمال بالنيات فهي تنقسم الى المعاصي والطاعات
والمباحات فاما في نفسه معصية لا يصير عبادة بالنية واما الطاعات
فلا بد فيها من النية فلا يصير اصلها طاعة الا بالنية ثم بدوام النية
وحسن النية تتضاعف درجاتها ورج فعل واحد من حيث العدد
ويمكن ان يصير بسبب حسن النية عبادة كما لو جلس في المسجد فينوي
زيارة الله تعالى كما ورد في الخبر ان من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى
وحق على المزور اكرام الزاير وينوي انتظار الصلوة والانتظار للصلوة في الصلاة

وينوي

بما فيك فلا تعيره بما فيه **بيان** فضيلة العفو وهو ان تستحق حقا
فتسقطه كالعفو عن القصاص والمال والغرامة قال تعالى خذ العفو
وامر بالعرف الاية وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال عليه الصلاة
والسلام ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت محافظا عليهن ما نقصت صدقة
من مال فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظنة يستغفرها وجه الله الا زده الله
تعالى بها عز يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر
وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا ويرفعكم
الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا بعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا
كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وقال عليه الصلاة والسلام من دعا على من
ظلمه فقد انتصر **بيان** فضيلة الرفق اعلم ان الرفق محمود وهو ثمة
حسن الخلق ويضاده العنف والحدة وقال عليه الصلاة والسلام
لعايشة رضي الله عنها ان الله من اعطى حظه من الرفق اعطى حظه من
خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير
الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا احبب الله اهل بيت
ادخل الرفق عليهم **بيان** ذم الحقد وهو من نتائج الحقد والحقد من
نتائج الغضب قال عليه الصلاة والسلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وحقيقته انه يكره نعمة الله على اخيه فيجب زوالها
عنه فان كان لا يكره ذلك لاخيه ولا يريد زوالها عنه ولكن يريد لنفسه
مثل ذلك ويسمي هذا غبطة وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق
يحسد وقال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله
اخوانا وقال الله تعالى وذكروا من اهل الكتاب لو يردكم من بعد ايمانكم
كفار حسد من عند انفسهم فاخبر ان حقد زوال نعمة الايمان حسد
منهم وقد قال تعالى ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم على بعض والمراد به

الذي عن تمى انتقال تلك النعمة عنه اليه بعينها إما ان يتمنى بان ينعم
الله عليه بمثل ذلك غير مذموم وان كان في دين فهذا محمود واعلم ان
الحسد اسباب كثيرة وهي العداوة والتعزز والكبر والصجب والخوف من
فوات المقاصد المحبوبة وحب الرياسة وحب النفس ومخلها وهذا
كله مذموم وعلاجه انك تعلم الحسد ضرر عليك في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فلا نك تنادي بذلك وهو ضجيج لا يفارق قلبك ليلا ولا نهارك
واما في الدين فهو تسخط نعمة الله تعالى وهو ثواب له وذنب مكتوب عليك
فاذا علمت ذلك ولم تكن صديقا لعدوك فلا بد ان تتكلم في الاقلاع عن الحسد
وقد روي عن الحسن مرفوعا وموقوفا انه قال ثلاثة في المؤمن له من هن
مخرج ومخرجه من الحسد ان لا يبغى والحمد لله وحده **الباب السادس**
والعشرون في ذم الدنيا اعلم ان الدنيا عدوة لله تعالى عدوة لا وليا له
عدوة لا عدا له فعدا وتعالى بانها قطعت الطريق على رعاياه ولذلك
لم ينظر الله تعالى اليها منذ خلقها واما عداوتها لاولياء الله تعالى لانها تنزيت
لهم بزيوتها وعصمت بزهريتها ونضارتها حتى يتجرعوا سواراة الصبر في مقاطعتها
واما عداوتها لاعداء الله تعالى فلا تستدرأجها لهم بمكرها وعكيدتها و
بشبهتها حتى وثقوا بها وعولوا عليها فخذلتهم اخرج ما كانوا اليها ببيان
ذم الدنيا اعلم ان الانبياء بعثوا لدعوة الناس من الدنيا الى الاخرة وفيها
انزلت الكتب فالكثير الايات دالة عليه وقد روي انه عليه الصلاة والسلام
لما روي شاة ميتة قال اشرون هذه الشاة هنية على صاحبها قالوا نعم قال
والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله تعالى من هذه الشاة على صاحبها ولو
كانت الدنيا تغزل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال عليه
الصلاة والسلام الدنيا سجن للمؤمن وجنة للكافر وقال عليه السلام والسلام
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وقال ابو موسى الاشعري قال
رسول الله

تزين

رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخوته ومن احب
اخوته اضر باخوته بدنياه فاشروا ما بقي على ما بقي وقال عليه الصلاة
والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة وقال زيد بن ارقم كنا مع ابن بكير
الصديق رضي الله عنه فدعا بشارب فاتي بماء وعسل فلما ادناه
من فيه بكى حتى ابكى اصحابه فسكتوا وما سكت ثم عاد وبكى حتى ظنوا
انهم لم يقدر واعلى تسكيتة قال ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفته رسول الله
ما ابكاك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يده يدفع عن نفسه
شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي ترفع عن نفسك فقال
هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان اقبلت
مني لم يبق عني من بعدك وقال عليه الصلاة والسلام يا عجباً كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعي لدار الغرور وقال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا
خلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون ان بني اسرائيل
لما بسط لهم الدنيا ومهدت تباهو في الحلية والنساء والطيب والثياب
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتخذكم الدنيا
عبدا اكثر واكثركم عند من لا يضيعه وان صاحب الدنيا يخاف عليها
الافه وصاحب كنز الله لا يخاف عليه لافه وقال صلى الله عليه وسلم من
بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لآخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت
لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا بعد
الدنيا دار الجنة او النار قال عليه الصلاة والسلام ان حق على الله ان لا يرفع
شيئا من الدنيا الا اوضحه وقال عيسى عليه الصلاة والسلام من ذا الذي
يبنى على موج البحر دارا ويكلم الدنيا فلا تتخذوها قرايرا وقال ايضا يا معشر

مسائله مسكته

الكثر

قضى

الحواشي ارضوا بذي الدين مع سلامة الدين كما حصى اهل الدنيا بذي
الدين مع سلامة الدنيا وقال ابن عباس ان الله جعل الدنيا ثلاثة
اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالؤمن يتزود والمنافق
يتزين والكافر يتمتع

وقيل يا خاطب الدنيا انفسها تتخ عن خطبتها تسلم
ان التي تخطب غدا رة قربة العرس من المأثم

وقيل اذا امتحن الدنيا ليتكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقيل يا مراقب الليل اسرور باوله ان الحوادث قد تفرقن اسجارا
افق الترون التي كانت منعمة كرا الليلي اقبالا وادبارا
وقال بعض الحكماء الايام سهام والناس غماض والدرهم يرميك كل يوم
بسرهماه ويخترمك بلياليه واياه حتى يستغرق جميع اجزائك فلم
بقاء سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالي في مدتك لو كشف
لك عما احدثت فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم ياتي عليك
واستثقلت من الساعات بك ولكن الله فوق الاعتبار والسوء عن
غوايل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها الامر من العلق اذا عجزها الحكم
وقد اعيت الواصف لعيوبها بظواهر فعالها وقال اخر الدنيا من حيث
الاغترار بخيالاتها لا تفلاس منها بعد فلا تها تشبه خيالات المنام باضغاث
الاحلام قال عليه الصلاة والسلام الدنيا حلم واهلها مجازون عليها ومعاقبون
وهاكولون وكتب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى سلمان الفارسي رضي الله
عنه بمثلها فقال مثل الدنيا مثل الحية يلدن مسرعا ويقتل سريعا فاعرض
عما يعجبك منها القلة ما يصح بك منها وضع عنك هو ما لما ايقنت

قرينة

تقهرها

واضغاث

تمثلها

من

من فراقها وكن اسرا تكون فيها احذر ما تكون له فان صاحبها لها
اطمان منها ليسر ولا تشخص عنه مكروه والسلام وقال صلى الله عليه وآله
انما مثل صاحب الدنيا مثل الماشي في الماء هل يستطيع ان لا يبتل قدماه
وقال ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فليتنظر ماذا يرجع
اليه **بيان** حقيقة الدنيا وما هيته اعلم ان الدنيا والآخرة عبارتان عن حالتين
لك فالقريب الذي دنياك وهو كل ما قبل الموت والمقراخي المتأخر يسمى آخرة وهي
كل ما بعد الموت فاما الذي يصحبك من الدنيا بعد الموت من العلم والعمل فذلك
معدود ومن الآخرة وان كان من حيث الصورة في هذا العالم كما قال عليه الصلاة
والسلام حبس الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة بعد الصلاة
من الدنيا وملاذمها لدخول حر كاتها في المحس والمشاهدة الظاهرة والنسم الذي
يقابل هذا القسم كل ما في هذه الآخرة لا ثمرة لها بعد الموت كالمعاصي والمباحات
الزائدة على الحاجات القسم الثالث متوسط بينهما وهو كل خط في العاجل يعين
على اعمال الآخرة كقدر الحاجة من الطعام والمشرب والملبس والمنك وذلك ليس
من الدنيا كالقسم الاول ويجمع هذه الاقسام قول بعضهم دنياك ما تشغلك
عن الله تعالى وقد جمع الله جميع الهوى في خمسة امور في قوله تعالى انما الحياة
الدنيا لعب وهو وزينة وتناخر بينكم وتناثر في الاموال والاولاد والاعيان التي
يحصل منها هذه الخمسة سبعة يجمعها قوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا واعلم ان مثال العبد في شياؤه نفسه
وما له مثل الحاج الذي يقف في سائر الطريق ولا يزال يعلق الناقة تبعها
وينظرها ويكسوها اللون الثياب ويحمل اليها انواع الخشب ويشرب ويبرد لها
الماء بالتلح حتى تفوته القافلة وهو غافل عن الموت وور القافلة يتأخر
في البادية وحده فريسة السباع والعاقلة لا يتحجج امر الجمل الا بقدر

على

ومنازل

الحاجة فكذلك البصير بالضرورة لا يهتم امر نفسه ودنياه الا بقدر ما يتقوى به على سلوك طريق الآخرة وطائفة غلبت عليهم الشهوة والغلبة فيكتسبون حقياكلوا ويلبسوا وطائفة عرفوا ما خلقوا له فاستعدوا له وعدوا ما سواه من الحاجات وضرورت فلم يقدموا عليها الا الحاجة والضرورة والله اعلم بالصواب **الباب السابع والعشرون في ذم حب المال** اما ذم حب المال فيعرف من قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ومن قوله عليه الصلاة والسلام حب المال والشرف ينبئان النفاق كما بينت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذنبان ضاربان ارسلاني في زريبة غنم بالكثرة فسادا من حب المال والحجاء في دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم هلك الاثرون الا من قال من عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم وقال صلى الله عليه وسلم سياتي بعدي قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون اجل النساء والوانها ويلبسون البين الثياب والوانها ويركبون فرسة الخيل والوانها هم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالليل لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدرون ويرحون اليها اتخذوها الهمة من دون المحترم وربا من دون ربهم الى امرهم يتنهون واهوا هم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لمن ادرك ذلك الزمان من عقب عقيم وخلف خلفكم ان لا يسلم عليكم ولا يعود من ضام ولا يتبع جنايزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعمان على عدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مال الا ما قصد فامضيت او اكلت فانيت اوليت فابليت وقال رجل يا رسول الله مالي لا احب لموت فقال لك مال فقال نعم يا رسول الله فقال قدم مالك فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يلقه وان خلفه احب ان يتخلف معه

الزريبة موضع الغنم
وفرس مفر بالسر يهيل
للغز عليه او جيد
الغلام قاموس

وهو اهم
يشيع

وقال

وقال عليه الصلاة والسلام اخلاوا بين ادم ثلاثة واحد يتبعه الى قبض روحه فماله والذي يتبعه الى قبره فاهله والذي يتبعه الى محشره فعمله **بيان** ان المال محمود من وجه ومذموم من وجه وذلك ان الله تعالى سماه خيرا في مواضع فقال ان تراء خيرا الوصية الالية وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكلما جاري ثواب الصدقة والحق فهو ثناء على المال اعلم ان مقصده الاكياس والكلام سعادة الابد والمال وسيلة اليها تارة للتردد منه ليقوى على التقوى والعبادة وتارة بالانفاق في طريق الآخرة ومن اخفى لثمة او ليتوصل به الى الشهوات والمعاصي فهو مذموم في حقه واعلم ان مثاله مثال حية في راسه ونزهاق ففوا يد هاترياقها واولها سمها **الحكام** فمن علمها وقدر على احتراز من سمها والانتفاع بترياقها فهو محمود في حقه **فصل في ذم الحرص والطمع ومدح القناعة والياس** مما في ايدي الناس واعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير منقطع الطمع مما في ايدي الناس ولا يتأني ذلك الا بالقناعة بقدر الضرورة من الطعام والمشرب والملبس فيقتصر على قلة في القدر واخشنه نوعا ويرد امله الى يوم او شهر ليكثر في نفسه الصبر على الفاقة والافئودي ذلك الى الطمع والطلب والتذلل للاغنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل خزنها فانفقوا الله واجملوا في الطلب وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام يومئذ يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز ماء على الدنيا الدمار **بيان** علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة اعلم ان هذا الدواء مركب من ثلاثة اركان الصبر والعلم والعمل الاول هو الاقتصاف في المعيشة والرفق في الانفاق فمن اراد عن المعيشة والقناعة فليقل الخرج والنفقة في الخبر والتدبير

الروح بالضم القلب
والعقل يقال وقع ذنبا
في روعي اي في خلدي
وبالي مختار

نصف العشرة الثاني قصر الامل حتى لا يضطر بسبب الحاجة
في ثاني الحال الثالث ان يعلم ما في القناعة من العز والاستراحة عن
السؤال وذل الطمع فبذلك يتخلص **فصل** في فضيلة السخاء
اعلم ان المال ان كان صنفودا فالقنوع وان كان موجودا فالانفاق والسخاء
والتباعد من البخل قال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة من شجر الجنة
اغصانها متدلية الى الارض فمن اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن
الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قال
الله تبارك وتعالى ان ديني ارتضيت له نفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن
الخلق فأكرموه بهما ما استطعتم وفي رواية فأكرموه بهما ما صحبتموه وقال
عليه الصلاة والسلام ما جبل الله تعالى وليا الا على السخا وحسن الخلق
وعن جابر رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الايمان افضل قال الصبر والسماحة وعن عائشة رضي الله عنها ان ابن
الزبير بعث اليها مال في غزوتين ثمانين ومائة الف فدرت بطبق فجعلت
تقسمه بين الناس فلما است قالت يا جارية هلمي فطوري في اناءها خبز
وزيت فقالت لها امزريما استطعت مما قسمت اليوم ان تشري لنا بدهم
لحما فطروا عليه فقالت لو كنت ذكرتني لفعلت **فصل** في ذم البخل قال الله
تبارك وتعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا تحسبن
الذين يبخلون بما اناهم الله من فضله سوءا بل هم قوم نسيطون
ما يبخلوا به يوم القيمة وقال تعالى الذين يبخلون ويامرون ابايهم بالبخل ويكتمون
ما اناهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ايام والسخا فانه اهلك من كان
قبلكم حرام على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عيسى عليه الصلاة
والسلام لا يدخل الجنة بخل خبيث ولا خاين ولا سيئ الملكة **بيان** الايثار
وفضيلته اعلم ان رفع درجات السخا الايثار وهو ان يكون بالمال مع الحاجة

اليه

الحب بالفتح والكسر
الرجز بالخاء مخفيا

اليه والسخا هو الجود بما فضل عندك وقد اشقى لرب سعيانه
وتعالى على الصيانة فقال ويوترون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال صلى الله عليه وسلم ايمان رجل اشترى شهوة فرد شهوته واشترى
على نفسه غفر الله له ونزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف
فلم يجد عند اهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار وحمله الى
اهله فوضع بين يديه الطعام وامر امراته باطفاء السراج وجعل
يمديه الى الطعام كأنه يأكل ولا يأكل حتى اكل الضيف الطعام
فلما أصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله
من صنيعك الى صديقك ونزلت الآية ويوترون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة بيان علاج البخل اعلم ان البخل سببه حب
المال وحب المال سببان احدهما حب الشهوات ولا وصول
اليها الا بالمال مع طول الامل فانه لو قدر بقاء نفسه يوما او شهرا
رما سمحت نفسه باخراج المال ولعل ولده يقوم مقام طول الامل
فيسلك لاجلهم والملك قال عليه الصلاة والسلام الولد مجبنة مبخلة
مجهلة واذا انصاف الى ذلك خوف الفقر وقلة الشفقة بمجي الرزق
قوى البخل والسبب الثاني ان يحب عين المال فيعلم انه قسط لا يحتاج اليه
وهو شحيح ولا ولد له ولكنه يحب المال لعينه وهذا مرض في القلب من
والعياذ بالله وهو من عشق شخصا ثم احب رسوله ونسبه اذا المقصود
من الدراهم والدنانير الوصول الى الاغراض وهذا قد نسي المقصود وعشق
الوسيلة والواسطة فمن راي بينه وبين الحجر فراقا امن حيث كونه وسيلة
الى الحاجات فقد جهل فاعلم ان علاج البخل تقليل الشهوة وكثرة ذكر الموت
والتأمل في الموت الاقران وزينة القبور وتأمل ما فيها من الديدان والكل
والتفكر في تلك الاحوال ويعالج التفات القلب الى الولد بان خالقه

Copy

قدمت عليه غير من اليهن فضجت المدينة ضجة واحدة فقالت
عايشة رضي الله عنها ما هذا فقيل غير قدمت لعبد الرحمن بن عوف
قالت صدق الله ورسوله فبلغ ذلك عبد الرحمن ابن عوف فسالها
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني رايت الجنة
فرايت فقر المهاجرين والمسلمين يدخلون الجنة سعييا ولم ار
احدا من الاغنيا يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف فاني رايت
يدخلها معهم حبوا فقال عبد الرحمن ان العير وما عليها في سبيل
الله وان اقامها احوار على دخلها معهم سعييا وروي عن عمران بن
الحصين انه قال كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة
وجاه فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاه فمرسل لك في عيادة
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم يا ابي انت وامي
فقام وقمت معه حتى وقفت بباب فاطمة رضي الله عنها ففرع الباب
وقال اسلام عليكم ادخل فقالت ادخل يا رسول الله قال انا ومن معي
قالت ومن معك يا رسول الله قال عمران قالت والذي بعثك بالحق نبيا
ما على الاعيارة قال اصنع بها هكذا وهكذا واشار بيده قالت هذا
جسد من قد وارثه فكيف يرأسى فالتق اليها ملاة كانت عليه خلقة
فقال بشدي بها على راسك ثم اذنت له بالدخول فدخل فقال اسلام
عليكم يا بنتاه كيف اصبحت فقالت اصبحت والله وجعة وزادني وجعا
على ما لي اني لست على طعام كله فقد اضربني الجوع فبكى الله النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث
واي لاه كرم على الله منك ولو سالت ربي لا طعمني ولكن اشرقت الاخرة على الدنيا
ثم ضرب بيده على قلبها فقال لها بشرى فوالله انك لسيدة نساء
اهل الجنة فقالت افاين ايسة امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقال

باب انت وامي

يا بنتاه

اقدري

ايسة

ايسة سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة
نساء عالمها وانت سيدة نساء الملك انكن في بيوت من قصب الا اقسها
ولا ضحيت ثم قال لها ارفقي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا
وسيدا في الآخرة **الباب الثامن والعشرون في ذم الجاه والرياء**
اعلم ان الجاه محبوب القلب فلا سمح بتركه الا الصديقون ولذلك قيل
اخر ما يخرج من روس الصديقين حب الرياسة ونبين الغرض بقصود
فصل اعلم ان اصل الجاه هو انتشار الصيت وهو مذموم الا لمن شره الله
لشرد دينه قال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب امرئ من الشر الا من عصيه الله ان يشير الناس الناس اليه
بالاصابع في دينه ودنياه **وقال** على رضي الله عنه تبدل ولا تشتر ولا
ترفع شخصك لتذكر بعلم واتم واصمت تسلم تسر الا برار وتقيظ الفجار
وقال ابراهيم بن ادهم ما صدق الله من احب الشهوة وواي طالحة فوما
يمشون معه فقال ذباب طمع وفراش نار وقال سليمان بن حنظلة بينا
نحن حول ابي بن كعب غشي خلفة فراه عمر رضي الله عنه فخلعه بالان فقال
انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبع
وعن الحسن رضي الله عنه قال خرج ابو مسعود يوما من مغرله فاتبه
الناس فالتفت اليهم وقال على من تتبعون فوالله لو تعلمون ما اخلق عليه
باني ما تتبعتمون او قال ما اتبعني منكم رجلا ن وقال الحسن ان خفق النعال
خلق الرجال قل ما تثبت معه قلوب المحققا **فضيلة الخمر** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربا شعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسى على
الله لا يره منهم البر ابن مالك وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ربي ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسى على الله لا يره ولو قال اللهم اني اسالك
الجنة لا اعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئا وقال ابو هريرة رضي

الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة كل اشعث
 اعبر ذى طيرين لا يوبه له الذين اذا استاذنوا على الاموال يوزن
 لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوايج احدهم
 تنجلي في صدره لو قسم نوره يوم القيمة بين الناس لوسعهم وروي
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل المسجد فاذا هو بمعاذ بن جبل يبكي
 عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليسير من الريا شرك وان الله
 تعالى يحب الاتقيا الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
 لم يعرفوا قلوبهم مصاييح الهدى يخونون من كل غير مظلمة وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه لو نواييا بيع العلم مصاييح الهدى احل الله البيوت
 سرج الليل جدد القلوب خلقان الشيايب تعرفون في اهل السما تخفون
 في اهل الارض **فصل** في ذم حب الجاه قال الله تعالى تلك الدار الاخرة
 جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
 واعلم ان حقيقة الجاه هو ملك القلوب كما ان ملك المال يتوصل به الى
 المقاصد فالملك القلوب يتوصل بها الى المقاصد والمال احد المقاصد وكما
 ان المال يكتب بالحرف والصناعات فالقلوب تكتسب بانواع المعاملات
 ولا تصير القلوب مسخرة الا بالاعتقادات وكل من يعتقد الانسان فيه وصفا
 من اوصاف الكمال انتقاد له قلبه بل ملك القلوب استعباد للناس
 واسترقاق لهم واذا كان المال محبوبا فالجاه اولى واعلم ان الجاه قوة
 الروح الطالبة للاستعلاء والربوبية اذ الروح من عالم امر الله وهو يطلب
 الربوبية والعلو والاستعلاء للناس ويجب الكمال ويطلبه ولذلك
 لا ترى احدا يفتك من هذه الرادة **فصل** اعلم ان النفس انما
 ترتاح الى المدح وتهتزله لان فيه شعورا بالكمال والنفس محبة للكمال

وعلى

وعلى العكس تكثر الزم لان فيه شعورا بالنقصان وهي تكثره نقصان **بيان**
علاج حب الجاه اعلم ان من ابتلى بحب الجاه صار همه على حب الجاه
 مقصورا وعلى طلب الريادة فيه واصطيد قلوب الخلق وذلك يضطره
 الى الريا والنفاق ولذلك تشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 اعني حب الجاه بذنوب صار بين في زريبة غم وقال انه ينبت النفاق
 كما ينبت الماء البقل وعلاجه مركب من العلم والعمل اما العلم فهو ان
 يعلم ان مقصود ملك القلوب وقد بينا ان ذلك ان صفا وسلم فآخرة
 الموت فليس ذلك من الباقيات الصالحات بل لو سجد لك كل
 من على بساط الارض من المشرق الى المغرب فالى خمسين سنة
 لا يبقى الساجد ولا المسجود له ويكرن حالك كحال من قبلك من
 ذوى الجاه وقد ماتوا فذلك كمال وهي لاحقيقة له وذلك يزول بالموت
 وهذا كما كتب الحسن البصري حيث كتب الى عمر بن عبد العزيز
 اما بعد فكانك باخر من كتب عليه الموت وقد مات فكتب اليه في
 جوابه اما بعد فكانك بالدينا ولم تكن وكانك بالآخرة ولم تزل
 فهو لا نظرا الى العواقب وعلموا انما هو ات قريب **واما العمل** فلم
 فيه طرق منهم من شرب شرابا حلا لا يشبه الخمر فحجم الناس وظنوا
 انه شرب خمر ومنهم من عرف بالزهد فدخل الحمام ثم خرج ثيابا غيرة
 ووقف في الطريق حتى عرفوه واخذوه وخلعوا عنه الثياب وضربوه
 وقالوا انه طار فحجموه واقرب الطرق فيه الغربة والهجرة الى موضع
 الخمول فانه لو اعتزل في بلده فلا يخلوا من نوع من الريا المعروفة للناس
 باعتزاله وانزوايه **بيان السلاج في الخلاص** من حب المدح وكراهة
 الزم وقد بينا انه سبب الكمال الوهمي فاعرف انه لا اصل له ولا فائدة له
 الا للعاجل واما في الآخرة فلا فائدة فيه وان كان المدح بامر ديني فذلك

فليس هو

ايضا هو من اذ تمام ذلك بحسن الخاتمة وبعد ما جاوزت هذا الخطر
بيان القسم الثاني من هذا الباب وهو الرياء اعلم ان الرياء حرام ووجهه
 ممقوت عند الله يد لعل عليه قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن
 صلاتهم ساهون الذين هم يراون وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
 فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقيل يا رسول الله فيمن
 النجاة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال
 صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
 الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة اذا
 جازى العبيد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا
 هل تجدون عندهم الجزا وقال صلى الله عليه وسلم استعبدوا بالله من
 حب الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال وادنى جهنم اعد للقرمانيين
وروي عبد الله بن المبارك باسناده عن رجل انه قال لما اذ
 حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى
 معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله يا ابي انت
 وامي قال اني محدثك حديثا ان انت حفظته ففعلك وان انت ضيعته
 ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله
 تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان خلق السموات والارض
 ثم خلق السموات وجعل لكل سما من السبعة ملكا بوابا عليه اقد
 جملها عظماء فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي
 له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى السماء الدنيا ذكرته فذكرته
 فيقول الملك الحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب
 الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى عذري

تال

السبعة اليه والله اعلم بالصواب
الباب الثامن والثلاثون في المراقبة والمحاسبة
 اعلم ان الايمان بالحساب يوم العرض الاكبر ووجهه
 تحصيل المحاسبة والاستعداد وقال عليه الصلاة
 والسلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وقال الله تعالى
 ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ولا تظلم نفس شيئا وان كان
 مثقال حبة من خردل اتينا بها وتوينا بها حاسبين وقال تعالى ما هذا
 الا اناس لا يفلحون صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال تعالى واعلموا ان
 الله يوم يقيم ما في انفسكم فاحذروا واعلم ان من حاسب نفسه على
 الخصال والخطايا خلق في يوم القيمة حسابه ومن لم يحاسب نفسه
 في الدنيا حسابه وكثر في عصيات القيمة وقفاه قال الله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا صبروا صابروا ورابطوا ورابطوا اولام انفسكم بالمشارطة
 بالمراقبة ثم بالمحاسبة ثم بالمعاقبة ثم بالمجاهدة ثم بالمعاقبة فمعه ست
 مقامات ونحن نشرح ذلك **المقام الاول المشارطة** اعلم ان العقل هو التاجر
 في طريق الآخرة وشريكه النفس ذمها ونهاها يصل الى المقصود وهذا الشريك
 لا يورث الامانة ان خلى ولا ية فيحتاج العقل الى مشارطته او لا ومراقبته
 ثلث امور اسبته ثالثا ومعاقبته ومعاقبته بعد ذلك فيوظف عليه
 في شطر طوع عليه الشرط ويرشده الى طريق الفلاح ويجزم عليه الامر
 المقام الثاني المراقبة لان اذ كان النفس كالشريك الخائن فلا سبيل الى
 صيانة الحفظة ليلا يخون فيفسد راس المال فضلا عن الربح فاذا لا ابد
 من المراقبة على الدوام في السلوكات والحركات والحيقات قال صلى الله
 عليه وسلم لا بد من الله كذا كذا فان لم تكن تراه فانه يراي وقال تعالى
 ان الله كان ليكم رقيباً وقال المرتضى المراقبة مراعات السر والملاحظة

تمامه وساعة ينال فيها ربه وساعة ينكر في صنع الله وساعة المظلم والمشرب فان في هذه عوالم كثيرة على الساعات الثلاث

الغيب مع كل لحظة ونظرة المقام الثالث محاسبة النفس بعد العمل
قال الله تعالى ولننظر نفس ما قدمت لغد وفي الخبر ينبغي ان يكون للعاقل
اربعة ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه الى ربه وعن عمر رضي الله
عنه انه كان يضرب قدميه بالبردة اذا اجنت الليل ويقول لنفسه ماذا
عملت بهذا انه ينبغي لك ان تحاسب نفسك في اخر النهار على عمل اليوم
المقام الرابع المعاقبة وذلك بان تظهر تقصير النفس في الطاعات واتكائها
المعاصي بعد الحساب فلا ينبغي ان تهمل ان اهلها سهل عليها الرجوع
الى شلها واذا ظهر منها كل لفة شبهة فليعاقبها بالجموع واذا نظر الى غير محرم
فليعاقبها بمنع النظر ومنع النوم وكذا يعاقب من طرد من اطرافه اذا
طغى من شهوته كذلك نقل عن سالكى طريق الآخرة المقام الخامس المجاهدة
وذلك بان يظهر خيانتها فيعاقبها فاعلم بالاحتمال ولا تطيع في احد حالها
على المجاهدات الشاقة مثاله لو تواجد من صلاة الى اخره لا يتوان بالمال
فانها خيالية وان ابت فعلا جهان تنلوع على نفسك ما ورد من الاخبار
في الآيات في فعل المجاهدات المقام السادس المعاتبة اعلم ان ادراك ربه
نفسك القويين جنبيك فقد خلقت امانة بالسوء بمقالة الى الشرع والاسس
الخير وان ما سورت مجاهدتها وحملها على عبادته بالتمسك والى الباد
وتدبر النضوات فان اهملتها شردت وحيث استوانت ولى
سوء تطوع بعد ذلك وان ادمت توجعها ومسانيد بها اذا خنت
وعزمت ان صارت لواممة وان ترقى عن اللواممة صارت مطمية
قد خل في عبادة الله تعالى مراضية مرضية فلا تغفل عن راساعة
ولا تستغل بوعدها غيرك ما لم تغرغ عنها قال الله تعالى احسب الله
البيلاة والسلام يا من من لم يغفل عن نفسه فان الله غافل عن خلقه
الناس والافاستي منى وقال تعالى وذكروا ان الزكري تمسح بالوجه

فصليك ان تقبل على نفسك وتقرر عليها حقاقتها ووجهها ان
واغترارها ما تستحيين ابدل تنسبين الناس الى الحق والجهل وانت
اجمل الناس فانك صابرة الى الجنة اول الناس فيها لك تشتغليني
بالصوى اللهب والضحك وانت مطلوبة لهذا الخطيب الجسيم فاعلمك
توحي الموت بعيدا وهو قريب ولعله يكون اليوم والسيلة او غدا وكل
ما هو اقرب قريب اما علمت ان الموت ياتي بغتة من غير تقديم رسول
وحيا ان منصور ابن عمار قال سمعت ثيبا بالكوفة عابدا ينادي ربه
فبقوله يا رب بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك بخالفك ولا
معصيتك ادعيتك وانا بمكانك جاهل ولا اعقوبتك مقصض ولا
لنظرك مستحق ولكن سولت الى نفسك واعانني على ذلك شقوق وغزفي
سترك المرضى على معصيتك بجهلي وخالفك بفعلي من عذابك الان
من تقصدي او جعل من اعنتهم ان قطعت جملك عن واسوتاه من الوقوف
بين يديك اذا قيل للحسين جوزوا والمثقلين حطوا ويلي مع الضعفين
اجوزا مع المثقلين احط ويلي كيا البرسى كثرت زنوبى ويلي كيا طال
عمرى كثرت معصيتي فمن انا توب وفي كم اعود اما انى استحي من ربي فاذا
لك طريقان طريقا في معاتبة النفس وطريقا في مناجاة الرب تعالى قدس
والاستعانة به عليها والتبرؤ من الحول والقوة والتضرع والاستكانة
بين يديه والله اعلم بالصواب

الباب التاسع والثلاثون في التفكير
وقد وردت السنة بان تفكر ساعة خير من عبادة سنة والحث
على التفكير والتدبر والنظر والاعتبار معلوم من الآيات والاحبار
اذ هو محتاج الانوار ومهدد الاستنصار وشبكة العلوم **ما فصلته**
فقد قال تعالى في محسن المدح وتفكرون في خلق السموات والارض
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوما تفكروا في الله تعالى فقال صلى الله

عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لا تقدروا
قدرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه خرج على قوم ذات يوم وهم يتكلمون
فقال يا اهل مكة لا تتكلمون فقلوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال كذلك
فافعلوا تفكروا في خلق الله عز وجل ولا تتفكروا فيه فان بهد المغرب
ارضا بيضا نورا بياضها نورا نورا سبعت الشمس ربعا
يوما خلق من خلق الله تعالى لم يعضوا الله طرفه عينا قالوا يا رسول
الله فابن الشيطان منهم فقال ما يدرون خلق ادم الا من عطا
قال انطلقت انا وعبيد بن عمير الى عيشة رضي الله عنها وبيتنا وبيننا
حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك عن زيارتنا فقال قول النبي صلى الله
عليه وسلم زر عبا تزود حبا قال ابن عمير فاخبرنا بالحق شيئا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت كل امرء كان في
اتاني في ليلة من جلد جلد في ثم قال ذري في تعبد لرب عز وجل
ثم قام لي اقمري فتوضا لها ثم قام يعطى فبكي حتى بلوحت ثم سجد
حتى بل الارض ثم اطفأ على جنبه حتى في بل لا يوقنه لصلاة النبي
فقال يا رسول الله وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فقال ويحك يا بلان ويا غنني ان ابكي وقد انزل الله تعالى علي في هذه
الليلة اني خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها من في الملا والراعي ما غاية التفكر
فيهن قال يقرهن ويعقلهن وقال الجنيدي رحمه الله اشرف الخلق والاعمال
الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد والتشتم بنسيم المعرفة والشرع بكاس
الحكمة من بحر الوداد وانه ظهر بحسن الظن بالله تعالى ثم قال يا اهل مكة
ومن شرب ماء طوي من ارضه لم يعرفه بيان حقيقة الله عز وجل
ان الفكر احضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة ومثاله ان يكون ان الاخرة

خير وابق

خير وابق وان كان خيرا وابقى كان بالا اختيارا ولي والغرض من التفكير ان
يحصل العلم في قلبه فيوجب ذلك حالا وفلا فيهما حاجة وهما من
ثموات العلم والعلم ثمرة التفكير **بيان** سجاد الفكر اعلم ان الهداية
ينظر في حال نفسه ويتفكر فيها كما سبق وتارة في الا الله تعالى وفي
صفاته وافعاله اما التفكير في ذات الله تعالى فلا سبيل اليه الا بعد
الذكر في التفكير صفاته وافعاله ومملكته ومملوكته فبقدر ما يتفكر في ملكه
ومملكته وصفاته يزداد حبه لا يشاق جمالته وذلك بتدبر معاني اسمائه
وصفاته والتدبر في السموات والارض والكواكب وكل شي سوى الله
تعالى فانه من خلقه وصفاته قال الله تعالى ستر بهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون في حال التفكير نفسك ثم جميع
خلق الله تعالى **الباب الرابع في ذكر الموت** قال الله تعالى قل
ان الموت الذي تمرون منه فانه ملائكم الاية فمن الناس من لا يدرك الموت
الا على السرور واذا ذكره كرهه لانها كاله في الدنيا وهذا يزيد ذكر الموت
من الله بعد اذن الناس من اقبل بوجهه على الله تعالى فتابع عما لا ينبغي
تذكره الموت يزيد خشية وتواضعا واستعدادا او فاء بتمام التوبة فهذا
لا يكره الموت لانها كاله في الدنيا وانما يكرهه لقلته زاده وعدم استعداد
هذه الكرامة ليست كرامة المقادير الله تعالى بل هو غير مذموم فانه يريد
الحياة للتأهب والاستعداد ويود لو كني ما هو فيه فيغضى به الموت
الى لقاء الله تعالى وجواره الكريم واما العارف فانه يدرك الموت دائما لكونه
موجودا دائما والمحجب والمحجب لا ينسى قط موعده حبيبته ومثل هذا
اعلمه من علمي محب الموت كما روي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال
ان الموت هو الحبيب جاء عافيا فاقبله فانك من ندم الله ان كنت تعلم ان
الموت حبيب اليك فاعلم ان الموت حبيب اليك من الصحة والموت احب الي

من الحيوة فسر بل على الموت حتى القاه واغلى الرتب ان يفوض امره الى مقام
التسليم الى الله تعالى فلا يختار لنفسه شيئا انما يختار له مولاه **بيان فضل**
ذكر الموت قال صلى الله عليه وسلم اكثر واذكر هاذم اللذات قيل يا رسول الله
وما هاذم اللذات قال الموت وقال عليه الصلاة والسلام لو ان اليها يم
تعلم من الموت ما تعلمون ما احلتم منها سميا وقالت ام المؤمنين عايشة
رضي الله عنها وعن ابيها يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم
من يذكر الموت في اليوم واللييلة عشرين مرة وقال صلى الله عليه وسلم
خفة المؤمن الموت وقال عليه الصلاة والسلام ان الموتى واعقابهم
صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون
فقال اذكروا الموت اما الذي نفسي بيده لو علمتم ما تعلم نفسي لكم قليلا
ولكم كثير واوعلم ان الموت امر هائل عظيم والتفكر فيه يوجب التجاني
عند الضرر وقلة السرور والتأهب له نعم الامسان اذ اذكروا بقلب
مشغول لا يظهر اثره فيه فالسبل فيه ان ينزع قلبه عما عداه او يتفكر فيه كما
يتفكر في سفر الذي حزم عليه في بروحي فانه يكون على قلبه التذكر فيه
والاستعداد له لا غير **بيان** فضيلة قصر الامل وذم طوله قال صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنه اذا اصبيت فلا تحدر
نفسك بالمساء واذا اميت فلا تحدر ظمك تنسلك بالصباح وخذ من حيا
لموتك ومن صحتك اسقطك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسفل غدا
وروي عن علي رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اشهد يا اخاف
عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل
عن الحق واما طول الامل فانه يوجب الحب للدنيا ثم قال الا ان الله
يعطي الدنيا لمن يحب ويمنعها من يشاء واذا احبب عبد الله الله الا ان
لدين ابنا ولد الدنيا ابنا فلو نرا من ابنا الدين ولا نكو نرا من ابنا
الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد جاءت مقبلة

الا وانه

الا وانه في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانه يشاء ان تكونوا في
يوم حساب ليس فيه عمل وقال ايها الناس ما تستحيون من الله قالوا
وما ذا كبر يا رسول الله قال تجمعون مالا تاكلون وتاملون ما لا تدركون
وتبينون ما لا تسكنون وقال ابو سعيد الخدري رحمه الله تعالى اشترى
اسامة بن زيد بن ثابت وليدة عارية دينارا الى شهر فسمعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر
ان اسامة بطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرقت عيناي الا
ظننت ان شغري لا يلتقيان حتى يقبض الله تعالى رجلي ولا رفعت
رجلي فظننت اني واصله حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني
لا اسيقها حتى اغصن بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون
فعدوا لنفسكم من الموت والذين نفسي بيده انما تودعون الآت وما انتم
بمعدون وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان يخرج يمشي في المار فيمسح بالتراب فاقول يا رسول الله ان المات
قريب فيقول ما يدري بي اهل الا يطغى وروي انه صلى الله عليه وسلم
اخذ ثلاثة اعواد فخرر عودا بين يديه واخذ الى جنبه واما الثالث فالعود
وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا
الاجل وذلك الامل يتعاطاه ابن ادم ويختلجها الاجل دون الاكل
فصل في سكرات الموت وما يستحى عنده من الاحوال
اعلم انه لو لم يكن بين يدي ابن ادم هول سوى سكرات الموت كان
جسدا لا يتناهل شيئا وحقيقا بان يطول فيه تأمله وفكرته
فيكون له استعداد له وتاهبه انما قال بصغر الدنيا كما لم يتبين
سواء لا تدري متى يموتك وقال لقمان لابنه امير لا تدري متى يلتقيان
استعد له قبل ان يفني الله وجهك ان الانسان لو كان يتوقع ان يدخل

وانكم تصيرون

الشفقة بالضم وال
اشعار العين وهي حرف
الاجناس التي ينبت
الشجر وهو الهدى

عليه جندي فيضربه خمس خشبات لينفخ عليه عيشته وهو في كل
نفس جسد ان يدخل عليه ملك الموت كيف لا يتفحص عليه عيشته اعلم
ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها الا من ذاقها وغيره انما يعرفه بالقياس
الى الالم التي ادركها بالاستدلال بالحواس الموق اذا شاهدتها اما
القياس فبان يعلم ان الالم انما يصل الى الروح منها شيء قليل واما
النزع فهو في النفس الروح وشدة في جميع الاعضاء فما اعظمه من
الم الا ترى ان النار اذا باشرت الجسد بالحر اذ يزيد على المخرج اليه
لانه يلقى ساير اجزاء الروح وانما انقطع صياحه وصوته مع شدة
لان الكرب قد تقاعد الى قلبه واستغرق جميع اعضائه فشدته في
عضوه وقوة ولم يبق له قوة الاستغاثة ما العقل فقد حشيه وشوشت
واما اللسان فقد ابله واما الاطراف فقد اضعفها ونور قد مر
الاستراحة بالالتين والصياح والاستغاثة ولكنه لا يدرى ذلك فان
بقيت فيه قوة سمعت له خوار او غمرة في حالته وحده وقد غمر
لونه وارسله حتى كأنه ظهر منه التراب الذي هو اسله وقطرته فتخرج
الروح من كل طرف من عروقها على حيايتها ثم يمت كل عضو من اعضائه
تدريجاً فتنزله اولاً قدمه ثم ساقيه ثم فخذاه وكل عضو وحده سكرة
على حيايتها حتى يبلغ بها الى الحلقوم فتصل ذلك ينقطع نظر عن الدنيا
واهلها ويخلق دونه باب التوبة وقال عليه الصلاة والسلام تقبل توبة
العبد ما لم يغفره وعن الحسن رضي الله عنه من صلى الله عليه وآله ذكر الموت
وغضته والله فقال قد مر تلمذة صرية بالسيف وعن ابي ربيعة بن اسلم عن
ابيه رضي الله عنه قال اذ في علي الموت شيء درجته لم يبلغها به الشدة
عليه الموت تليق به سكرات الموت وكربه درجته في النار اذا كان بالواقع
مخوف لم يكن به في الدنيا من عليه الموت ليست كل قلوب قد فيضها

النار

النار عن بعضهم انه كان يسئل المرض كيف تجرون الموت فلما مرض يسئل فقال
كان السجوات مطبقة على الارض وكان نفسي تخرج من ثقب برة وقال صلى
الله عليه وسلم موت النجاة راحة الموت واسفل الفاجر الداهية الثانية
مشاهدة صورة ملك الموت ودخول الروح والروح منه على القلب من عن
التي يفيض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عنى فاعرض
جنة ثم التفت فاذا هو رجل اسود قائم الشعر فتن الرمح اسود الثياب
يخرج من فيه ريح رائحة النار والدخان فغشي على ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو
لم يكن الفاجر عند موته الا صورة مجنون كان حسبه وردي ابو هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان داود عليه السلام كان
راغباً في الدنيا وكان اذا خرج غلق الابواب فخلق ذات يوم وخرج فاشتت
اسرته فادخله رجل في الدار فقبلته من ادخل هذا الرجل النبي جاد اود
لنفسه منه عني في اود عليه السلام فقال من انت فقال انا الذي لا احب
الموت قال مني الجاهل فقال انت والله اذ امك الموت ورمل داود عليه
السلام مكانه وروى ان عيسى عليه الصلاة والسلام من حججة فضر بها برجله
فقال عيسى يا دن الله فالت ياروح الله انك ملك ربنا كذا وكذا بينما انا
جالس في ذلك على تاجي وحوالي جنودى وحشمتى على سرير ملكي اذ بدا
الملك الموت فزارني كل عضو على حيايته ثم خربت نفسي اليه في البيت
فكان من عظماء البوع نفرة وبالييت ساكن من ذلك الا اني وحشمتي
وادي من حيايتي من الالهة فقال اني لم يبلغها به الشدة
ان رجلاً فيور او كان له بيت جنته فادخله الجنة فوجع ذات
يد والابن رجل في جنون البيت فقال من ادخلك دارى فقال

في الاصل
ويتولي عليشاع سكرات الموت
بقية الدواهي فان دواهي
الموت ثلاثة الاولى شدة
النزع كما ذكرناه الداهية
الثانية الخ

وما

لعله
ثالث

ادخلنيها من هو ملك مني ومنك فقال من انت من الملكة قال ملك الموت
قال هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المومن قال
نعم فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو شاب وقد ذكر من
حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب ريحه فقال يا ملك الموت انك
يلقى المومن عند الموت الا صورته لك ان حسبه ومنها مشاهدة
الملكين العاقلين قال وهب رضى الله عنه بلفظنا انه ما من ميت يموت
حتى يترأى له ملكاه الكاتبان عمله فان كان منيعا قال له جزاؤه الله
عنا خير اقرب مجلس صلق اجلسنا وعمل صالح احضرتنا وان كان
فاجرا قال له لا جزاؤه الله خيرا اقرب مجلس سوء اجلسنا ومن
كلام قبيح قد اسمعنا فذلك لشخص بفساد حيث اليه الداهية الثالثة
مشاهدة العدة مواضعهم من النار وخروجهم فان لم يخرج ارواحهم
فالم يسمعون نغمة ملك الموت يا احدى البشريين اما بشر يا عدو الله
بالنار واما ابشري يا ولى الله بالجنة وعن هذا كان خوف ارباب
البار قال صلى الله عليه وسلم لن يخرج احدكم من الدنيا حتى
يعلم اين مصيره وحتى يوعده من الجنة او النار يات
فاستحب من احوال المي تضرعني المستحب هو المودود والمسلوك
وان يكون لسانه ناطقا بالشهادتين ويستحب من قلبه ان يكون فحس
الظن بالله تعالى راجيا غفرانه قال صلى الله عليه وسلم ارقبوا البيت عند
ثلاث اذ ارشح جبينه وزرقت عيناه وتبسمت شفاته فهو من رحمة
الله تعالى قد نزل به وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفي رواية حذيفة
رضى الله عنه قال لما شهد ما شهد من الغيايا وقال ابو هريرة رضى الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت

رحله

رحله يموت فنظر في قلبه فام يجد فيه شيئا ففكر لحشته فوجد لسانه لا صفا
جنته يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فغفر له بكلمة الا خلاص ويستحب
الوقوف في التلقين فلعل لسانه لا ينطق للضعف فان الح عليه يخشى ان
يأمر الكلمة الكلمة واما حسن الظن فيستحب لقوله عليه الصلاة والسلام
انا عند ظن عبدي فلينظر في ما يشاء بيان الحسرة عند لقاء ملك
الموت قال وهب بن منبه كان ملك من الملوك اراد ان يركب الى ارض
فدعا بشباب له ليليسها فلم يحبه فطلب غيره حتى لبت لها العجوبة
بعد موت وكنت له طاب رواية تعجبه حتى انى بدوا بفر كلب خسرها
فجارا ليليس فنفع في فخرة فملاها بواثم سار وسارت الخيول وهو
لا ينظر الى الناس كبر فخاره رجل رثا له بيعة فسلم عليه فلم يرد عليه
السلام فآخذه بالجام دانجه فقال ارسل الجام فتد تعاطيت امرأ
عظيما قال اني املك حاجة قال اصبر حتى نزل قال لا الا من فقوه
على الجام فادب فقال اذكرها قال هو سر فادنى اليه راسه فساره وقال
ان ملك الموت فتغير لون الملك واضطرب لسانه وقال دعني حتى ارجع
الى اهلي فاقضو حاجة واودعهم قالوا لا تترك اهلك وثقلك ابدا
وقبض روحه فخر كانه جيفة ثم لقي عبدا مؤمنا في تلك الحال فسلم عليه
فروا السلام فقال اني اليك حاجة قال فاذا كرها مساره فقال ان ملك
الموت فقال اهلا ومرحبا بمن طالت غيبته على فوالله ما كان في ارض
غايب احب الي من ان القاه منك فقال له ملك الموت اقض حاجة التي خرجت
لها فقال الى حاجة ابر عندي ولا احب الي من لقاء الله تعالى قال فاختر
على احوال شئت ان اقبض روحك فقال قد مر على ذلك قال نعم انى سرت
بذلك قال فدعني حتى اتوضا واصلى واقبض روحى وانا اساجد قبض
روحى وهو ساجد وقال بكر من عبد الله المرنى جمع رجل من بنى اسرائيل

ما لا يزال الشرف على الموت قال لبيته ارون هذا صنف من الهوى فاني بئسي
 كثير من الخيل والابل والرفيق فلما انظر اليه بكى تحسلا عليه فراه
 ملك الموت وهو يبكي فقال ما يبكيك فوالذي خولك مما لنا خارج
 من منزلك حتى افترق بين روحك وجسدك قال فاما له حتى افترق
 قال هي هات القطعت عندك امة له فملا كان ذلك قبل حضور
 اجلك وقبض روحك **فصل** في وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والخلفاء الراشدين **اعلم** ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسوة حسنة حيار ميتا واذا توفي فهو فلا مطمح في البقا الا بعد قال
 الله تبارك وتعالى ان مات فمهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت الآية
 قال ابن مسعود رضي الله عنه دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيته امنا عايشة رضي الله عنها وعن ابينا وانا الفراق فنظر الينا فدمعت
 عيناه صلى الله عليه وسلم ثم قال من حبكم حباكم الله واكرم الله نفسه
 الله اصيلكم يتقوى الله واوصيكم الله اني لكم منه نزيير مبين لا تغفلوا
 الله في عباده وبلاده وقد دنا الاكبر فامتنع قلبك الى الله تعالى والى سدة
 المنتهى والى الجنة المأوى **اعلم** ان في فراقه على انفسكم وعلى من
 دخل في دينكم بعدى منى وروى انه عليه الصلاة والسلام قال جبريل
 عليه السلام عنده موت فمن لا متي بعدى فاولى الله تبارك وتعالى
 جبريل عليه السلام ان بشر خبيثي الى لا اخذ له في امته وبشر باره
 اسرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا اجعوا فان
 الجنة محرومة على الامم حتى تدخلها امته فقال الا ان قد قدرت عني
 وروى ان عايشة رضي الله عنها وعن ابينا قالت قبض صلى الله عليه وسلم
 في بيتي وفي يومى وبين سجدتي وسجدي وجمع الله بين ربي ورفيقه
 عند الموت ودخل علي في قبره الرحمن لبيده سوال فجعل ينظر

اليه

بليهما فاذا راى خللا قال استروا حتى اذا لم يرفيه خلا تقدم كبر
 قال فربما قرأ في الركعة الاولى سورة يوسف او النحل او نحو ذلك
 حتى يجمع الناس فمأهوا الا ان كبر فسمعت يقول قتلني والكنى الكلب
 حين طعنه ابو لولة فطار العالج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد منها
 وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر جلا فمات منهم تسعة او سبعة
 فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه كساء فلما ظن العالج انه مأخوذ
 فحزنه وروى انه بعث عبد الله رضي الله عنه الى عايشة رضي الله عنها
 وعن ابينا وقال له قل لها يقرأ عمر عليك السلام ولا تغل يا امير المؤمنين فاني لست
 اليوم اميرا وقل يستاذن عمر من الخطاب رضي الله عنه ان يدفن مع صاحبه
 فذهب عبد الله فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعة تبكي
 فقال يقرأ عليك عمر من الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبه
 فقالت كنت اريده لنفسي ولا وثرني اليوم على نفسي فلما قبل قيل هذا عبد
 الله بن عمر رضي الله عنه قد جاء فقال ارفعوني فاسند رجل اليه فقال
 مالدريك قال الذي تحب يا امير المؤمنين قال الحمد لله ما كان شئ اهم
 الى من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان
 اذن لي فادخلوني وان ردت فردوني الى مقابر المسلمين وجارت ام
 المؤمنين حفصة رضي الله عنها والنساء يسترونها فلما رايناها
 قمنا فوحيت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فوحيت
 داخلا فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوصي يا امير المؤمنين
 استخلف فقال ما اري احق بهذا الامور هالا نفر الذين توفي
 عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان
 والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله
 وليي له من الامر شئ وقال عليه الصلاة والسلام قال لي جبريل

طعن

عليه السلام لبيك الاسلام على موت عمر رضي الله عنه وارضاه
وفات امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
والحديث في قتله مشهور وقد قال عبد الله بن سلام ايت اخي
عثمان رضي الله عنه لاسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه
فقال مرحبا يا اخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
الخوخة فقال يا عثمان حصرك فقلت نعم قال واعطشوك قلت
نعم فادلى دلو فيه ماء فشربت منه حتى رويت حتى اتي لا جديره
بين يدي وبين كتفي وقال لي ان شئت نصرت عليهم وان شئت افطرت
عندنا فاخترت ان افطر عنده فقتل ذلك اليوم فقال عبد الله
بن سلام لمن حضر تشيخه عثمان رضي الله عنه في الموت حتى خرج ماذا
قال عثمان وهو يتشيط قال سمعناه يقول اللهم اجمع امة يحمل
ثلاثا قال والذي نفسي بيده لو دعا الله ان لا يجتمعوا ابدا ما
اجتمعوا الى يوم القيمة وفات امير المؤمنين على كرم الله وجهه
قال الحنظلي لما كانت الليلة التي اصيب فيها على رضي الله عنه اتاه
ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متماثل
فعاد الثانية وهو كذلك فعاد الثالثة فقام يمشي وهو يقول لا شدة
حيار علي للموت فان الموت لا قبلك ولا تجزع من الموت اذا احل
بناديل فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه فخرجت
أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه فجلت تقول مالي ولصلاة الفداء
قتل روجي امير المؤمنين صلاة الفداء وقتل ابي امير المؤمنين صلاة
الفداء وعن الشيخ من قرئ ان عليا رضي الله عنه لما ضرب به ابن
ملجم وعليه ما يتحققه فرث ورب الكعبة فصل في كلام المختار
ما حضرت معاوية الوفاة قال اقعدوني فاقعد فعمل يذكر الله
ويسبحه

ويسبحه ثم يبيكي وقال تذكر ربك يا معاوية يا معاوية بعد
الهمم والاعطاط الا كان هذا وغصن الشارب غصن وبكى
حتى علا بكاه وقال يا رب ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم
اقل العثرة واغفر الزلة وعد بحلمك علي من لم يرج احد غيرك
ولم يثق بلحد سواك ولما حضر معاذ بن جبل رضي الله عنه
الوفات قال اللهم اني كنت اخلفك وانا اليوم ارجوك اللهم انك
تعلم اني لم اكن احب الدنيا وطول البقايا الجري الانهار ولا
اغرس الاشجار ولكن لظما للهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة
العلماء بالركب وقيل لذي النون مات شقي قال ان اعرفه قبل موت
بلحظة بيان حال القبور واقاويلهم على القبور قال
الضحاكي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قيل له من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك
فضل زينة الدنيا واشتر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من
ايامه وعد نفسه من اهل القبور وكان الحسن بن صالح
رحمه الله اذا اشرف على القبور قال ما احسن ظواهرهم
انما الدواهي في باطنك وسرداود الطاي رحمه الله على امرأة
تبكي على قبر وهي تقول
عدمت الحيوه ولا نلتها اذ كنت في القبر قد الحدوكاه
فكيف الذئب طعم الكرى وانت بينك قد وسدوكاه
ثم قالت يا ابنه ليت شعري باي خديك بدا الدود فصق داود
الطاي مكانه وخزغشيا عليه بيان الادب عند موت الوالد
اذا مات والدك او قريبك فتزله منزلة من يتقدم عليك في سفر
لا بد ان تتبعه او لمن رجع قبلك الى الوطن وانت تتبعه فانك

اذا علمت انك ستلحقه لا يشق عليك ويحب احياها
زيارة القبور فقد اذن فيها بعد ان كان نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال ابو ذر رضي الله عنه قال عليه**
الصلاة والسلام زرا القبور تذكر بها الآخرة وغسل الموتى فان
معالجته جسد خاوي وموعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان
يجزئك فان الحزين في ظل الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم
زوروا موتاكم فسلموا عليهم وصلوا عليهم فان لكم فيهم عبرة **بيان حقيقة**
الموت اعلم ان حقيقة الموت على ملئت عليه الآيات والاخبار وشهد له
طرق الاعتبار بمفارقة البدن الروح البديلة لا عدم الروح اما الآيات قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله او اتا بل احياء عند
ربهم يرزقون هذا في الشهداء والخبر يدل على الاشتغال ايضا قال
عليه الصلاة والسلام يوم بدر لصناديد قريش لما قتلوا يافلان
قد وجدت ما وعدني حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقتل
يا رسول الله اتناديهم وهم اموات فقال عليه الصلاة والسلام والذي
نفس بيده انهم لا تسمع لهذا الكلام بل انهم لا يقدرون على الجواب
وقد روي بها ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من الله
تعالى كما يتلقى البشير في الدنيا يقولون انظروا احكام حتى يستريح فانه
كان في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة وهل تزوج
فلان وهل تزوجة فلانة فاذا سالوه عن رجل مات قبله وقال مات قبلي
قالوا ان الله ذهب به الى الهاوية **بيان كلام** القبور ليست قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول القبور ليست حين يوضع فيه ويحلى يا ابن
ادم ما خرج في ام تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة ويحك يا ابن ادم ام تعلم

اني

اني بيت الوحدة انا بيت الوحشة انا بيت الغيبة انا بيت الكربة
انا بيت الديدان انا حفرة الاحزان ما عرفك اذ كنت تمرى فان
اذا فان كان مصليا اجاب عنه بحسب القبور فيقول ارايت ان كان
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبور اذا التحول عليه
جنة خضراء ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى
والفداء هو الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى كذا فسر الراوي
بيان عذاب القبر وسؤال منكر ونكير قال البراء بن عازب خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة رجل من الانصار
فجلس على قبره منكسا راسه فقال الله اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ثلاثا ثم قال ان المؤمن اذا كان في قبر من الآخرة بعث الله تعالى
ملائكة كان وجوههم الشمس معهم جنوطه وكلفته فيجلسون
مدبره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء
والارض وكل ملك في السماء وفشت له ابواب السماء والارض
وكل ملك في السماء وفشت له ابواب السماء فليس منها باب
لا يحب ان يدخل بروحه منه فاذا صعد بروحه قيل اي
رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فاروه ما وعدت له من الكرامة
فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
وانه ليسمع خلق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربني الله ودينى الاسلام ونبي
محمدا صلى الله عليه وسلم فينثر رايه انما لا شديلا وهي خرس
فتنة تعرض على الميت فاذا قال ذلك نادى مناد ان صدقت
وهو معنى قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم ياتيها ت حسن الوجه طيب

الراية حصى الثياب فيقول ابشر برحمتي من ربك وجنات لهم
 فيها نعيم مقيم فيقول وانت بشرك الله بخير من انت فيقول انا عم لك
 الصالح والله ما علمت ان كنت لسريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية
 الله فجزا الله خيرا قال ثم ينادي مناد ان افرشوا له من فرش الجنة
 وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فرش من الجنة وينتج له بابا الى الجنة
 فيقول اللهم غفر لي يا ارحم الراحمين حتى ارجع الى اهلي ومالي قال واما الكافر
 فانه اذا كان في قبر من الاخرة والانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملائكة
 غلاظ شداد ومعهم ثياب من نار وشراب من قطر ان فيحتوشونه فاذا
 خرجت نفسه لعنوا كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء
 وغلقت ابواب السماء فليس منها باب الا يكره ان يدخل برؤسها
 منه فاذا صعد بروحه نبذ وقيل اي رب عبدك فلان لم تقبله السما
 والارض فيقول ارجعوه فاروه ما عذبت له من الشدايد فاني
 وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم الاية وانه ليسمع خلق نظام
 اذا ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك وما نبيلك فيقول
 لا ادري فيقال لا دريت ثم يا ايتها قبيل الوجهه منقن الريح
 قبح الثياب فيقول ابشر بسخط الله تعالى وعذاب اليم مقيم فيقول
 بشرك الله بشر من انت فيقول انا عم لك الخبيث والله ان كنت
 لسريعا في معصية الله تعالى بطيئا عن طاعته فجزا الله شر فيقول
 وانت فجزا الله شر ثم يقبض له اعلى صم ابله معه مزرية من حديد
 لو اجتمع عليها الثقلان على ان ينقلوها لم يستطيعوا الوضرب بها جيل
 صار تراها فيضرب بها مزرية فيصير تراها ثم يعود فيه الروح فيضرب
 جبينه مزرية يسمعها من على الارض سوى الثقيلين قال ثم ينادي
 مناد ان افرشوا له لوحين من نار وافتحوا له بابا الى النار فيفرش له
 لومان

فيحتشونه

يقلبوها

لوحان من نار ويفتح له بابا الى النار وقال صلى الله عليه وسلم
 المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له في قبره سبعين ذراعا
 ويضي حتى يكون كالقمر ليلة البدر وقال صلى الله عليه وسلم القبر
 صدوق الصل اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال
 صلى الله عليه وسلم هل تدرون فيم نزلت فان له معيشة ضحكا
 قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره يسقط عليه سبع
 وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسع وتسعون حية لكل
 حية سبعة روس يخذ شونه ويلحسونه وينفخون في جسمه
 الى يوم يبعثون وقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن ابها
 قال عليها الصلاة والسلام ان للقبر ضفطة لو ساء منها احد او خا
 لبحا منها سعد بن معاذ رضي الله عنه وما قال صلى الله عليه
 وسلم لعمر رضي الله عنه في منكر وتكبر قال يا رسول الله او يكون معي
 عتلي قال نعم قال اكفيكما فدل ذلك على ان العقل لا يزول بالموت
 كما سبق ذكره **فصل** فيما يليق الميت من نعمة الصور وما بعده قد
 عرفت فيما سبق شدة احوال الميت وسكراته وخطره وفي خوف الخاتمة
 ثم مقاساته لظلمة القبر وديده انه ثم لم يترك وتكبر وسواها ثم لعذاب القبر
 ان كان شقيا واعظم من ذلك كله ما بين يديه من نعمة الصور والبعث
 يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال على القليل والكثير ونصب الموازين
 لمعرفة المقادير ثم مجاوزة الفراط مع رقتة وحدته ثم انتظار النداء عند فصل
 القضاء اما بالاسعاد واما بالاشقا فهذه احوال واهوال لا بد من معرفتها
 والايان بها على سبيل الجرح والتصديق ثم اذمان التفكير فيها لتنبهت من قلة
 دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخل الايمان باليوم الآخر في صميم قلوبهم
 ولم يتمكن من سويدها فؤادهم ويدل على ذلك تشبههم واستعدادهم لحر الصيف

لضعفته

دقته

وبرد الشتاء وتهاونهم بحر جهنم وزهر يريها ما تفتح الصور قال
الله تعالى وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من نشاء الله ثم تفتح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون معنى صعق
اي مات الا من نشاء الله هو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
عليهم السلام ثم يامر الله تعالى جل جلاله ملك الموت ان يقبض روح
جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم يامر ملك الموت فيموت ثم يفتح فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يساقون الى ارض المحشر وهم حفاة
عراة قد غرقوا في العرق كل واحد على قدر ذنوبه فيقفون في طول
يوم القيامة شاخصة ابصارهم كل واحد على قدر حسابه وذببه
فيسئل عن النقيض والتظاير ثم توزن بالميزان حسناته وسيئاته
وعند ذلك يطالبه الخصم بالمظالم ثم يساقون الى الصراط كما سبق
في الاعتقاد فيسالون عن ذلك وهو قف له تبارك وتعالى فاهدوهم
الى صراط الحليم وقفوههم انهم سيئلون **صفة الشفاعة** واذا حق العذاب
على طوائف من المؤمنين فالله تعالى يقبل فيهم شفاعدة الانبياء والاولياء
والعلماء وكل من له عند الله **صفة الحور** قال انس بن مالك ه
رضي الله عنه اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفائة فرفع
راسه متبسما فقالوا له يا رسول الله لم ضحكك فقال آية انزلت على
انفا وقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها ثم قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله اعلم قال انه نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل حوض
ترد عليه امني يوم القيمة انيته عدد الكواكب للهم ارزقنا الورود عليه
صفة جهنم واهوالها وانكاليها اعلم ان النار مورو لكل احد قال الله تعالى
وان منكم الا واردة ها كان على ربك حتما مقضيا واعلم انه لا نجاة الا
بالتقوى

١١٨
بالتقوى قال الله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها الاية فالورود يقين والتقوى التي فيها النجاة مشكوك
فيها فاستشعر ايها المسكين في قلبك هول ذلك الورود
اذ الناس في غمات الاهوال مما قاسوا من تلك الدواهي
اذ قد احاطت بالمجرمين ظلمات ذات شعوب واظلت
عليهم نار ذات لهب وسمعوا لها زفير ايفصح عن شدة الغيظ
والنصب فايقن المجرمون بالمصطب وجشت الامم على الرب
حتى شفق البراء من سوء المنقلب وخرج المنادي من الزبانية
قايلا ابن فلان بن فلان المسوق نفسه في الدنيا بطول
الامل المضيع عمره في سوء العمل فيتبادرونه بمقامع من حديد
والعياذ بالله **صفة الجنة** اعلم ان دار البوار نيا لها دار القرار
وهي الجنة وتقدر بعد من احداها يصل الى الاخرى فتذكر
النار لتستثير به الخوف والحزن من قلبك وتذكر الجنة
لتستبشر به المرجاء اذا خفت على نفسك القنوط من كثرة
الذنوب وغلبت الخوف والايات والاخبار دالة على صفة
الجنة واهلها ونعيمهم وامنهم وطعامهم وشربهم وفواكههم
فلا يحتاج الى الاطياب فيه وقد وردت الاخبار الدالة على
الرؤية وهي اعلى درجات النعيم قال جرير بن عبد الله
البحلي كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى القمر ليلة البدر فقال انتم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهو منجى في

الصحيحين وروى مسلم في الصحيح قال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال
اذا دخل اهل الجنة الجنة قيل ان لكم عند الله موعدا ينصرون
ان ينجزكموه قال فما هذا الموعد ان يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا
ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجه
الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه وقد روى حديث
الروية جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وهي غاية الحسنى

البدو والمنة وهي بالضم ونهاية النجى وكل ما فصلناه من النعيم عندها يتسنى وليس
مقصودا وبالفتح ممددة لسرور اهل الجنة عند سعادة اللقاء من ترى بل لا تشبه لذات
الجنة الى لذة الدنيا وقد ذكرنا طرفا من ذلك في باب المحبة وعلى
الجملة فلا ينبغي ان تكون همة العبد من الجنة شيئا سوى لقاء
المولى فاما سائر نعيم الجنة فانه يشارك فيها البرايا المسرحة في
المرعى **خاتمة الكتاب باخبار تدل على سعة رحمة الله تبارك وتعالى**
على سبيل التفاؤل بها فقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التفاؤل
وكن من خرج من فضل الله تعالى ورحمته وسعة مغفرته ان يختم
بالسعادة اجالنا كما ختمنا هذا الكتاب بالآيات والاحبار الدالة
على سعة رحمة الله ومغفرته قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى ومن يعمل سويا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ونحن نستغفر
الله تعالى ونتوب اليه من كل باطل به القدم او طغى به القلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لله تعالى عز وجل مائة رحمة انزل منها رحمة
بين الجن والانس والبرايا والهوام فيها يتعاطفون ويهايترا
حمون واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة

وروى

وروى انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله تعالى كتابا من تحت العرش
فيه ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار
مثل اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تبارك وتعالى
لنا يوم القيمة فيقول ابشروا يا معشر مسلمين فانه ليس منكم احدا لا
وقد جعلت في النار مكانه يهوديا او نصرانيا وقال صلى الله عليه
وسلم يستنفع الله تعالى دم يوم القيامة من جميع ذريته في مائة الف
الف وعشرة الاف الف وقال الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
يوم القيمة اخرجوا من النار من ذكرى يوما وخاف مقامى وقال
صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار ومن شاء الله تعالى
معهم من اهل القبلة قال لهم الكفار لم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا
فاغنى عنكم اسلامكم اذا انتم معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا
بها فسمع الله تبارك وتعالى ما قالوا فامر باخراج من كان في النار من
اهل القبلة فيخرجون فلما رأوا الكفار ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
فخرج كما اخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تبارك
وتعالى ارحم بعبداه المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها وقال جابر
بن عبد الله رضي الله عنه من زادت حسناته على سيئاته يوم القيمة
فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته على
وسيئاته يوم القيمة فذلك الذي يحاسب حسبا يسيرا ثم يدخل
الجنة واما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اوتى نفسه
وانقل ظمرا ويروى ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام
استغاث بك قارون فلم تفتنه وعزيت وجلالت لواء استغاث في اغشته
وعفوت عنه وقال الصبايحي رحمه الله تعالى دخلت على عبادة
بن الصامت رضي الله عنه وهو في مرض الموت فبليت فقال ملام تبتكى

نظر فيه وتامل ما فيه عبد القادر
ابن الحاج عصمان اغا الموصلي
عفو الله له ولوالديه اجمعين

عفو الله له ولوالديه اجمعين

فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
خير لكم الا احد تنكوهوا الا حديثا واحدا وسوف احدنكموه اليوم وقد
احيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وقال عبد الله
بن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلص
رجلا من امتي على رؤس الخلايق فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا
كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكرون هذا شيئا ظلمكم كتبت في الحافلون
فيقول لا فيقول الله عذر قال لا يا رب فيقول بلي ان لك عندنا حسنة
فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه السجلات قال انك لا تظلم
فتوضع تلك السجلات وتثقلت
البطاقة فلا تثقل مع الله
شئ والله اعلم
بالصواب

